


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۹۹) از کتب اهدائی: معزی
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۹



ليلة الخميس وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجها الى المدينة
وفي انوار السيد ره وفي صبيحة هذه الليلة صار المشركون الى
باب الغار واقام النبي صلى الله عليه وآله في الغار ثلثة ايام بلياليهن وخرج
في رابعه متوجها الى المدينة فوصلها يوم الثاني عشر في رياض
السيد المحدث محيي اثار اجداده المعصومين سلام الله عليهم السيد نعمة الله ره
قال علي بن ابراهيم قدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس
في موسم من مواسم العرب من المدينة وهما من الخزرج وكان بين الاوس
والخزرج حرب دهرا طويلا وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا
بالنهار فاتى اسعد الى عتبة بن ربيعة يساله الحلف والمعونة على الاوس
فقال له عتبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال
وما شغلكم وانتم في حرمكم قال خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله
سب الهتنا وافسد شبابنا ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا
شرفا وكان الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين بينهم من بني
النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة مهاجره بالمدينة
يقتل العرب فلما سمع اسعد وقع في قلبه قال فاين هو قال جالس في
الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه
فانه يسحرك بكلامه وكان في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب
فقال اسعد كيف وانا معتمر لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع في

حديث هجرة النبي صلى الله عليه وآله

في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه بالقطن فطاف
بالبيت ورسول الله جالس بالحجر مع قوم من بني هاشم فلما كان في
الشوط الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني أيكون مثل هذا الحديث
بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي فاخبرهم فرمى بالقطن
وقال لرسول الله صلى الله عليه واله انعم صباحا فقال ان تحية
اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد الى ما تدعو قال الى
شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان لا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق ولا تقربوا
الفواحش وعدد مثل هذا فقال اسعد اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج
وبيننا وبين اخواننا الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك ولقد كنا
نسمع خبرك من اليهود وارجوا ان يكون دارنا ودار هجرتك ثم اسلم صاحبه
ذكوان وقالا ابعث معنا رجلا يعلمنا القران ويدعو الناس الى امرك
فقال المصعب بن زبير وكان قد اسلم اخرج معهما فقدموا على قومهم و
اخبروهم بامر رسول الله فاجاب من كل جماعة الرجل والرجلان فقال
اسعد لمصعب ان خالي سعد بن معاذ من رؤسنا الاوس فاتوا اليه
وعرضوا عليه الاسلام فاسلم وحول مصعب اليه وقال اظهر امرك

ولا تهابن

ولا تهابن احدا ثم جاء اسعد فوقف في بني عوف وصاح يا بني عمرو
بن عوف لا يبقى رجل ولا امراة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي
الا خرج فليس هذا اليوم يوم ستر ولا حجاب فلما اجتمعوا قالوا انت المطاع
فينا ... امرنا بما شئت فقال اكلمكم ان حتى تشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فالحمد لله الذي اكرمنا بذلك فما بقي دار من بني عوف في
ذلك اليوم الا وفيه مسلم او مسلمة وقد خل فيه شيئا انهم وكتب اليه رسول الله
مصعب بن ... للمسلمين بالخروج الى المدينة لما يلقون من عذاب الكفار
اتفاق الاوس والخزرج الى مكة وبايعوا رسول الله صلى الله عليه واله على الموت
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اخرجوا الي اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم
بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت
فاشار جبرئيل عليه السلام اليهم تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة
والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام وجابر بن عبد الله ورافع بن مالك
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع
وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس وهم ابو الهيثم بن التيهان واسيد
بن حضير وسعد بن خيثمة فلما بايعوا صاح ابليس يا معشر قريش هذا محمد
بايعه الاوس والخزرج على جمرة العقبة على حربكم فهاجت قريش بالسلاح
فقال رسول الله صلى الله عليه واله للانصار تفرقوا فقالوا لو انقاتلهم قال
لم اومر بعد بالجهاد فخرج حمزة ومعه سيفه ووقف على العقبة هو وعلي بن ابي طالب

فقال حمزة لا يجوز احد العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وفي حديث العياشي
عن الصادق عليه السلام ان خديجة توفيت بعد ابي طالب بايام ودخل عليها
النبي صلى الله عليه واله فقال لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة اما
اما علمت ان الله عز وجل قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم
اخت موسى واسية امراة فرعون اقول كلثم هذه هي التي كانت على اسم
قارون فاهلكه الله تعالى قبل التزويج بها وفي تفسير علي بن ابراهيم لما
هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة اخا بين المهاجرين والمهاجرين والانصار
والانصار والمهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل ورثه اخوه في الدين
ياخذ المال دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فنسخت اية الاخوة اقول وروي ان المهدي عليه السلام عند
ظهوره يورث على الاخوة في عالم الاظلة يعني عالم الذر لان الله سبحانه اخا
بينهم في ذلك العالم وقال في المنتقى كانت الهجرة سنة اربع عشرة
من المبعث وهي سنة اربع وثلاثين من ملك كسرى بن برويز لتسع طرقل واول
هذه السنة المحرم وفي كتاب قصص الانبياء وغيره في تفسير قوله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها
لما اظهر رسول الله صلى الله عليه واله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج
من المدينة وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم اهل الاسلام
فقالت قريش من اذن نفسه امرنا فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخلها

قصة دار الندوة

الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من قريش وجاء ابليس
في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم
مني راي صائب فادخله فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل ان محمدا افسد علينا
امرنا وقد راينا ان ندس اليه رجلا منا ليقتله ونعطي لبني هاشم عشر ديات
فقال الخبيث هذا راي خبيث لان قاتل محمد مقتول لا محالة فيقع بينكم الحرب
في حرمكم فقال اخر منهم عندي راي اخر وهو ان نلقيه في بيت ونلقي اليه
قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس هذا اخبث
من الاخر لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء الموسم اتفقوا بالعرب
واخرجوه فقال اخر نخرجه من بلادنا ونتفرغ لعبادة الهتنا قال ابليس
هذا اخبث من الرايين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وافصحهم لهجة
فيخدع العرب بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا
فبقوا حائرين فقال ابليس الراي ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش
وقبائل العرب ما امكن ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سيفا
فيدخلون عليه فيضربونه ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها
فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان طلبوا الدية
اعطوهم ثلاث ديات قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل
معهم ابو لهب عمه ~~وقال ان في الدار نساء وصبيانا~~ فاخبر
جبرئيل عليه السلام بان يدبروه فجاؤوا اليدخلوا عليه ليلا فمنعهم ابو لهب
وقال ان في الدار نساء وصبيانا ولا نامن ان تقع بيد خاطئة فنحرسه
الليل فاذا اصبح دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه واله
وفرش له صلى الله عليه فقال لعلي عليه السلام افدني بنفسك ونم على فراشي

والتحف ببرده فنام على فراشه والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخرجه
على قريش وهم نيام فقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون فاخذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام
كسنام الثور فدخل الغار ولما اصبحت قريش دخلوا الحجرة فوثب
علي في وجوههم قالوا اين محمد قال جعلتموني عليه رقيبا فاقبلوا يقفون اثره
ويقولون خدعنا منذ الليلة وكان فيهم رجل اسمه ابو كرز يقفو الاثار
فقال هذه قدم محمد وهذه لانها اخت القدم التي في المقام وهذه
قدم ابي بكر فما زال بهم حتى وقفهم على الغار ثم قال ما جازوا هذا
المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض و
بعث العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة
وقال لهم تفرقوا في الشعاب ثم اذن لنبيه في الهجرة واورد الغزالي
في كتاب احياء العلوم وهو وارد من طرقنا ايضا ان ليلة بات
علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى
الى جبرئيل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر
الاخر فايكم يؤثر صاحبه بحياته فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات
على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله

مباهات الله تعالى الملائكة على مبيت امير المؤمنين على فراش رسول الله ص

بك

بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله وساق الحديث الى ان قال ثم اقبل فتيان قريش وكان
ابو جهل قد امر مناديا ينادي باعلى مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل
عليه فله مائة بعير فلما راوا الحمامتين ونسج العنكبوت على الغار انصرفوا
فدعا النبي صلى الله عليه واله للحمام وفرض جزائهن واتخذن في الحرم
ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله و روى
ان النبي صلى الله عليه واله كان لا يتطير وكان يتفال وكانت قريش
جعلت مائة من الابل لمن يرده اليهم من طريق المدينة فركب بريدة
في سبعين راكبا من بني سهم فتلقاه فقال له النبي صلى الله عليه واله من
انت قال انا بريدة فقال برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم
قال سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة من انت
قال انا محمد رسول الله فاسلم بريدة ومن كان معه فقال النبي صلى الله
عليه واله لا ندخل المدينة الا ومعنا لواء فشد عمامته على رمح
ومشى بين يديه حتى دخل المدينة وفي رواية الامالي انه لما قال النبي
صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام امرني ربي ان امرك
بالمبيت على مضجعي قال انت قايل فقال او تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله
فقال نعم فتبسم علي ضاحكا واهوى ساجدا شكرا لما انباه به من
سلامته فكان علي صلوات الله عليه اول من سجد لله شكرا واول من
وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة فلما رفع راسه

فيه النهي عن قتل العنكبوت

الظاهر انه سقط هنا قبل ممن قال من اي قبيلة او من اي طايفة او من الركب الذي معك هنا

قال امض لما امرت وفرحي بما شئت فقال يا علي قد امتحنك الله
بما امتحن به خليله ابراهيم والذبيح اسمعيل فخرج الى الغار وقد كان واعد
ابا بكر فاخذه معه وفي رواية اخرى انه اخذه من الطريق خوفا ان
يدل عليه فجاء قريش الى منزل رسول الله صلى الله عليه واله يقدمهم خالد بن
الوليد فثار علي عليه السلام واخذه من يده حتى رغا رغاء البعير واخذ منه
سيفه وشد به على القوم فابصروه فاذا هو علي عليه السلام فقالوا
انا لم نردك فتركوه وكانت قريش تدعوا محمدا صلى الله عليه واله
في الجاهلية الامين وكانت تستودعه وتستحفظه اموالها وامتعتها
وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم فلما امر بالمهاجرة من الغار
بعد ان كان فيه ثلاثة ايام امر عليا عليه السلام ان يقيم صارخا بالابطح
غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليات فلتؤد
اليه امانته وقال له اني مستخلفك على ابنتي فاطمة فامره ان يبتاع
لها رواحل وللفواطم ومن ازمع على الهجرة من بني هاشم لانه بقي
عنده من اموال خديجة كثير وامره ان يلحق به الى المدينة ولما بلغ النبي
صلى الله عليه واله الى خارج المدينة قال له ابو بكر ومن كان معه
بدخولها فقال لم ادخلها ولم يؤذن لي بدخولها حتى يلحق بي ابن عمي
اخي علي بن ابي طالب مع اهلي وكانت اول عداوة اضمرها ابو بكر
وحسدها على علي عليه السلام ولما سار علي عليه السلام من مكة
وبلغ ضجنان ادركه طلب قريش سبع فوارس ثامنهم مولى الحارث
بن امية فاناخ عليه السلام الابل واستقبل القوم بسيفه وقتل منهم مولى

هكذا بزيادة او نقصان والا فلا معنى له واخره والله اعلم منه

علي حر

الحارث

الحارث بن امية وفر الباقون فكان علي عليه السلام اول الناس
اسلاما واقدمهم هجرة وفي كتاب اعلام الورى انه صلى الله عليه واله
قدم المدينة فاقام في قبا ولم يدخلها انتظارا لابن عمه فلحقه بعد
خمسة عشر يوما وابو بكر دخلها قبله حسدا لعلي عليه السلام وركب
ناقته فتعلق به الناس فقال ان ناقتي مامورة فارخى زمامها فبركت
على باب ابي ايوب الانصاري فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف
ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فقال عليه السلام وانا احبكم ثلاث مرات وقد استقبله النساء و
الصبيان حين دخوله فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع يا اخي لا تتوهم ان لابي بكر فضيلة
او مدحا في حكاية الغار وان اتخذها المخالف دليلا مرجحا
على فضيلة امامهم ولكن الاستدلال ضعيف كما هو منقوض بل ناعية
على من مدحه ونقصه كما قال سيدنا الاجل صاحب كتاب الانوار النعمانية
فيه ويعجبني نقل كلام وقع الي من جانب شيخنا الشيخ المفيد نور الله
ضريحه قال رايت فيما يرى النائم كاني قد اجتزت في بعض
الطرق فاذا انا بحلقة كبيرة دايرة وفيها رجل يعظ فقلت من هذا
فقيل عمر بن الخطاب فاستفرجت الناس فافرجوا لي فدخلت
اليه فقلت اتاذن لي في مسئلة فقال سل فقلت اخبرني عن فضل

رؤيا المفيد عمر بن الخطاب وهو يعظ وسواله عن فضل ابي بكر

صاحبك عتيق بن ابي قحافة من قول الله ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه فاني
ارى من ينتحل مودتكما يذكر ان له فضلا كثيرا فقال الدلالة
على فضل صاحبك عتيق ابن ابي قحافة من هذه الاية من ستة اماكن
الاول ان الله عز وجل ذكر النبي صلى الله عليه واله وذكر ابا بكر
فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان
واحد لتأليف بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه
اليه بذكر الصحبة ليجمع في الرتبة اذ يقول لصاحبه الرابع انه
اخبر عن شفقته عليه ورفقه به لمكانه عنده فقال اذ يقول
الخامس انه اخبر عن نزول السكينة ان الله معنا على حد سواء
ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر
عن نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول صلى الله عليه واله لم تفارقه
السكينة قط فقال انزل الله سكينته عليه فهذه ستة اماكن لا يمكنك
ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه ولا سبب من الاسباب
فقلت له قد حررت كلامك هنا واستقصيت البيان فيه و
اتيت بما لا يقدر احد ان يزيد عليه غير اني بعون الله ساجعله
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى
ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فهو عند التحقيق اخبار عن العدد
فقط

فقط ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة
ان مومنا ومومنا اثنان ومومنا وكافرا اثنان فما ارى
في ذكر العدد طائلا يعتمد عليه واما قولك انه وصفهما بالاجتماع
في مكان واحد فهو كالفضل الاول واضعف لان المكان يجمع المؤمنين
والكفار كما يجمع العدد المومنين والكفار وذلك ان مسجد النبي
صلى الله عليه واله افضل واشرف من الغار وقد جمع النبي صلى الله عليه واله
والمنافقين والكفار قال الله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
وايضا فان سفينة نوح عليه السلم افضل واشرف من الغار وقد حملت
النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل
فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فهو كالفضلين
الاولين واضعف وذلك ان اسم الصحبة يقع بين المومنين
والكفار قال الله عز وجل حكاية عن بعض انبيائه قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا فسماه صاحبا وهو كافر وقد سمت العرب الحمار ايضا صاحبا
فقالت في ذلك ان الحمار مع الحمار مطية واذا خلوت به فبئس الصاحب
وسموا ايضا الجماد صاحبا فقالوا من ذلك بالسيف زرت هندا
بعد اجتناب ومعي صاحب كلوم اللسان فاذا كان اسم الصحبة
قد وقع بشهادة كتاب الله عز وجل بين نبي وكافر وبشهادة لسان

العرب بين عاقل وبهيمة وبين جماد وحيوان فاي فضل لصاحبه
فيه واما قولك انه قال لا تحزن فهو وبال عليه ومنقصة له
وذلك دليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي له وذلك ان صورة
النهي عند العرب قول القائل لا تفعل كما ان صورة الامر عندهم
قول القائل افعل وليس يخلو حزن ابي بكر من ان يكون طاعة
او معصية فلو كان طاعة لم ينهه النبي صلى الله عليه واله عنها فثبت انه معصية
ويجب عليك تستدل على انه انتهى لان في الاية دليلا على عصيانه
بشهادة النص وليس فيه دليل على انه قد انتهى واما قول
النبي صلى الله عليه واله ان الله معنا على الاختصاص وعبر عن نفسه
بلفظ الجمع ونون العظمة وذلك مشهور في كلام العرب قال
الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون وقد قالت الشيعة في ذلك قولا عن الائمة بعين وهو
انهم قالوا ان ابا بكر قال له يا رسول الله ما معك اخي علي بن ابي
طالب وذلك انه خلفه على الفراش فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب واما قولك
ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محض لان الله تعالى
اخبر ان الذي انزل عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود ودل
على ذلك بحرف العطف فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده
بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب
الجنود

الجنود وهذا اخراج النبي صلى الله عليه واله من النبوة وبعد فقد
اخبر الله عز وجل انه انزل السكينة على نبيه في مكانين وكان
معه فيهما قوم مومنين فشركهم معه فيها فقال في موضع اخر فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين وقال في موضع اخر ثم وليتم
مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولما
كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال عز وجل فقال
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان موضع
معه في الموضع مومن لشركه معه في السكينة كما شرك من تقدم
فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرقوا
واستيقظت انتهى قال السيد ره انما اجرى الله سبحانه
تلك الاستدلالات من الاية على لسان عمر ليسمع الجواب عنها
والا فهو عاجز عن تقرير مثل هذه الاستدلالات ومن عجيب
ما رووه في كتبهم ان النبي صلى الله عليه واله ما صحب ابا بكر في الغار
الا خوفا منه ان يدل عليه رواه ابو القاسم نصر بن الصباح في
كتاب النور والبرهان رواه عن ابن شهاب قال حدثنا شهاب
بن معمر عن ابي يحيى عن محمد بن اسحق قال قال حسان قدمت مكة
معتمرا وناس من قريش يعذبون اصحاب محمد صلى الله عليه واله
يقول حسان في هذا الحديث ما هذا اللفظة فامر رسول الله
صلى الله عليه واله عليا عليه السلام فنام على فراشه وخشي من ابي

فيه انه اخذه معه في الغار خوفا من الكفار

ابی قحافة ان یدلهم علیه فاخذه معه ومضی به الی الغار وقال الکبید
ویقوی هذا انه لما کان معه فی الغار وسمع اصوات المشرکین
اراد الکلام لان یدل علی النبی صلعم فقال لا تحزن ثم انه مد رجله
الی باب الغار کی یعلموا بمکانهما فجحت حیة ولدغته فی رجله فبکی
فابراها النبی بدعائه لئلا یرفع صوته اقول وقبل هذه الهجرة وقعت
هجرة لاصحاب النبی صلعم ایضا فی کتاب الریاض قال المفسرون
اجمع قریش علی ان یفتنوا المؤمنین عن دینهم فوثبت کل قبیلة علی من
فیها من المسلمین یوذونهم ویعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله
منهم من شاء ومنع الله رسوله علیه السلام بعمه ابی طالب فلما رای رسول الله
صلی الله علیه واله ما حل باصحابه ولم یقدر علی منعهم ولم یؤمر بعد
بالجهاد امرهم بالخروج الی ارض الحبشة وقال ان فیها ملکا صالحا
اسمه صخمه وهو بالعربیة عطیة لا یظلم ولا یظلم عنده احد
فاخرجوا الیه حتی یجعل الله للمسلمین فرجا وصخمه لقبه النجاشی مثل
کسری وقیصر فخرج الیها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان
بن عفان وامراته رقیة والزبیر بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وذلک فی السنة الخامسة من المبعث ثم خرج
جعفر بن ابی طالب وتتابع المسلمون الیها وکان جمیعهم اثنین و
ثمانین رجلا سوی النساء والصبیان فلما علمت قریش وجهوا
عمرو بن العاص وعمارة بن الولید بالهدایا الی النجاشی واصحابه
لیردوهم الیهم وابن العاص حمل معه امراته فلما رکبا فی السفینة
شربا

عش ظ

هجرة اصحاب النبی صلعم الی الحبشة

شربا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلک تقبلنی معک
فلم یفعل فدفعه عمارة فی البحر واخرجوه بعد حین ثم وردا علی
النجاشی فقال ابن العاص ایها الملک ان قوما خالفونا فی الدین
وسبوا الهتنا وصاروا الیک فردهم الینا فبعث النجاشی
الی جعفر فقال ایها الملک سلهم انحن عبید لهم ام علینا دیون
ام دماء یطالبوننا بها فقال لا قال اذ نحتونا فخرجنا من دیارکم
بعث الله فینا نبیا امرنا بخلع الانداد وامرنا بالصلاة والزکاة
ومحاسن الاخلاق فقال النجاشی بهذا بعث الله عیسی ثم قرا جعفر
للنجاشی سورة مریم فلما بلغ قوله وهزی الیک بجذع النخلة تساقط
علیک رطبا جنیا قال هذا والله هو الحق فضرب وجه ابن العاص
ورد علیه هدیته فاقام المسلمون هناک بخیر دار واحسن احوال
الی ان هاجر رسول الله صلی الله علیه واله وعلی امره وفتح خیبر فوافاه
جعفر بجمیع من کان معه فقال رسول الله صلی الله علیه واله لا ادری
انا بفتح خیبر اسر ام بقدوم جعفر وکان علی راس النجاشی وصیفة له
تذب عنه فنظرت الی عمارة رفیق ابن العاص وکان فتی جمیلا فاحبته
فلما رجع ابن العاص الی منزله قال له لو راسلت جاریة الملک ان تبعث
الیک من طیب الملک شیئا فبعثت الیه فاخذ ابن العاص من ذلک الطیب
لما فعل به عمارة من رمیه فی البحر فالقی الطیب بین یدی النجاشی و
حکی له ان جاریته عشقت عمارة بن الولید وارسلت الیه من طیب الملک

فدعا النجاشی السحرة وقال اعملوا معه شیئا اشد من القتل لانه دخل
بامانی فاخذوه وادخلوا الزیبق فی احلیله فصار مع الوحش
یغدو ویروح فکمن له بعض قریش واخذوه فاضطرب حتی مات
وکانت حبیب بنت ابی سفیان ممن هاجر فی الحبشة فکتب رسول الله
صلی الله علیه واله الی النجاشی یخطب ام حبیب فخطبها لرسول الله صلعم
فزوجها منه واصدقها اربعمائة دینار وساقها عن رسول الله
صلی الله علیه واله وجهزها وبعثها الی رسول الله صلی الله علیه واله
وبعث الیه ماریة القبطیة ام ابراهیم وبعث الیه هدیة مع ثلاثین
رجلا من القسیسین فقال لهم انظروا الی کلامه ومقعده ومصلاه
فلما وصلوا المدینة دعاهم رسول الله صلی الله علیه واله الی الاسلام
وقرا علیهم القرآن فبکوا وامنوا ورجعوا الی النجاشی واخبروه
فاسلم ولم یظهر للحبشة خوفا منهم وخرج من بلاد الحبشة یرید النبی
صلی الله علیه واله فلما عبر البحر توفی فانزل الله علی رسوله لتجدن
اشد الناس عداوة للذین امنوا الیهود والذین اشرکوا ولتجدن
اقربهم مودة للذین امنوا الذین قالوا انا نصاری ذلک بان
منهم قسیسین ورهبانا وانهم لا یستکبرون لان النجاشی واصحابه
کانوا من النصاری ولما اتاه جبرئیل علیه السلام بموت النجاشی
بکی بکاء حزین علیه وقال ان اخاکم النجاشی مات ثم خرج الی الجبانة وکبر
سبعا فخفض الله له کل مرتفع حتی رای جنازته وهو بالحبشة
فصلی علیه وهو یحتمل صلاة الاموات حقیقة او الدعاء له وقد مضی
حدیث شعب ابی طالب فی النصف من رجب ونیام علی علیه السلام علی النبی صلعم فی ذی الحجة
بعد حدیث الغدیر

فراشه

بعد حدیث الغدیر الفصل الثانی فی الیوم الثامن منه
وفیه کان مولد الامام الحسن العسکری ع فی کتاب الانوار النعمانیة
واما الامام الحسن العسکری علیه السلام فقد کان مولده
بالمدینة یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الاخر
سنة اثنین وثلاثین ومائتین وقبض علیه السلام بسر من
رای لثمان خلون من شهر ربیع الاول سنة ستین ومائتین
وله یومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد یقال
لها حدیثه وکانت مدة خلافته ست سنین ولقبه الهادی
والسراج والعسکری علیه السلام وکان هو وابوه وجده
یعرف کل منهم فی زمانه بابن الرضا وکانت فی سنی امامته
بقیة ملک المعتز اشهرا ثم ملک المهتدی احد عشر شهرا
وثمانیة وعشرین یوما ثم ملک احمد المعتمد علی الله ابن جعفر
المتوکل عشرین سنة واحد عشر شهرا بعد مضی خمس سنین من
ملکه سمه المعتمد ودفن فی بیته بسر من رای فی البیت
الذی دفن فیه ابوه علیهما السلام بشایر المصطفی کان مولد
ابی محمد علیه السلام بالمدینة شهر ربیع الاول سنة ثلاثین
ومائتین وامه ام ولد یقال لها حدیث وکانت مدة
خلافته ست سنین وفی المناقب القابه الصامت الهادی
الرفیق الزکی النقی کنیته ابو محمد وکان هو وابوه وجده

فی کتاب روضة الواعظین
وکان مولده علیه السلام
بالمدینة یوم الجمعة لثمان
خلون من شهر ربیع الاول
وقیل ولد بسر من رای
فی شهر ربیع الاخر من سنة
اثنین وثلاثین ومائتین
صح

في زمانه حج

يعرف كل منهم بابن الرضا وولده القايم عليهم السلام لا غير مقامه
مع ابيه ثلاث وعشرون سنه وبعد ابيه ست سنين وكان
في سني امامته بقية ايام المعتز اشهر ثم ملك المهتدي
والمعتمد وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض
ويقال استشهد ودفن مع ابيه بسر من راى
وقد كمل عمره تسع وعشرين سنه ويقال ثمان وعشرين
مرض اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه وفي اعلام الورى
ذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلام قتل مسموما
وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام
خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا في ذلك
بما روي عن الصادق عليه السلام ما منا الا مقتول
او شهيد الفصول المهمة صفته عليه السلام
بين السمرة والبياض خاتمه سبحان من له مقاليد
السموات والارض وقال الشيخ الكفعمي ولد عليه السلام
يوم الاثنين رابع ربيع الثاني في سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني نقش خاتمه
انا الله شهيد بابه عثمن بن سعيد وفي كتاب التوحيد
عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد عليه السلام انه قال الامام

من بعدي

من بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده وفي حديث اخر
فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم
ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد صلى الله
عليه واله قال السيد اختلف العلماء في جواز ذكره باسمه
فبعضهم على المنع مطلقا حتى يظهر كما هو الوارد في كثير من الاخبار
وبعضهم قيده بحال التقية في اعصار الخلافه ونحوها والاحتياط في
الدين ان لا يذكر مطلقا وعن ابي الهيثم بن سيابه عن محمد الشاكري
وكان خادما للحسن العسكري عليه السلام قال كان استادي اصلح
من رايت من العلويين والهاشميين كان يجلس في المحراب ويسجد
فانام وانتبه وانا نام وهو ساجد وكان قليل الاكل كان يحضره التين
والعنب والخوخ وما شاكله فيا كل منه الواحدة والثنتين ويقول
احمل يا محمد هذا الى صبيانك فاقول هذا كله فيقول خذه وقد اكثر
في هذا الحديث من قوله قال استاذي وفعل استاذي وحكى الشاكري
يعني به الامام عليه السلام ولم ار اطلاق هذا اللفظ على الامام
عليهم في حديث اخر ولا باس به وعن محمد الانصاري قال دخلت
على سيدي ابي محمد فنظرت الى ثياب بيض ناعمة عليه فقلت
في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواساة
الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما وحسر عن ذراعيه فاذا
مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم اقول

اختلاف العلماء في جواز ذكر اسم الامام

فيه لبس الناعم لاجل الناس

شان الائمة عليهم السلام هذا اذا لبسوا ناعم الثياب وقد مر مثله عند دخول
الصوفية على الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وروى ابو هاشم انه ركب
ابو محمد عليه السلام يوما الى الصحراء وركبت معه فبينما هو يسير قدامي
وانا خلفه اذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان اجله فجعلت
افكر في اي وجه قضاؤه فالتفت الي وقال الله يقضيه ثم انحنى على
قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الارض فقال يا ابا هاشم انزل
فخذ واكتم فنزلت واذا سبيكة ذهب فوضعتها في خفي وسرنا
فعرض لي الفكر فقلت ان كان فيها تمام الدين والا فاني ارضي
صاحبه بها ونحب ان ننظر في وجه نفقة الشتاء وما نحتاج اليه فيه
من كسوة وغيرها فالتفت الي ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الاولى
ثم قال انزل وخذ واكتم قال فنزلت فاذا سبيكة من ذهب فجعلتها
في الخف الاخر فوصلت الى منزلي فخرجت سبيكة الدين
بقسط الدين ما زادت ولا نقصت وكذلك سبيكة نفقة الشتاء
وفي ذلك الكتاب عن بطريق متطبب بالري قد اتى عليه مائة سنة
ونيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث
اليه الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ان يبعث اليه
باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب
مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا
بمن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به
فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال

وكان

حكاية بختيشوع طبيب المتوكل

وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيد محمود للفصد فدعاني
في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل
فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع
فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم
من الطعام الحار والبارد شيئا كثيرا وبقيت الى العصر
ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم
الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده
وردني الى الحجرة فبت بها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني
واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن
الحليب الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد
يده وقدم لي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ
هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد
بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير
العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال
اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان
سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج
من عين ماء لكان عجبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة
ثم مكث ثلاثة ايام بلياليها نقرا الكتب على ان نجد لهذه

القصد ذكر في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم
بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى
فخرجت وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت بختيشوع قال معك
كتابه قلت نعم قال رخ لي زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ
الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الرجل الذي فصدت
قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومر فوافينا سر من راى
وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استادنا او دار الرجل
قال دار الرجل فصرنا اليه الى بابه قبل الاذان ففتح الباب وخرج
الينا غلام اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا
جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلتين
واخذ بيده فدخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار
ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهبانية ولبس ثيابا
بيضا وقد اسلم فقال خذني الآن الى دار استاذك فصرنا
الى بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك
عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال او نظيره فان هذه الفصدة
لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم
انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات وفي الخرايج عن علي بن الحسن
بن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير ع
فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا
ثلاثة ايام متوالية يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق

في اليوم

صاحب و

في اليوم الرابع الى الصحرا ومعه النصارى والرهبان وكان
فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس
وتعجبوا ومالوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن عليه السلام
وكان محبوسا فاستخرجه من محبسه وقال الحق امة جدك فقد
هلكت فقال اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله
فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلم
في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه
ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ
من بين سبابتيه عظما اسود فاخذه الحسن عليه السلم بيده ثم قال
استسق الان فاستسقى وكان السما متغيما فتقشعت
وطلعت الشمس بيضا فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد فقال ع
هذا رجل مر بقبر نبي من الانبيا فوقع الى يده هذا العظم وما
كشف عن عظم نبي الا وهطلت السما بالمطر وعن محمد بن عبد الله
قال وقع ابو محمد ع وهو صغير في بئر الملك وابو الحسن ع
في الصلاة والنسوان يصرخن فلما سلم قال لا باس فراوه وقد
ارتفع الماء الى راس البئر وابو محمد على راس الماء يلعب بالماء
كشف الغمة قال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فكتبت الى
ابي محمد عليه السلام اساله ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت
ليتني كنت سالته ان يصف لي كحلا اكحلها فوقع بخط يده يدعو لي

حديث الجاثليق والرهبان

بسلامتها وكتب بعده اردت ان اصف لك كحلا عليك بصبر
مع الاثمد وكافورا وتوتيا فانه يجلو البصر ما فيها من الغشاوة
وييبس الرطوبة قال فاستعملت ما امرني به فصحت والحمد لله
وعن ابي هاشم قال كتب اليه بعض مواليه يساله ان يعلمه
دعاء فكتب اليه ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين
ويا ابصر المبصرين ويا عز الناظرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وال محمد
واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك
واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري
قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك
فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال انت في حزبه وفي زمرته
اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا
ولهم تابعا فابشر ثم ابشر عيون المعجزات عن ابي هاشم
قال دخلت على ابي محمد عليه السلام وكان يكتب كتابا فحان
وقت الصلاة الاولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلم
الى الصلاة فرايت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب
ويكتب حتى انتهى الى اخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلاة
اخذ القلم بيده واذن للناس قال السيد رحمه الله

اني

دعاء رزق

جريان القلم على القرطاس للامام

اني قبل الاطلاع على هذا الحديث بيوم كنت افكر كثيرا ان الائمة
صلوات الله عليهم لهم فنون المعجزات وكل شيء كان يطيعهم ويقوم
بامرهم ولم يتفق هذا النوع من الاعجاز وهو كتابة القلم بنفسه
وكنت كثير الشوق الى الاطلاع على مثله حتى من الله سبحانه باعجازهم
على الاطلاع على هذا الحديث بعده بيوم وعن اسحق بن ابان
قال كان ابو محمد عليه السلام وهو في الحبس يبعث الى اصحابه
وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان
العشاء والعتمة في ليلة كذا وكذا فانكم تجدوني هناك
وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس
فيه بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين
به ويولي اخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية بحفظه
فكان اصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع وكان عليه السلم
قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه فيقضيها لهم على منازلهم
وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالايات والمعجزات
وهو في حبس الاضداد مشارق الانوار عن علي بن عاصم
الاعمى الكوفي قال دخلت على ابي محمد الحسن العسكري ع
فقال لي يا علي بن عاصم انظر الى ما تحت قدميك
فانك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين والمرسلين

والائمة الراشدين قال فقال يا علي ان هذا النعل فقلت
يا سيدي لا انعل ما دمت في الدنيا اكراما لهذا البساط فقال يا علي
ان هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا اهل يقربوا لايتنا
قال فقلت في نفسي ليتني ارى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال
ادن مني فدنوت منه فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيرا قال
فرايت في البساط اقداما وصورا فقال هذا قدم ادم وموضع جلوسه
وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر نوح وهذا اثر قيدار
وهذا اثر مهلائيل وهذا اثر يارد وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر ادريس
وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر
هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابراهيم و
هذا اثر لوط وهذا اثر اسمعيل وهذا اثر الياس وهذا اثر اسحق
وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا
اثر موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت
وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا
اثر دانيال وهذا اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر
وهذا اثر شابور بن اردشير وهذا اثر لوي وهذا اثر كلاب
وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا

اثر

البساط الذي فيه اقدام الانبيا والائمة واثارهم عليهم السلام

اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر سيدنا رسول الله
صلى الله عليه واله وهذا اثر امير المؤمنين عليه السلام وهذا اثر
الاوصياء من بعده الى المهدي عليهم السلام لانه قد وطاه وجلس عليه
ثم قال انظر الى الاثار واعلم انها اثار دين الله وان الشاك فيهم
كالشاك في الله ومن جحدهم كمن جحد الله ثم قال اخفض يا علي
فرجعت محجوبا كما كنت قال السيد رحمه الله تعالى قوله لا يقربوا لايتنا
لعله كان من جلد حيوان غير ماكول اللحم فانه وردت في تفسير
ان كثيرا من الحيوانات التي لا تذكى لم تقربوا لولاية حين عرضت
ولاية الائمة عليهم السلام على المخلوقات كلها وكان فيهم من اقر
وفيهم من انكر ولما دخلوا هذا العالم كان ايمانهم وانكارهم على
وفق ما جرى لهم في عالم الارواح وقد سبق سبق تحقيقه وروى
هذا الحديث بطريق اخر وفي اخره قال علي بن عاصم فاهويت على
الاقدام كلها فقبلتها وقبلت يد الامام عليه السلام وقلت له اني
عاجز عن نصرتكم بيدي وليس املك غير موالاتكم والبراءة من
اعدائكم واللعن لهم في خلواتي فكيف حالي يا سيدي فقال حدثني ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال من ضعف عن نصرتنا
اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته الى جميع
الملائكة فكلما لعن احدكم اعداءنا عدته الملائكة ولعنوا
من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له و
اثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل

ارجعتك محجوبا عن البساط والاثار وقيل الاعلم اليه على ما روى شيئا منه ومن كلامه الى الامام عليه السلام
ثم اكتسب حضور

اهل البيت
ثواب اللعن على اعدائهم

في نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء
من قبل الله يقول يا ملائكتي اني قد اجبت دعاءكم في عبدي وصليت
على روحه مع ارواح الابرار وجعلته من المصطفين الاخيار كتاب
المناقب ذكر فيه رسالة كتبها عليه السلام الى اهل قم واثنى عليهم
بالمدح بالايمان وحسن الاخلاص من سلف منهم ومن كان موجودا
ثم قال ومما كتب عليه السلام الى علي بن الحسين بن بابويه القمي
اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين
والنار للملحدين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله
احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين
وعليك بالصبر وانتظار الفرج فان النبي صلى الله عليه واله قال
افضل اعمال امتي انتظار الفرج ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي
الذي بشر به النبي صلى الله عليه واله يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا فاصبر يا شيخي يا ابا الحسن علي وامر جميع شيعتي بالصبر
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وصلى الله على
محمد واله الكشي عن احمد المراغي قال ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان
خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداء ذلك ان كتب عليه السلام
الى قوامه بالعراق احذروا الصوفي المتصنع قال وكان من شان

احمد بن هلال

رسالته عليه السلام الى علي بن بابويه

في التحذير من الصوفي

احمد بن هلال انه قد كان قد حج اربعا وخمسين حجة عشرون
منها على قدميه وذكر عليه السلام في هذا الحديث والبراءة منه
وامر الشيعة باجتنابه ولعنه وفيه دلالة على ان الاعمال
لا تنفع الا اذا قارنت الاعتقاد الصحيح والنية المستقيمة
وعن احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان على الخراج
بقم قال لما اعتل الحسن بن علي بعث السلطان الى ابي ان ابن الرضا
قد اعتل فركب الى دار الخلافة ثم رجع ومعه خمسة نفر من خدم
امير المؤمنين من ثقاته وخاصته فمنهم نحرير وامرهم بلزوم دار
الحسن بن علي وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين بلزوم
بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من
اصحابه عشرة ممن يوثق به فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه
ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لايام مضت
من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى
ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتش
حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤوا بنساء
يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن وذكر بعضهن
ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها

لعنه

نحريره واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته و
عطلت الاسواق وركب سائر الناس الى جنازته فكانت سرمن
راى يومئذ شبيهاً بالقيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان
الى ابي عيسى فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا
ابو عيسى فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية و
العباسية والقواد والكتاب والقضاة وقال هذا الحسن بن علي
بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم
امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان
ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه
ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه فلما تفرق الناس اضطرب
السلطان في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور و
توقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية
التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين
لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت
امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك
يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي وقال له
اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين
الف دينار فزبره ابي وقال يا احمق ان السلطان اعزه الله

جرد

جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم
عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان
يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة
ابيك واخيك اماماً فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم وان
لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب
بان لا يؤذن بالدخول عليه وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب
اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم قال الدين حدثنا ابو الاديان قال كنت
اخدم الحسن بن علي عليه السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه
في علته التي توفي فيها فكتب معي كتاباً وقال تمضي بها الى المداين
فانك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل الى سر من راى يوم
الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل
فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات
كتبي فهو القايم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي
فهو القايم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان
فهو القايم بعدي ثم منعتني هيبته ان اسأله ما في الهميان
وخرجت بالكتب الى المداين واخذت جواباتها ودخلت
سر من راى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام
فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر اخيه بباب الدار

والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا
الامام فقد حالت الامامة لاني كنت اعرفه بشرب النبيذ ويلعب
بالطنبور فتقدمت وعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال
يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي و
الشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم
المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام
على نعشه مكفناً فتقدم جعفر ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي
بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجذب رداء جعفر وقال
تاخر يا عم فانا احق بالصلاة على ابي فتاخر جعفر فتقدم الصبي
فصلى عليه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها
اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي
وهو يزفر فقال له الوشا يا سيدي من الصبي فقال والله ما رايته
قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسالوا عن الحسن
بن علي فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار الناس الى جعفر
بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال
فقالوا ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون
منا ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان
وفلان وهميان فيه الف دينار عشرة دنانير منها مطلية

فدفعوا

فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لاجل ذلك هو الامام فدخل
جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل
الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حبلاً بها لتغطي على حال
الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي وبغتهم موت ابن خاقان
وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت والحمد لله رب
العالمين بشائر المصطفى ابو محمد الحسن في اول شهر ربيع الاول سنة
ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وله
يوم وفاته ثمان وعشرون سنة وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان
قد اخفى مولده لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان واجتهاده
في البحث عن امره لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من
انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد
وفاته وتولى جعفر اخذ تركته وسعى في حبس جوار ابي محمد عليه السلام
واعتقال حلايله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده
والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وجرى على مخلفي
ابي الحسن بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس والتخفاف
ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد
عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد

مرض

منهم ذلك ولا اعتقدوه فيه فصار جعفر الى سلطان الوقت
يلتمس مرتبة اخيه وبذل له مالاً جليلاً وتقرب بكل ما ظن انه
يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا
المعنى لا نطول الكتاب بذكرها ومع هذا كله قال السيد صاحب الرياض
طاب ثراه عند ذكر احوال جعفر الكذاب اقول الاخبار الواردة
في ذم جعفر الكذاب مستفيضة ومع هذا فلا ينبغي التجري على لعنه
والحكم عليه بالكفر ودخول النار لما تقدم من قوله عليه السلام
ان سبيله سبيل اخوة يوسف ويظهر ان اولاد الائمة عليهم السلام
من غير فاصل لهم من الاحترام بتلك النسبة ما لا يجوز معه
تناول اعراضهم والاولى ان نكل امورهم واحوالهم الى الله سبحانه ورسوله والائمة الطاهرين سلام الله
عليهم اجمعين كتاب النصوص عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد ع
يقول في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي وفيها قبض
عليه السلام وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر
ومنهم من اتاه وشك ومنهم من وقف على الحيرة ومنهم من
ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل الفائدة الثالثة في اليوم التاسع
منه وفيه العيد الاعظم وهو مقتل عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب
وزعم بعضهم ان مقتله يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من
الهجرة

من الهجرة والاعتقاد على الاول قال السيد ره في كتاب الانوار النعمانية
نور سماوي يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب روينا من كتاب
الشيخ الامام العالي ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال المقتل الثاني
يوم التاسع من شهر ربيع الاول اخبرنا الامين السيد
ابو المبارك احمد بن محمد بن اردشير الدستاني قال اخبرنا السيد
ابو البركات بن محمد البغدادي قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسين السامري
انه قال كنت انا ويحيى بن احمد بن جريح البغدادي فقصدنا احمد
ابن اسحق القمي وهو صاحب الامام الحسن العسكري عليه السلام
بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية
فسالناها عنه فقالت هو مشغول وعياله فانه يوم عيد فقلنا
سبحان الله الاعياد عندنا اربعة عيد الفطر وعيد النحر والغدير
والجمعة قالت روى سيدي احمد بن اسحق عن سيده العسكري عن ابيه
علي بن محمد عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد
عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول
وعرفيه مكاننا قال فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه
يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما انني كنت اغتسل

فضل يوم قتل عمر واخبار النعم
بيوم قتله وثوابه

للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد
فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا اني قصدت
مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخواني
في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الاول فراينا
سيدنا عليه السلام قد امر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب
الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله
هل تجدد في هذا اليوم لاهل البيت فرحاً فقال عليه السلام واي يوم
اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح وقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة
دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على رسول الله
صلى الله عليه واله قال حذيفة فرايت امير المؤمنين عليه السلام مع
ولديه الحسن والحسين عليهما السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله
ياكلون والرسول يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئاً مريئاً ببركة
هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو
جدكما ويستجيب دعاء امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض
جدكما وناصر عدوكما ~~وغاصب حقهم~~ كلا فانه اليوم الذي يفرح
الله فيه قلبكما كلا قال حذيفة قلت يا رسول الله في امتك واصحابك
من يهتك هذا الحرم قال رسول الله ص جبت من المنافقين يظلم
اهل بيتي ويستعمل في امتي الريا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة
من بعده

كلا فانه اليوم الذي
يفقد فيه فرعون
اهل بيتي وهامانهم
وظالمهم وغاصب
حقهم صح

من بعده ويستجلب اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويحمل
على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي
ويغصب ارث ولدي وينصب علماً ويكذبه ويكذب اخي ووزيري ووصيي
وزوج ابنتي ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيستجيب الله لها الدعا
في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك
قال يا حذيفة لا احب ان اجترى على الله لما قد سبق في علمه لكني سالت
الله عز وجل اليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة على سائر الايام
ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الله
عز وجل الي فقال يا محمد انه قد سبق في علمي ان يمسك وا هل بيتك محن الدنيا
وبلائها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك
ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك واوصلتهم وخالفوك و
اوعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من
يغصب بعدك علياً وصيك وحقه من العذاب الاليم ولاصلينه
ولاوصلنه واصحابه قعراً يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق
عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم و
اولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الابدين
يا محمد انا انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد
الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلاً لامتك ويكفر بي اني قد امرت
سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي
فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا علي

ويستغفر والشيعتكم من ولد ادم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا
القلم عن الخلق ثلاثة ايام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم
كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك ولمن
والمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني
ان من وسع في ذلك اليوم على اهله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولا عتقنه
من النار ولا جعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة
ثم قام رسول الله صلى الله عليه واله فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك
في امر الشيخ الثاني حتى رايته بعد رسول الله صلى الله عليه واله قد فتح الشر واعاد
الكفر والارتداد عن الدين وحرف القران قال السيد ره ذكر صاحب
الاستيعاب وهو من رجال العامة قال ذكر الواقدي قال اخبرني
نافع عن ابي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع
عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة
غلام المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال
كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل
محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحى قال بلى
قال فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث
بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله قال فلما كان
في النداء لصلاة الصبح وخرج عمر الى الناس قال ابن الزبير وانا
في مصلاي

كيفية قتل عمر بن الخطاب لعنه الله

مصلاي وقد اضطجع له ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احديهن
تحت سرته هي قتلته فصاح عبد الرحمن بن عوف فقال لهم فصلى بالناس
واحتملوا عمر فقالوا له الا تولي الخلافة لعلي بن ابي طالب قال ان
ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني علي بن ابي طالب وقال له
ابنه ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان اتحملها حيا وميتا اقول انظر
الى هذا الجواب والاعتذار الفاسد وروى حذيفة عن امير المؤمنين عليه السلام
ان اسماء هذا العيد سبعون اسما يوم الاستراحة يوم البركة عيد الله الاكبر
يوم يستجاب فيه الدعاء يوم ندامة الظالم يوم فرح الشيعة يوم التوبة
يوم الانابة يوم قتل المنافق يوم سرور اهل البيت يوم هدم
الضلالة يوم ذهاب سلطان المنافق يوم قبول الاعمال يوم
العبادة وفي القصيدة اللامية طوبى لمن شق بطنه بخنجره
وفتح قلب الخاتم الرسل فصار يوم سرور يوم مقتله
ويوم عيد لذي العلوم والعمل وقال السيد ره في شرح الخطبة
الشقشقية التي اظهرها مولانا امير المؤمنين عليه السلام فيها الشكاية عن المتخلفين
الثلاث عند قوله عليه السلام فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم وطول مدة خلافتهما
هو ان مدة خلافة ابي بكر سنتين وستة اشهر واياما ومدة خلافة الثاني عشر سنين

فصبر عليهما فلما اراد الله ان يقبضه الى ما هيا له من اليم العذاب
جعل عمر الخلافة في ستة رجال وجعل عليا عليه السلام منهم وهم
علي عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير
وطلحة وعثمان ودعا ابا طلحة زيد بن علي الانصاري فقال له كن في خمسين
رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هولاء الستة وان اختلفوا
فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي بن ابي طالب
عليه السلام ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان
مصاهرة وامور توجب انه لا يختار عليه احدا فقال علي عليه السلام
للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد انصلحني
الان للامامة وكان يقول من قبل ان رسول الله قال ان النبوة
والامامة لا يجتمعان في بيت واحد وانى ادخل في ذلك ولنظهر انه
كذب بنفسه لما رواه اولا وكان مقصد عمر من هذه الشورى
قتل علي بن ابي طالب لعلمه بانه لا يطيع عبد الرحمن بن عوف فانظر
الى شدة عداوته لاهل البيت ومن جملة مكائده في هذه الوصية
انه لم يوص الى ابنه عبد الله بن عمر وقيل له في ذلك
فقال انه لم يعرف يطلق زوجته فكيف اوليه الخلافة وكان اخراجه
مكيدة على الناس وباعثا لهم على قبول الشورى وقال الفاضل الشيخ
البحراني طاب ثراه وخلاصة حديث الشورى لما طعن ودخل عليه
وجوه

قضية الشورى سبب دخول علي عليه السلام معهم

وجوه الصحابة وقالوا له ينبغي ان تعهد عهدك ايها الرجل وتستخلف
رجلا ترضاه فقال لا احب ان اتحملها حيا وميتا فقالوا افلا تشير علينا
قال اما اني اشير فان اجبتم قلت فقالوا نعم فقال الصالحون لهذا
الامر سبعة نفر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انهم من اهل الجنة
احدهم سعيد بن زيد وانا مخرجه منهم لانه من اهل بيتي وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان وعلي فاما سعد
فلا يمنعني منه الا فظاظته واما عبد الرحمن فلانه فارون هذه الامة
واما من طلحة فنخوته وتكبره واما من الزبير فشحه ولقد رايته
بالبقيع يقاتل على صاع من شعير واما من عثمان فحبه لقومه و
عصبيته لهم واما من علي فحرصه على هذا الامر ودعا بهم فيهم ثم قال
يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام ويخلوا الستة نفر في بيت ثلاثة ايام
ليتفقوا على رجل منهم فان التقام امر خمسة وابى رجل فاقتلوه وان
استقر امر ثلاثة وابى ثلاثة فكونوا مع الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
بن عوف ويروى فتحاكموا الى عبد الله بن عمر فاي الفريقين قضى له
فاقتلوا الفريق الاخر فلما خرجوا عنه واجتمعوا لهذا الامر قال عبد الرحمن
بن عوف ان لي ولابن عمي من هذا الامر الثلث فنحن نخرج انفسنا
منه على ان نختار رجلا هو خير للامة فقال القوم رضينا غير علي
فانه اتهمه في ذلك وقال ارى وانظر فلما ايس من رضا علي رجع
الى سعد وقال هلم نعين رجلا نبايعه والناس يبايعون من بايعه

فقال سعد ان بايعك عثمان فانا لكم ثالث وان اردت ان تولى
عثمن فعلي احب الي فلما ايس من مطاوعة سعد كف عنهم وجاءهم
ابو طلحة في خمسين رجلا من الانصار يحثهم على التعيين فاقبل عبد الرحمن
على علي واخذ بيده وقال ابايعك على ان تعمل بكتاب الله و
سنة رسوله ~~واجتهد برايك~~ وسيرة الخليفتين ابي بكر وعمر
فقال علي عليه السلام تبايعني على ان اعمل بكتاب الله وسنة رسوله
واجتهد برائي فترك يده ثم اقبل على عثمن واخذ بيده وقال له مثل
مقالته لعلي فقال نعم فكرر القول على كل منهما ثلاثا فاجاب كل منهما
اجاب به اولا فبعدها قال عبد الرحمن هي لك يا عثمن وبايعه
ثم بايعه الناس انتهى ولما تمكن من الخلافة كان يصرف مال الله تعالى
على نفسه وعلى اقاربه حتى انه قد اعطى منه اصهاره اربعمائة
الف درهم حتى وصل الامر الى ان قال له المهاجرون والانصار
اما ان تخلع نفسك من الخلافة او نقتلك فاختار القتل على خلع
نفسه فقتلوه وكان مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة
ايام فلا يستحل احد دفنه ولا يقدم احد ذلك خوفا من المهاجرين
والانصار حتى نهبه بنو امية ودفنوه وقيل كان مطروحا
في مزبلة اليهود ثلاثة ايام حتى اكلت الكلاب احد رجليه
فاستاذنوا عليا عليه السلام فاذن في دفنه وهذا الذي
في المدينة هو عثمان بن مظعون لا عثمان بن عفان فان قبره غير
معلوم

قصة قتل عثمان بن عفان

معلوم قال السيد ره والتعجب العجيب من جماعة المخالفين كيف احبوا عليا وعمر وكيف
جمعوا بين حب علي وعمر في قلب واحد مع ان حبهما مما لا يجتمعان
ابدا كما حقق في موضعه واعجب من هذا دعواهم حب علي ومعاوية
واعتقادهم الخير في كليهما مع ان كل واحد منهما قد كفر الاخر واستحل قتله
ولعمرك لو تمكن معوية في حرب صفين من قتل علي عليه السلام لقتله بيده
كما ان ولده الخبيث لما تمكن من قتل ولده الحسين عليه السلام قتله واسر
حريمه وفعل فعلته الشنيعة ولكن جوابهم انهما مجتهدان قد اخطا واحد
واحد منهما ويقولون المخطي هو معوية لكن المجتهد المخطي لا عقاب عليه
في اجتهاده الخطا فنقول لهم اولا ان معوية كان اعلم منكم باحوال علي
عليه السلام واستحقاقه الخلافة لان الخلافة عند كافة المسلمين طريق ثبوتها
اما النص كما يقوله الامامية والاجماع كما تقولون انتم وبعد قتل عثمان
لم يحصل الاتفاق والبيعة الا لعلي فهو بعد عثمان خليفتهم ولحجب الطاعة
باجماع كل المسلمين ومعوية كان اعرف بهذا من كل احد وقد رويتم انتم
في اخباركم الكثير عن معاوية طرفا وافرا من علمه واظهاره استحقاق علي
عليه السلام دونه وكذا اعلم اكابر اصحابه مثل عمرو بن العاص والشاهد
كما رويتم في كتبكم عن عدي بن ارطاة قال قال معاوية يوما لعمرو بن العاص
يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال
قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين دهاؤك
يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسالك عن شيء

تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فسل عما بدا لك اصدقك فقال هل
غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول
في كل المواطن ولكن في موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعاني
علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت
كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني
قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر
فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت
قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل
الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال معوية
هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني
دخلت النار فقال له عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن
يسمعها مني احد بعدك فهذا اعتراف صريح من معوية بان عليا عليه السلام
هو القابل للخلافة وهي له وقد قال ايضا عمرو بن العاص قصيدة
في وصف حاله مع معاوية لما وعده امارة مصر وكذب عليه
اولها معوية الحال لا تجهل | وعن سنن الحق لا تعدل
الى ان قال وعلمتكم كشف سواتكم | لرد الغضنفرة المقبل
وقلت لكم ان تشيلوا الرماح | عليها المصاحف بالقسطل
ولولاي كنت كمثل النساء | تعاف الخروج من المنزل
خلعت الخلافة من حيدر | كخلع النعال من الارجل

والبستها

والبستها فيك يا ابن الكتام | كلبس الخواتيم في الانمل
ولا لك فيها ولا ذرة | ولا الجود دلك من احول
ورقيتك المنبر المشمخر | بلا جزب سيف ولا منصل
وكم قد سمعنا من المصطفى | وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقا منبرا | وبلغ والصحب لم يرحل
وامنحه امرة المؤمنين | فنال بها الشرف الاطول
وفي كفه كفه معلنا | ينادي باسم العزيز العلي
فمن كنت مولاه هذا اخي | علي له الآن نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلال | وعاد معادي اخا المرسل
الى ان قال فان قيل بينكما نسبة | فاين الحسام من المنجل
واين الثريا واين الثرا | واين معاوية من علي
وقد بت تذرق ذرق النعام | حذار الغضنفرة الاصول
وعلى نحو هذه الابيات من مدح علي عليه السلام وذم معوية وهي قصيدة طويلة
قال في اخرها فان كنت فيها بلغت المنى | ففي عنقي علق الجلجل
واما ثانيا فلان اجتهاد معوية قد قتل في معركة واحدة على ما تقدم
ستين الفا من عسكره وعشرين الفا من عسكر علي عليه السلام فاذا
كان صاحب هذا الاجتهاد معذورا فلم لا تعذرون الشيعة في لعن عمر واصحابه

تحقيق لطيف يستنبط منه وجوب لعنتهم غصب الخلافة

فان مجتهديهم قد اجتهدوا في جواز هذا السب واللعن وجوزوه بل ربما صرح بعضهم بوجوبه وتوجيهه ان الله سبحانه قد كلفنا بالتوحيد والاقرار بالرسالة والامامة فان هذه الثلثة من اركان الدين فاما التوحيد فهو مركب من ايجاب وسلب تجمعها كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فاما من قال ان الله اله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالاجماع وكذا رسالة النبي صلى الله عليه واله مركبة من ايجاب وسلب ايضا وهو ان محمدا رسول الله وان من ادعى الرسالة غيره ليس بنبي مثل مسيلمة الكذاب ونحوه فمن شرك بينهما لا يكون مسلما ايضا وكذلك الامامة تابعة لهما في التركيب فيجب على القايل بها ان يقول علي هو الخليفة والامام وان من ادعى الخلافة غيره ليس بامام بل هو كاذب فكما يجب علينا التبري من الاصنام ولعنها ولعن من اتخذ الهة وكذا يجب التبري من مسيلمة الكذاب ولعنه يجب ايضا التبري واللعن على من ادعى الامامة وليس لها باهل فكما عذرتم معوية في ذلك الاجتهاد الذي سفك فيه الدماء فاعذروا الشيعة في هذا الاجتهاد وان كان خطاء ولا تقولوا بان من ثبت انه لعن واحدا من الخلفاء الثلاثة وصار حلالا ان هذا منكم محض عناد وتعصب فان معوية سب عليا على المنابر وقذف فاطمة واستمر السب والقذف ثمانين سنة الى خلافة ابن عبد العزيز حتى كان هو الذي رفعه بلطايف الحيل فاذا جاز مثل هذا بالاجتهاد جاز للشيعة ما قلناه ايضا

بالاجتهاد

بالاجتهاد ومن العجب ان كل متخلف من خلفاء الجور قد زاد على الاول في مخالفة للنبي صلى الله عليه واله اما ابو بكر فقد خالفه بالنص على عمر فانهم يزعمون ان النبي لم ينص على احد واما عمر فقد خالف النبي وهو خالف شيخه ابا بكر في امر الشورى بل كان الواجب عليه متابعة احدهما واما عثمان ومعوية فقد زادا على الكل ولست شعري اذا كان صلاح الامة في ترك النص على واحد بزعمكم كما تقولونه بالنسبة الى النبي صلعم فكيف ابو بكر لم يراع هذا الاصلح ولم يترك النص على عمر اقتداء بالنبي صلعم ما هذا الا عجب عجيب وامر غريب ومما يناسب هذا المقام نقل حديث ونقل بعض الاشعار اما الحديث فقد رواه رئيس المحدثين ابن يعقوب ره باسناده الى يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله الصادق جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله الصادق عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت المسجد فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها

محمد

حكاية انيقة رشيقة عجيبة يليق ان يكتب بالذهب وهي سوال هشام بن الحكم عمرو بن عبيد

عن صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتاذن لي فاسالك عن مسئلة قال نعم قال قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقال هكذا مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اسمع به الاصوات قال قلت الك يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال ابطش بها قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او راته او ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال فقلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا العالم كله في حيرتهم وشكهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام

فقلت

فقلت لا فقال لي اجالسته قلت لا قال فمن اين قلت من اهل الكوفة فقال انت اذا هو فضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى قال السيد ره من الامور الغريبة ان واحدا من جماعات المسلمين لو كان صاحب اولاد وعيال واطفال فمات ولم يوص الى احد يتكفل احوالهم وضبط اموالهم لذمه العقلاء من اهل عصره كما هو الموقوف الان فكيف جاز للنبي صلى الله عليه واله ان يخرج من الدنيا ويدع هذه الامة الكثيرة بلا راع ولا داع ولا وصي ولا ولي ان هذا من الامر الطريف واما الاشعار فهي ان الشيخ العالم العامل الشيخ صالح الجزائري كتب الى الشيخ المحقق خاتمة المجتهدين شيخنا الشيخ بهاء الدين تغمده الله برحمته كتابة هذا لفظها ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله اهل البيت معتمد في هذه الابيات لبعض النصاب تبرا الله اعلامهم وخرب ديارهم فالمامول من انفاسكم الفاخرة والطافكم الطاهرة ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا الناصب وشبهه وامثاله من الطغاة نصر الله بكم الاسلام بمحمد واله الكرام يقول اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابي بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا ياتيان به يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا فاجابه الشيخ بهاء الدين طاب ثراه

الثقة بالله وحده التمست ايها الاخ الافضل الصفي الوفي الالمعي الزكي الذكي اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول

يا ايها المدعي حب الوصي ولم … تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبته … تبت يداك ستصلى في غد سقرا
فكيف تهوى امير المؤمنين وقد … اراك في سب من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به … فابرأ الى الله ممن خان او غدرا
وانكر النص في خم وبيعته … وقال ان رسول الله قد هجرا
اتيت تبغي قيام العذر في فدك … انحسب الامر بالتمويه مستترا
ان كان في غصب حق الطهر فاطمة … سيقبل العذر ممن جاء معتذرا
فكل ذنب له عذر غداة غد … وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا
فلا تقولوا لمن ابدى مودته … في سب شيخكم قد ضل او كفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه … عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت … والامر متضح كالصبح اذ ظهرا
لكن ابليس اغواكم وصيركم … عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا

واما لعن المخالفين والمتخلفين فاعلم انه قد ورد الخلاف فيه كما في الصلوة على محمد وال محمد عليهم السلام ان المؤمن اذا لعن من يستحق اللعن من ظالمي

اهل البيت

اهل البيت وغيرهم فهل يكون هذا اللعن مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم اقصى دركات العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيدهم عذابا وانما يزيد المؤمن ثوابا والاولى بل هو المستفاد من الاخبار هو اوضحية القول الاول وذلك ان رئيس الظالمين هو ابليس اللعين وقد روي في وصف مجيئه الى يحيى بن زكريا انه قد كان على راسه بيضة فقال له يحيى عليه السلام ما هذه البيضة التي على راسك فقال بها اتوقى لعنات المؤمنين وذلك ان كل لعنة تاتي الي منهم كالشهاب الثاقب فاتوقى منها بهذه البيضة واما اخوته الثلاثة المتخلفون فهم الباب تتضاعف عذابهم بلعن اللاعنين وان الباب ظلمهم وجورهم وما احكموه في زمانهم قد امتد الى يوم القيمة على كل المؤمنين ولو قلت لك ان ظلمهم على احاد المؤمنين اعظم منه على امير المؤمنين عليه السلام لكان قريبا من الصواب وذلك ان اشتباه الاحكام في هذه الايام وانتشار اعلام الجور واندراس الحق واهله انما جاء من قبلهم وكذلك استتار الائمة عليهم السلام على ما حققناه سابقا وهو الذي اثار الفتن وصدع اركان الدين ففي كل ساعة وفي كل لحظة يحصل للمؤمن الضرر من هذه الجهات فيلعنهم فيكون لعنه مقارنا لايذاء المتخلفين له فكيف لا يكون سببا في مزيد عذابهم بل ولو لعنهم من غير تذكر الم لكان كذلك ايضا لمقارنته لحالات الظلم ومن هذا

قال الصادق عليه السلام والله ما اريقت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيمة الا وهي في اعناقهما وفي الاخبار ما هو اغرب من هذا وهو ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا ظهر واتى المدينة اخرجهما من قبريهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم على زمانهما كقتل قابيل هابيل وطرح اخوة يوسف له في الجب ورمي ابراهيم في نار نمرود واخراج موسى خايفا يترقب وعقر ناقة صالح وعبادة من عبد النيران فيكون لهما الحظ الاوفر من انواع ذلك العذاب ولعلك تقول ان هذا ينافي قواعد العدل اذ هما لم يحضرا تلك الاعصار ولم يكونوا من اسباب ما وقع فيها من الظلم كما كانوا اسبابا لاستمرار الظلم بعد زمانهم الى يوم القيمة فنقول هذا لا ينافيه بوجه وذلك ان الله سبحانه قد اخبر النبي الصادق بان كل من يغصب خليفته من بعده ويجري على ابنته بمنعها حقها وميراثها يكون شريكا للظالمين في عذابهم والنبي صلى الله عليه واله قد اسمعهم مثل هذا فقدموا على اسباب العذاب بعد العلم والسماع من الصادق الامين باختيار منهم فيكون ذلك العذاب قد استحقوه وقبلوه فلا يكون من انواع الظلم في شيء وليس الامر قبيل تخليد الكفار في النار الى ما لا نهاية له مع ان اعمارهم التي كانت مدة زمان كفرهم اقل قليل وذلك ان الله سبحانه قد قرر مثل هذا العذاب بازاء تلك المعصية وطول زمان المعصية وقصره مما لا مدخل له في طول العذاب وقصره وكذلك ازمنة الطاعات والثواب

والثواب المترتب على فعلها وفي روايات الخاصة ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا امامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من اغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه فيقول ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وانا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلكة الهلاك فيقول عمر للشيطان ما فعلت شيئا سوى اني غصبت خلافة علي بن ابي طالب والظاهر انه قد استقل بسبب شقاوته ومزيد عذابه وانه لم يعلم ان كل ما وقع في الدنيا الى يوم القيمة من الكفر والنفاق والاستيلاء اهل الجور والظلم انما هو من فعلته هذه كما مضى واما نسبه الشريف فهو مشهور وعلى الالسنة مذكور وقال المحقق جلال الدين السيوطي في حواشي القاموس عند تصحيح لغة الابنة وقال هناك وكانت في جماعة في الجاهلية احدهم سيدنا عمر واقبح منه ما قاله الفاضل ابن الاثير وهو من اجلاء علمائهم قال زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخنثا كذبوا ولكن كان به داء دواؤه ماء الرجال وغير ذلك مما نستقبح منا نقله وقد قصروا في اضاعة مثل هذا السر المكنون ولم ار في كتب الرافضة مثل هذا نعم روى العياشي منهم حديثا حاصل معناه ان الاسم الذي هو لفظ امير المؤمنين قد خص الله به علي بن ابي طالب عليه السلام ولهذا لم تسم الرافضة ائمتهم بهذا الاسم ومن سمى نفسه به غير علي بن ابي طالب فهو ممن يؤتى في دبره وهذا شامل لجميع المتخلفين من الاموية والعباسية فقولوا استقصينا الكلام في هذا الباب

الفايدة الرابعة في اليوم العاشر منه وفيه تزويج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وعمره الشريف خمس وعشرون سنة وعمرها اربعون سنة وفي مثله لثمان سنين من مولده كانت وفاة جده عبد المطلب سنة ثمان من عام الفيل

في كتاب رياض الابرار اول من آمن من الرجال علي ومن النساء خديجة

وفي كتاب المناقب قال زوج ابو طالب خديجة من النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد فاذا هن بيهودي يقول ليوشك ان يبعث فيكن نبي فايتكن استطاعت ان تكون له زوجة فلتفعل فوقع ذلك في قلب خديجة وقال بعض قريش يا عجبا ايمهر النساء الرجال فغضب ابو طالب وقال اذا كانوا مثل ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلا الاثمان واذا كانوا امثالكم لم تزوجوا الا بالمهر الغالي ودور انها قالت بعد خطبة ابي طالب قد زوجتك يا محمد نفسي والمهر علي في مالي فعندها قال بعض قريش ما قالوا وقال بعض ابو الحسن البكري في كتاب الانوار انه لم يكن بمكة اكثر مالا من خديجة وكان لها في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل ان لها ازيد من ثمانين الف جمل متفرقة في الاماكن وذكر ان ابا طالب اراد ان يزوج النبي صلى الله عليه وآله قبل موته وانه كان ضعيف الحال فاتى بالنبي صلى الله عليه وآله الى دار خديجة ليستقرض له مالا يتجر به وكان لخديجة دار واسعة تسع جميع اهل مكة وقد جعلت اعلاها قبة من الحرير الازرق وقد رقمت جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم وقد ربطته من حبال الابريسم ولما مات زوجها خطبها الاشراف فابت وقد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله لما سمعته من الاحبار والرهبان والكهان وما يذكرونه من الدلالات فكانت تقول سعدت من تكون لمحمد قرينة فزاد بها الوجد

حديث تزويج خديجة من النبي صلى الله عليه وآله

وبعث

وبعثت الى عمها ورقة بن نوفل فقالت يا عم بمن اتزوج فقالت يا عم فقال لها عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاسم وعزايم اعزم على ماء وتاخذينه وتغتسلين به ثم اكتب كتابا من الزبور وكلمات من الانجيل فتضعيه تحت راسك فان الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته ففعلت ما امرها به ونامت فجاءها رجل اجمل الناس خارجا من دار ابي طالب فضمته الى صدرها ولم تنم باقي ليلتها فارسلت الى عمها وحكت له صفة الرجل الذي رأته فقال هذا هو محمد بن عبد الله المتوج بتاج الكرامة الشفيع يوم القيمة قالت وكيف لي بما تقول يا عم وانا كما يقول الشاعر

اسير اليكم قاصدا لازوركم   وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي
وملا الاماني خدعة غير انني   اعلل جدا الى دثاث بباطل
احمل برق الشوق شوقا اليكم   واسال ريح العزب درر رسايلي

فزاد بها الوجد وكانت كلما خلت بنفسها جرت دمعتها وهي تقول

كم استر الوجد والاجفان تهتكه   والطلق الشوق والاعضاء تمسكه
حفاني القلب ظلما ان تملكه غيري   فوا اسفا لو كنت املكه
ما ضر من لم يدع مني سوى رمقي   لو كان يسمح لي باقي فيتركه

فلم تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انظري لعل هذا خبر من الاحباب ثم قالت

ايا ريح الجنوب لعل علما   من الاحباب يطفي بعض حزن
ولم لا احملوك الي منهم   سلاما ما تشتت يحمو لو بعمري
وحق ودادهم اني كتوم   واني لا ابوح لهم بستري
اراني الله وصلكم قريبا   وكم يسر اتى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كشهر   وشهر من وصالكم كدهر

فنزلت الجارية واذا اولاد عبد المطلب بالباب فاخبرت خديجة ففرشت لهم وقالت لعلهم اتوا بحبيبي محمد وقالت

الذ حياتي وصلكم ولقاكم   ولست الذ العيش حتى اراكم
وما استحسنت عيني غيركم   ولا لذ في قلبي حبيب سواكم
على الراس والعينين جملة سعيكم   ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم
وما غيركم في الحب يسكن مهجتي   وان شئتم تفتيش قلبي فهاكم

فجلسوا وقدمت لهم الطعام فلما فرغوا قالت لهم من وراء الحجاب يا سادات مكة اضاءت بكم الديار فلعل لكم حاجة فنقضيها فقال ابو طالب جئناك في امر ابن اخي محمد فلما سمعت باسمه غابت عن الوجود وقالت

بذكركم يطفى الفواد من الوقد   ورؤيتكم فيها شفا الاعين الرمد
ومن قال اني اشتفي من هواكم   فقد كذبوا الموت فيه من الوجد
ومالي لا املي سرور ابقربكم   وقد كنت مشتاقا اليكم على البعد

تشابه

تشابه ستر في هواكم وخاطري   فابدا الذي اخفي واخفي الذي ابدي

ثم قالت ابن محمد فقام العباس يطلبه من الابطح فلم يجده فوجده في جبل حرا نايما في مرقد ابراهيم الخليل وعند راسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروحه بها قال العباس فجذبت سيفي وهممت بالثعبان فحمل الثعبان على العباس فصاح يا ابن اخي ادركني ففتح النبي صلى الله عليه وآله عينيه فذهب الثعبان وقال يا عم هذا ملك موكل بحراستي فاخذه الى دار خديجة ليكون امينا على اموالها الى الشام وكان من عادته صلى الله عليه وآله اذا اراد زيارة قوم سبقه النور اليهم فسبقه النور الى بيت خديجة فقالت لعبدها ميسرة كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس الى المجلس فقام ونظر وقال يا مولاتي هذا نور محمد فلما جلس احضرت له الطعام فلما اكل قالت يا سيدي اشرقت من طلعتك الانوار اترضى ان تكون امينا على اموالي قال نعم ان اريد الشام قالت ذلك اليك فجعلت له مائة اوقية من الذهب ومائة اوقية من الفضة وجملين وراحلتين ثم قالت خديجة تحسن يا سيدي تشد على الجمل وترفع عليه الاحمال قال نعم فاتوا اليه ببعير لم يجسر احد من الرعاة ان يخرجه من الابل فهدر واحمرت عيناه فقال العباس ما كان عندكم اهون من هذا البعير تحمل به ابن اخينا فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله دعه يا عم فلما سمع البعير كلامه جعل يمرغ وجهه على

قدميه ويقول قد لمس ظهر سيد المرسلين فقلن النسوة ما هذا الا سحر عظيم
فقالت خديجة بل هو ايات بينات وخرج اولاد عبد المطلب متاهبين
للسفر فنظرت خديجة الى النبي صلعم وقالت عندي ثياب للسفر غير انهن طوال
على قدرك وكان صلى الله عليه وآله اذا لبس الطويل يصير قصيرا والقصير
طويلا يوافق قامته فاخرجت له ثوبين من قباطي مصر وجبة عدنية
وبردة يمنية وعمامة عراقية وخفين من الاديم وقضيب خيزران فلبس
الثياب وخرج كانه البدر ثم قالت

اوتيت من شرف الجمال فنونا … ولقد فتنت بها القلوب فتونا
قد كونت للحسن فيك جواهر … فيها دعت الجوهر المكنونا
يا من اعار الظبي في لفتاته … للحسن جيدا ساميا وجفونا
انظر الى جسمي النحيل وكيف قد … اجريت من دمع العيون عيونا
اسهرت عيني في هواك صبابة … وملات قلبي لوعة وجنونا

واعطته ناقتها الصهبا يركب عليها في سفره ثم ودع خديجة وركب فقالت

قلب المحب الى الاحباب مجذوب … وجسمه بيد الاسقام منهوب
وقايل كيف طعم الحب قلت له … الحب عذب ولكن فيه تعذيب
افدي الذين على خدي لبعدهم … دمي ودمعي مسفوح ومسكوب
ما في الخيام وقد سار الركاب بهم … الا محب له في القلب محبوب
كانما يوسف في كل ناحية

والحي

والحي في كل بيت فيه يعقوب فلما سار الى الابطح وجد القوم مجتمعين ينتظرونه
فقال العباس يا مخجل الشمس والبدر المنير اذا … تبسم الثغر لمع البرق منه اضا
كم معجزات راينا منك قد ظهرت … يا سيد ذكره يشفي به المرضا
فنظر صلى الله عليه وآله الى اموال خديجة على الارض فقال للعبيد ما الذي
منعكم من شد رحالكم قالوا لكثرة اموالنا وقلة عددنا فنزل ولوى
ذيله في دور منطقته وصار يرفع بالبعير فيقوم باذن الله تعالى
فنظر العباس اليه وقد احمرت وجنتاه من العرق فقال كيف اخلي الشمس
تقرح هذا الوجه الكريم فعمد الى خشبة يتخذ عليها ظلالا فاذا تحت الاقطار
وتجلى الملك الجبار واوحى الى رضوان ان اخرج الغمامة التي خلقتها
لحبيبي محمد قبل ان اخلق ادم بالفي عام وانشرها على راسه فشخصت
نحوها الابصار فساروا حتى بلغوا الجحفة فجعل كل طايفة لهم مقدما
يرجعون الى امره وقال بنو هاشم نحن نقدم محمدا فقال ابو جهل لئن
قدمتم علينا محمدا لاضعن هذا السيف في بطني واخرجه من ظهري
فلعنه حمزة واراد ان يضربه بالسيف فقال النبي صلعم لا تستفتحوا
سفركم بالشر دعوهم يسيرون اول النهار ونحن نسير اخره فان
التقدم لقريش فذهبت هذه الكلمة مثلا فلما بعدوا عن مكة نزلوا
بوادي الابواء فقال صلى الله عليه وآله ما اخوفني على اهل هذا الوادي
ان يدهمهم السيل فيذهب بجميع اموالهم ولكن الراي ان نشتد

الى هذا الجبل فنادر في القافلة فارتحلوا الى الجبل الا رجل من بني جمح فنزلت
السحب ونزل السيل وامتلا الوادي وذهب الجمحي وامواله واقاموا اربعة
ايام حتى ارادوا الرجوع الى مكة فقيل للنبي صلعم في منامه اذا كان غدا امر
قومك بالرحيل فاذا رايت الطير الابيض قد خط بجناحه فاتبع الخط
وانت تقول بسم الله وبالله فارتحلوا وعبروا وكان الماء الى نصف
الساق فاغتم ابو جهل وقال ما هذا الا سحر عظيم ثم نزلوا على بير في
الطريق فقال ابو جهل اني لاجد نفسي مغبونة الا اللات ان رد محمد سالما
الى مكة واريد قتله فقال لاصحابه نطم هذا البير بالتراب حتى اذا جاء
ركب بني هاشم ماتوا عطشا فطم البير بالتراب فقال لعبده فلاح
ارقبهم تحت الجبل فاذا جاءوا وماتوا عطشا فاتني تخبرهم فاني اطلقك
فسار ابو جهل وتاخر العبد فلما قدم الركب وما وقفوا على البير ايقنوا
بالهلاك فاتوا بالنبي صلى الله عليه وآله الى شفير البير المطموم فدعى الله تعالى
واذا عين الماء قد نبعت وجرى الماء من تحت اقدامه فبلغ العبد الى مولاه
وحكى له فامتلا غيظا ثم ساروا الى واد يقال له ذبيان فخرج منه ثعبان
عظيم كانه النخلة فجفلت منه ناقة ابي جهل فرمته وكسرت اضلاعه
فلما افاق قال لعبيده تاخروا الى جانب الطريق فاذا جاء ركب بني هاشم
يتقدمهم محمد فقدموه حليما حتى يرميه ناقته على الارض فتقدم النبي
صلى الله عليه وآله وكان حاكما بالمكيدة فدخل الشعب واذا بالثعبان
فصاح به ارجع من حيث جئت فنطق الثعبان السلام عليك يا محمد

السلام

السلام عليك يا احمد انا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم وقد
امنت على يد ابيك ابراهيم الخليل وسالته الشفاعة فقال هي لولد من
نسلي يقال له محمد واوعدني ان اجتمع بك في هذا المكان وقد شاهدت
المسيح عيسى بن مريم ليلة عرج به الى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك
والان قد جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين
فقال له ذلك فارجع ولا تؤذ الركب ثم ان العباس اتى بما شاهده
من معجزات السفر في النظم وساروا جميعا حتى نزلوا واديا كانوا
يعهدون فيه الماء فلم يجدوه فنزل صلى الله عليه وآله وغمس كفيه في الرمل
فنبع الماء من اصابعه وجرى على الارض فقال النبي صلعم لميسرة هات
ما معك من التمر فاحضره وكان ياكل التمر ويغرس النوى فقال له
العباس لم تفعل ذلك يا ابن اخي قال اريد ان تصير نخلا نطعم
منها الساعة فلما نولوا واخر الوادي قال يا عم ارجع واجمع لنا ما ناكل
من النخل فمضى فراى النخلات قد كبرت وتمايلت اثمارها فاوقر منها
راحلته ولحق النبي صلى الله عليه وآله فكان ياكل من التمر ويطعم القوم فقال
ابو جهل لا تاكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر فاجابوه وساروا حتى
وصلوا عقبة ايلة وكان بها دير مملو رهبانا وفيهم راهب يرجعون
الى رايه يقال له الفيلق بن اليونان وقد قرا الكتب وعنده سفر فيه
صفة النبي صلى الله عليه وآله من عهد عيسى عليه السلام وكان اذا قرا الانجيل

على الرهبان و وصل الى صفة النبي صم بكى وقال يا اولادي متى تبشروا
بقدومه فانه تظله الغمامة يشفع للعصاة يوم القيامة وانه قد
ظهر بالبيت الحرام ثم قال لئن نظرت عيني جمال احبتي وهبت لبشري الوصل ما ملكت يدي
وملكته روحي ومالي غيرها   وهذا قليل في محبة احمد
سالت اللهي ان يمن بقربه   ويجمع شملي بالنبي محمد
فما زال يبكي حتى ذهب بصره فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرقت
الانوار من جبين النبي المختار فنظروا الى السحابة تظله فقالوا يا ابانا
هذا ركب اقبل من الحجاز وقد راينا نورا قد علا فقال الآن قد زال
الشك وقال اللهي بجاه هذا المحبوب الا ما رددت علي بصري فرد الله
عليه بصره ثم قال يا اولادي انه كان ينزل تحت هذه الشجرة فانها
تخضر وتثمر فقد جلس تحتها عدة من الانبياء وهي من عهد عيسى عليه السلام
يابسة وهذا البير من مدة مديدة لم ير فيها ماء فانه يشرب منها فاقبل
الركب وحطوا الاحمال فاقبل النبي صلى الله عليه واله وجلس تحت الشجرة
فاخضرت واثمرت من وقتها وقام ومشى الى البير فتفل فيها فانفجرت
منها عيون كثيرة فقال الراهب هذا هو المطلوب فصنع وليمة عظيمة
ليا خذ منه الزمة لساير الرهبان وقال لاولاده انزلوا الى امير
هذا القوم وقولوا ان ابانا يسلم عليك وصنع وليمة ويسالك ان تاكل
من زاده فنزل بعضهم فما راى احسن من ابي جهل ولم ير رسول الله
صلى الله عليه واله

صلى الله عليه واله فاخبر ابا جهل فقام ونادى ان هذا الراهب قد صنع
لاجلي وليمة وارسل ان تحضر واجمعي وتدعوا محمدا عند متاعكم فانه الصادق
الامين وفي هذا المعنى قيل شعر   ومناقب شهد العدو بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء   فسار القوم الى الراهب يتقدمهم ابو جهل
وقد اعجب بنفسه فلما دخلوا الدير واخذوا في الاكل جعل الراهب
ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفة النبي صلى الله عليه واله فنادى واخيبتاه ثم قال
يا اهل نجد تقضى العمر في اسف منكم   وقلبي لم يبلغ امانيه
يا ضيعة العمر لا وصل الوذ به   من قربكم لا ولا وعد ارجيه
ثم قال اهل بقي منكم احد فقال ابو جهل صبي صغير امين على اموال بعض
نسائنا فقام اليه حمزة وضربه وقال لم لا قلت تاخر عنا البشير النذير
السراج المنير ثم اخرج الراهب السفر الذي فيه صفة النبي صم وسار الى
تحت الشجرة فراوه على الصفة واخبره النبي صم بما كان عنده مكتوم
فاخذه الى الوليمة وضمن حال الركب وكان للدير بابان صغير وكبير
وقد وضعوا الجبال الباب الصغير تصاغرا ذا دخل الداخل من ذلك
الباب انحنى برسم السجود للنصارى فلما دخل النبي صم من الباب ارتفع
حتى دخل منتصب القامة فجلس ووقف الرهبان فاظهر له خاتم النبوة
بين كتفيه فسطع منه نور فخر الراهب ساجدا هيبة وتفرق القوم واخذ
الزمام للرهبان وقال الراهب لميسرة اقرء مولاتك السلام واعلم
انها ظفرت بسيد الانام ويجعل نسلها من نسله وسار الركب حتى دخلوا
الشام وباعت قريش بضايعها باغلى الاثمان وباع صلى الله عليه واله

في اليوم الاخر باضعاف ما باعت قريش ولم يبق عنده الا حمل اديم
فجاء رجل من اليهود فعرفه بالصفة فقال هذا اجعل اديا تنا فلا بد
من قتله فدنى اليه وقال انا اشتري منك هذا الحمل بشرط ان تسير معي
الى منزلي وتاكل من طعامي فسار اليهودي الى منزله وسبق الى
زوجته وقال لها خذي فردة الرحا واقعدي على باب الدار
فاذا خرج من الدار ارمي عليه فردة الرحا حتى تقتليه ونستريح منه
فصعدت على سطح الدار فلما خرج همت بالقاء الرحا فرجف قلبها
وكان لها ولدان قايمان بفناء الدار فسقطت الرحا عليهما فماتا فقال
يا بني قريظة ان هذا الرجل اكل من طعامي وقتل اولادي فركب اليهود
خيولهم وحملوا على قريش وركب اعمام النبي صلى الله عليه واله وبنو هاشم
وثارت الفتنة وظفر بنو هاشم واخذوا خيل اليهود وسلاحهم
ثم ان الركب لما قرب من مكة قالوا اما ربحنا هذه المرة الربح العظيم
الا ببركة احمد فهلموا ان نجمع له شيئا على وجه الهدية فاستخرج كل واحد
شيئا لطيفا من ماله واتوا به اليه وكان يحب الهدية ويكره الصدقة
ثم انهم قربوا مكة ونزلوا بالجحفة فاخذ الناس يتقدمون الى اهاليهم
للبشارة ونفذوا الرسل فقال ميسرة للنبي صلى الله عليه واله هل لك
ان تسير الى مولاتي وتبشرها بسلامة اموالها لتاخذ حق البشارة
فركب وحده فلما غاب عن الابصار طويت له الارض فلما بلغ
الجبال غلب عليه النوم فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى الجنات
عدن واخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي محمد قبل ان اخلق ادم
بالفي

هذا ح

بالفي عام وانشرها على راسه وكانت من الياقوت الاحمر فلما اخرجها تباشرت
الحور العين وقلن هذا الآن بعث صاحب القبة فنشرها على راسه واحدقت
الملائكة باركانها واعلنوا بالتسبيح والتقديس ونشر جبرئيل عليه السلام
بين يديه ثلاثة اعلام وكانت خديجة مع نساء قريش قاعدة في موضع عال
تنظر الى شعاب مكة اذ كشف الله عن بصرها وقد نظرت نورا ساطعا من جهة
المعلى فرات القبة والمحدقين بها والنبي صلى الله عليه واله فيها فقالت يا بنات
العرب انظروا فقلن نرى النور ولا نرى غيره وقالت هي ارى راكبا ابهى من نور
الشمس في قبة خضراء لم ار احسن منها على ناقة الصهباء الراكب محمد ثم ان الناقة قد
دخلت مكة وعرجت الملائكة الى السماء بالقبة والاعلام وانتبه النبي صم
من نومه وقصد منزل خديجة فقرع الباب وقال انا محمد جئت
ابشر خديجة بقدوم اموالها فسلم عليها وسلمت عليه وقالت انت عندي
خير من جميع الاموال ثم قالت   جاء الحبيب الذي اهواه من سفر
والشمس قد اثرت في وجهه اثرا   عجبت للشمس من تقبيل وجنته
والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا   فقال خلفت الركب بالجحفة هذه الساعة
فتعجبت فقال طوى الله لي البعيد فقالت كنت احب ان تاتي الي
مع الركب لانظر اليك وانت مقدم الرجال وارسل اليك جواري
بايديهم المباخر والمعازف وامر عبيدي بالذبايح والعقاير فقال
ارجع من هذه الساعة لانه لم يعلم بي احد فعملت له زادا ساخنا الرغيف
ووضعته في مزاده وكانت العرب تعرفه بثقائه وريحه وملات له قربة

من ماء زمزم فرجع ونظرت اليه فاذا جبرئيل قد اتى بالقبة وضربها
عليه كالاول فسار قليلاً والتحق بالقوم فلما احس به ميسرة
تعجب فاخرج له الطعام والماء ونادى يامعاشر قريش هل غاب عنكم محمد
غير ساعتين فقالوا نعم سار الى مكة ورجع وهذا الطعام من مولاتي خديجة
وماء زمزم فصاح ابو جهل لا يبعد هذا على الساحر فلما اصبح الصباح
وجاء الخبر الى اهل مكة بقدوم القافلة يسبق عبيد خديجة وجواريها
وبايديهم المباخر وعقروا العقاير وذهلت عقول قريش من الارباح
التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله فبعثت خديجة الى ابيها ترغبه في التزويج
بمحمد صلى الله عليه واله فلما قدم ابوها وضت عليه الارباح والاموال
وحدثها ميسرة بجميع ما وقع في الطريق وما اوصاه به الراهب الى خديجة
من امر التزويج بها فاعتقته وخلعت عليه ثم قالت للنبي صلعم لك عندي
حق البشارة فقال حتى اعود اليك فخرج الى منزل عمه فسأله
ما اعطتك خديجة فقال وعدتني الزيادة على ما قالت فقال يا ولدي
اترك لك بعيرين تسافر عليهما واحلتني تصلح بهما شانك والذهب
والفضة اخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك ثم لا ابالي
بالموت حيث اتى فلما كان الغد اتى الى منزل خديجة ففرحت
بقدومه وقالت له اذا اخذت الجمال والمال ما تصنع به فقال
ان عمي قال انه يخطب لي امراة قانعة من قومي فقالت قد وجدت

لك

لك زوجة من قومك اكثرهن مالا واحسنهن جمالا ابتاعدك على الامور
وعيبها انها اكبر منك سنا فقال سميتها لي قالت هي مملوكتك خديجة
فاطرق خجلاً فانشات تقول

ياسعد ان جزت بوادي الاراك ... بلغ قليباً ضاع منه هناك
واستفت غزلان الفلا سايلاً ... هل لاسير الحب منهم فكاك
وان ترى ركباً بوادي الحمى ... سائلهم عني ومن لي بذاك
ثم سروا والنفس تحبوا ناظري ... والآن عيني تشتهي ان تراك
ما في من عضو ولا مفصل ... الا وقد ركب منه هواك
عذبتني بالهجر بعد الجفا ... يا سيدي ماذا جزاء بذاك
فاحكم بما شئت وما ترتضي ... فالقلب ما يرضيه الا رضاك

ثم الحت عليه فقال انت امراة ذات مال وانا فقير لا مال لي
فقالت انا ومالي لك وما ظننت انك تبعدني ثم قالت

والله ما هبت نسيم الشمال ... الا تذكرت ليالي الوصال
ولا اضاء من نجومكم بارق ... الا توهمت لطيف الخيال
احبابنا ما خطرت خطرة ... منكم غداة الوصل مني ببال
جور الليالي خصني بالجفا ... منكم وهن يا من جور الليال
رقوا وجودوا وارحموا واعطفوا ... لا بد لي منكم على كل حال

ثم قالت قم الى عمومتك وقل لهم يخطبوني الي ولا تخف من كثرة
المهر فهو عندي فمضى الى اعمامه وهم مجتمعون فقال لهم انهضوا

الساعة الى خويلد وتخطبون منه خديجة فقال له ابو طالب يا حبيبي اليك تشير في امورنا
وتعلم ان خديجة خطبها ملوك العرب وملوك اليمن ولم ترغب في احد وانت
يا ابن اخي لا مال لك فلعلها تمزح معك فقال ابو لهب يا ابن اخي لا تجعلنا في افواه
العرب وانت لا تصلح لخديجة فانتهره العباس وقال انك لرذل الرجال
وما عسى ان يقولوا في ابن اخي والله انه اكثرهم جمالاً وازيدهم كمالاً و
لئن طلبت عليها الا لاركبن جوادي واطوف في الفلوات واجمع له من الملوك
ما تطلب عليه خديجة فنهضت صفية بنت عبد المطلب وقالت انا اكشف لكم
الحال فمضت الى خديجة فاخلت لها المكان وقد عرفت خديجة بنزولها فقالت
لا اعلم من عاداك يا محمد فقالت صفية في نفسها جاء الدليل وقالت يا خديجة
جئت اسئلك عن كلام اهو صحيح ام لا فقالت بل هو صحيح ان شئت تخفيه او تكتمه حققت
تبديه انا خطبت محمد النقيب وتحملت عنه مهره فلا تكذبوه علمت انه مؤيد
من رب السماء فقالت صفية انك لمعذورة فيما اجبت ثم خلعت على صفية
خلعة سنية وقالت بالله عليك الا ما اعنتني على الوصال لمحمد فاتت
الى اخوتها وقالت ان خديجة لها رغبة في ابن اخيكم ليس مثله راي ففرحوا كلهم
غير ابي لهب حسداً او شقاء فمضوا الى دار خويلد والبسوا النبي صلعم
احسن الثياب واحدق به عمومته فصاروا الى منزل خويلد فقال
ابو طالب جئناك خاطبين خديجة لابن اخينا محمد فكبر عليه ذلك
فقال ان خديجة ملكت نفسها وهي اعقل مني وانا لم يخطب قبلي ان
خطبها الملوك فكيف وهذا محمد فقير صعلوك فقام اليه حمزة وقال قد ضل
رشدك اتثلب ابن اخينا اما علمت انه اذا اراد اموالنا واوراحنا
قدمنا الكل بين يديه ثم صاروا الى منازلهم وبلغ الخبر الى خديجة من جارية

لها

لها قالت ان اباك ورقة واولاد عبد المطلب خائبين فقالت اطلبي لي عمي
ورقة فاتى اليها فوجدها مهمومة واظهرت له انها تريد الزواج قال سمعت
انك تريدين محمداً قالت يا عم صف لي عيبه وكان له علم من الكتب السالفة
بما يكون من امر محمد صلى الله عليه واله فقال اصله اصيل وفرعه طويل
وطرفه كحيل وكلما سالته عن عيبه اجابها بالثناء عليه قال الا اقدر على وصفه
قال

لقد علمت كل القبايل والملا ... بان حبيب الله اطهرهم قلبا
واصدق من في الارض قولاً وموعداً ... وافضل خلق الله كلهم قربا

فقالت يا عم يثلبونه انه فقير اما سمعت

فما المال الا مثل قلم الاظافر ... اذا سلمت رؤس الرجال من الاذى

فقال لها ورقة فما الذي تعطيني واذا ازوجك بمحمد صلى الله عليه واله
هذه الليلة فقالت ما لي بين يديك وانا كما قال القايل

اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام ... فذاك العذر يكفيه
انتم سكنتم بقلبي وهو منزلكم ... وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

ثم قال ورقة يا خديجة لست اريد شيئاً من حطام الدنيا وانما اريد
ان تشفعي لي عند محمد يوم القيمة واعلمي ان بين ايدينا حساباً
وكتاباً ولا ينجو الا من اتبع محمداً او صدق برسالته فقالت يا عم
لك عندي ما طلبت فدخل على اخيه خويلد وقد ظهر الغيظ في وجهه
وقال تريد ان تقتل نفسك لقد خلقت محمداً بني عبد المطلب
وقلوبهم تغلي عليك على القدر واراد حمزة ان يهجم عليك

فقال ح

في دارك لانك ثلبت ابن اخيهم فوالله ما وطى الحصا مثل محمد وخديجة
راضية به وما في العرب احد الا يشتهي ان يزوجه ابنته فاقامه و
مضى معه الى اولاد عبد المطلب وهو خايف من حمزة ان يقتله
فقرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله جاءكم خويلد واخوه ورقه
فلما سلم خويلد قال له حمزة لا اهلاً ولا سهلاً لمن طلب منا بعداً
فقال يا حمزة ظننت ان خديجة لا ترضى والآن هي راضية فقد رضيت انا
لرضاها فاكثر عمواصي علينوا ان جرمي   فطرحتني لهم وما ذاك ذنبي
لا وحق الخضوع عند التلاقي   ما جزا من يحب ان لا يحب
فقال عند ذلك حمزة يا خويلد انت عندنا عزيز كريم فقال ورقة
يا اولاد عبد المطلب نحب ان تكون هذه الخطبة على رؤوس الانام
ثم قال ان اخي له لسان لا يخلص به عند العرب واريد ان
يوكلني في امر ابنته خديجة حتى اكا اصير انا المجاوب فقال حمزة
وكله يا خويلد فمضوا الى الكعبة والناس مجتمعون فوكله ولم
يظهر لهم انه يريد تزويجها بمحمد صلى الله عليه وآله فقال ورقة
يا سادات قريش احب ان تحضروا كلكم غداً في دار خديجة
فابيعكم غيرها فوكله خويلد في امر خديجة وان يزوجها
بمن شاء فاتى ورقة الى منزل خديجة وهو مسرور فقالت
يا عم لعلك قضيت الحاجة قال وقد وكلني على زواجك
وفي غداة غد ان شاء الله ازوجك بمحمد فخلعت عليه خلعة
قيمتها

قيمتها خمسمائة دينار فقال انا لا ارغب في هذا وانما ارغب
ارغب في شفاعة محمد فقالت لك ذلك فقال لها قومي
واخرجي ذخايرك وعلقي الستور لك وانشري حللك والكدر
عدقوك فما يدخر المال الا لمثل هذا اليوم واصنعي وليمة فان العرب
ياتون غداة غد الى دارك فلما سمعت ذلك نادت في عبيدها
وجواريها واخرجوا الستور والمساند والوسايد والبسط المختلف
الالوان والحلل ذات الاثمان والعقود والقلايد ونشرت
الرايات وكان العبيد ثمانين عبداً برسم الخدمة وذبحت الذبايح
وعقدت الحلاوات من كل لون وجمعت الفواكه فقصد ورقة
منزل ابي طالب فوجده واخوته مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحاً
ومساء انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها بيدي فاذا كان
غداً ازوجها بمحمد ان شاء الله تعالى فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله
لا انسى الله لك ذلك يا ورقة وقاموا للوليمة فعند ذلك اهتز
العرش والكرسي وسجدت الملائكة ونشر جبرئيل لواء الحمد على
الكعبة وتلها ولتل الجبال وسبحت على ما خص به محمد صلى الله
عليه وآله فلما اصبح اقبلت قريش والقبايل الى دار خديجة
وقد اعدت لهم المراتب والمجالس فدخل ابو جهل يختال في
مشيته قد ارخى ذوابته من ورائه وقد احدقت به بنو مخزوم
فنظر الى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم فاراد الجلوس
عليه فصاح به ميسرة وضعت لك مكاناً عند بني مخزوم

فرجع خجلاً فاقبل ابو طالب واخوته وحمزة مجرد سيفه يقول يا اهل مكة
الزموا الادب ودعوا الكبر فانه جاءكم محمد المختار من الملك الجبار المتوج
بالانوار فنظرت العرب واذا النبي صلعم جاء معتم بعمامة تلوح ضياء
جبينه من تحتها وعليه قميص عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم
الخليل والناس ينظرون اليه وذهلت عقول العرب مما راوا
منه وجلس النبي صلعم في المكان الاعلى الذي [illegible] ابو جهل وثارت
فتنة بين ابي جهل وحمزة لانه ما كان مرضي لعنه الله بتزويج
خديجة فدخل خويلد على خديجة وقال ان رضيتي بهذا
التزويج ضربتك بهذا السيف ووقف على المجلس ونادى يا معشر
العرب اشهدكم على اني لم ارض محمداً لابنتي بعلاً ولو دفع
لي وزن جبل قبيس ذهباً فقال حمزة لا خير فيه قوموا بنا فقاموا
فاتت جارية خديجة تطلب ابا طالب فوقف خلف الحجاب
وسلمت عليه خديجة وقالت له ان ابي يتصلح بشيء قليل فاعطته
كيساً فيه الف دينار وقالت ارمه في حجره فرضي واتى الى المجلس
ونادى يا معشر العرب لقد رضيت محمداً لابنتي بعلاً فكونوا
على ذلك من الشاهدين فقال لابي طالب ما الانتظار احكم
الحكم فقام ابو طالب وخطب خطبة النكاح فنهض ورقة
وقال نريد مهرها المعجل دون المؤجل اربعمائة الف دينار
ذهباً ومائة الف ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل و
ثمانين

وثمانين عبداً وامة قال ابو طالب رضينا بذلك فقال خويلد
قد رضيت وزوجت خديجة بذلك كله فقبل النبي صلى الله عليه وآله العقد
النكاح فنهض حمزة ونثر دراهم على الحاضرين فقام ابو جهل
لعنه الله وقال يا قوم راينا الرجال يمهرون النساء ام النساء يمهرون
الرجال فقال ابو طالب يا لكع الرجال ويا رئيس الارذال مثلك
من محمد ولا يقبل منه ثم سمع الناس منادياً من السماء ان الله تعالى
قد زوج الطاهرة بالطاهر والصادقة بالصادق ثم رفع الحجاب
وخرجت منه جوار فنثرن على الناس نثاراً وامر الله تعالى
ان يرسل على الناس الطيب ومضى الناس الى منازلهم ومضى
النبي صلعم الى منزل عمه ابي طالب فاجتمعت نسوان قريش في دار
خديجة يضربن الدفوف وانفذت اربعة الاف دينار وخلعة
سنية الى النبي صلعم ان يعطيها ابيها فسار بها العباس الى خويلد
ودفعوها اليه فاتى من ساعته الى خديجة وقال يا بنية ما الانتظار
بالدخول جهزي نفسك فهذا مهرك قد اتوا به الي مع هذه الخلعة
والله ما تزوج احد بزوج مثلك لا في الحسن ولا في الجمال
فقال ابو جهل هذا المال من عند خديجة فغضب ابو طالب
واراد قتله وجمعت خديجة نساء قريش وقالت هل في بطن مكة
مثل محمد وقالت لعمها ورقة ابلغ محمداً ان جميع مالي
وعبيدي ملك له وارسلت الى النبي صلعم خلعة يخلعها على ورقة

بيادره

اذا جاء اليه بالخبر فلما اتى خلعها عليه ثم اخذت خديجة في جهازها فلما كانت
الليلة الثالثة دخل عليها عمات النبي صلى الله عليه واله ونثرت عليهن خديجة
من المال والطيب ما لا يوصف وشجرة طوبى انتثرت على الحور العين
فجعلن يلتقطن النثار ثم بشها دينه ثم ان خديجة انفذت الى ابي طالب
غنما كثيرا فاقام الولايم لاهل مكة ثلاثة ايام وانفذت الى الطايف و
غيره ودعت اهل الصنايع الى منزلها وصاغت الحلي وعملت الشمع بالعنبر
على هيئة الاشجار واجرت عليه الذهب وعملت عليه التماثيل من المسك
والعنبر ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة اشهر حتى فرغت وعلقت ستور
الديباج المطرز وفرشت المجالس وفرشت لرسول الله صلى الله عليه واله مجلسا
على سرير من العاج والابنوس مصفح بصفايح الذهب الوهاج والبست
جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج ونظمت شعورهن باللولو
والمرجان واوقفت الخدام بايديهن المجامر والدفوف من الذهب و
جعلت في يد كل واحدة من الخدام مراوح منقوشة بالذهب ووقفتهن
عند مجلس رسول الله صلى الله عليه واله ونصبت في وسط الدار شمعا
كثيرا على امثال النخيل ثم ارسلت الى ابي طالب ليجهز وقت الزفاف
فلما كان تلك الليلة اقبل النبي صلى الله عليه واله بين اعمامه وعليه ثياب
من قباطي مصر وعمامة حمراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع الشموع
والمصابيح وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون الى محمد صلى الله
عليه واله والنور يخرج من ثيابه ومن جبينه فلما وصلوا الى دار خديجة
دخل صلى الله عليه واله كالقمر في تمامه واعمامه محدقون به

كانهم

كانهم اسود الشرى في احسن زينة يكبرون الله ويحمدونه فجلس صلى الله
عليه واله في مجلسه ثم هيأوا خديجة للجلاء فخرجت اول مرة وعلى راسها
تاج من الذهب الاحمر مرصع بالجواهر وفي رجليها خلخالان من الذهب
منقوش بالفيروزج وعليها قلايد الدر والياقوت فلما برزت
ضربن الدفوف وقالت بعض النساء

اضحى الفخار لنا وعز الشان ... ولقد فخرنا بالنبي العدنان
اخديجة نلت العلا بين الورى ... وفخرت فيه جملة الثقلان
اعني محمدا الذي لا مثله ... ولدا النسا في ساير الازمان
فيه المكارم والمعالي والحيا ... ما ناحت الاطيار في الاغصان
صلوا عليه وسلموا وترحموا ... فهو المفضل من بني عدنان
فلها ولي فيه خديجة واعلمي ... ان قد خصصت بصفوة الرحمن

ثم اقبلن نساء من بني هاشم للجلوة الثانية
على رسول الله وقد اشرق من وجهها نور علا على جميع المصابيح
والشموع فتعجبن منها وخرجت بين يديها صفية بنت عبد المطلب
وقالت شعرا

جاء السرور مع الفرح ... ومضى النحوس مع الترح
انوارنا قد اقبلت ... والحال فينا قد نجح
بمحمد المذكور في ... كل المفاوز والبطح
لو ان يوازن احمد ... بالخلق كلهم رجح
ولقد بدا من فضله ... لقريش امر قد وضح
ثم السعود لاحمد ... والسعد عنه ما برح
بخديجة بنت الكمال ... وبحر نايلها طفح

هذا النبي محمد ... ما في مدايحه كلح
صلوا عليه تسعدوا ... والله عنكم قد صفح

فاوقفوها بين يدي النبي صلى الله عليه واله وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها
ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر قد اضاء الموضع من لمعان ذلك الجوهر
واقبلت صفية بين يديها تقول

اخذ الشوق موثقات الفواد ... والف السهاد بعد الرقاد
فليال اللقاء بنور التداني ... مشرقات خلاف طول البعاد
فزت بالفخر يا خديجة اذ نلت ... من المصطفى عظيم الوداد
فعدا اشكره على الناس ... فرضا شاملا لكل حاضر وبادي
كبر الناس والملائك جميعا ... جبرئيل الفتى السما وينادي
فزت يا احمد بكل الاماني ... فنحى الله عنك اهل العناد
فعليك الصلاة ما سرت العيس ... وحطت لثقلها في البلاد

ثم اجلسوها مع النبي صلى الله عليه واله
وخرج جميع الناس عنها وبقي عنده في احسن حال وارخى بال ولم ياخذ
عليها احدا من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلى الله عليه واله وامنت
به وصدقته وانتقلت الى جنات عدن في اعلى عليين الفايدة الخامسة
في اليوم الثاني عشر والرابع عشر منه قال السيد ره في كتاب الانوار
ان في ثاني عشره سنة اثنين وثلاثين ومائة كان انقضاء دولة
بني امية وفاك في وقايع شهر صفر وفي الثالث والعشرين منه عاد الامر
الى بني العباس واستخلف السفاح وقد ذكر هناك بعض ظلم
بني العباس وتقدم في عشر المحرم بعض افعال بني امية الا رجاس بني
بالنسبة الى اهل بيت النبي صم وقد مضى في الثالث والعشرين من رمضان

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه واله ارى في منامه مجيء امية يصعدون المنبر من
بعده يضلون عن الصراط القهقري الى تمام الحديث ومدة ملك
كل واحد من ملوك بني امية وايضا في الانوار ان في رابع عشره
كان موت يزيد لعنه الله تعالى وله يومئذ ثمان وثلاثون سنة
اقول تتبعت اكثر كتب الاخبار وما اطلعت على كيفية هلاك يزيد لعنه الله
وذكر في كتاب المختارية الفارسية له ما هو مضمونه هكذا
ان عبيد الله بن زياد لعنه الله لما ارسل راس الحسين عليه السلام
الى يزيد الملعون فرح فرحا شديدا وبعد هذا عرض له هم وغم
لا يوصف وكلما عالجوه لا يجد به نفعا فاجتمع له اطباء الشام
والعراق وتحيروا في علاجه وحزنوا وكان يزيد لعنه الله
كلما امسى صاح وناح الى النهار ونهق كنهيق الحمار بحيث
لا يقدر احد على النوم من صياحه ونهيقه حتى اذا مضى ايام
على هذا الحال جاء طبيب حاذق من الروم وسمع يزيد به
وطلبه واستدعاه فلما جاء الطبيب عنده لزم نبضه وقال له
مرضك من الحزن الذي في قلبك وليس لك دواء الا ان تركب
فرسا وتسير الى الصيد حتى يذهب هذا المرض منك ونصح
فلما سمع يزيد منه هذا الكلام نادى عسكره حتى يركبوا
معه الى الصيد ولما ركب هو في مرضه وخرج من دمشق

كيفية هلاك يزيد لعنه الله

يذهب

وسار يومين ووصل اليوم الثالث الى ارض حصين وصار ذلك
اليوم فاذا وقع عينه على غزال مليح عجيب وقال لعسكره اقصدوه
ثم ضرب فرسه سوطا واقبل الى الغزال بنفسه والغزال يركض
وهو يركض وراه حتى استتر عن اعين الجند وبعد منهم وكان
الغزال يقف حتى يصل اليه ومتى قرب منه ركض وهكذا حتى عجز
يزيد عن الركض والعدو فاختفى الغزال عن نظر يزيد لعنه الله
واراد الرجوع الى عسكره فذهب به فرسه الى جدار [illegible]
فاذا من عند نار جهنم واختطفته زبانيتها بامر الله تعالى وفي الخبر
ان ذلك الموضع كان واديا من اودية جهنم وهو معذب فيها
الى يوم القيمة وقال قوم انه لما ذهب عقب الغزال مسخه الله
كلبا وقالوا ان ذلك الغزال كان ملكا وكان يحرصه
ويطمعه في نفسه حتى اخرجه من قومه واوصله الى زبانية جهنم
وبئس المصير وقيل انه بعد خروج المسيب مرض يزيد ووقع
الديدان الصغار في لسانه وانتفخ بطنه وكان طول الليل والنهار
يصيح ويقول العطش العطش ولما اعطوه الماء شرب وصاح
ادفعوا عني هذه الحيات وتارة يقول ما هذه النار التي وقع
في نفسي وتارة يقول ويل لمن خصمه فاطمة الزهراء وكان
يقول من قبيل هذه الكلمات حتى وصل الى دركات الجحيم خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال قوم انه كان سكرانا
ووقع

المصير

ووقع من سطح القصر ومات وروى ابو مخنف لوط بن يحيى انه
لما ركض وراء الغزال في البيداء وافتقده جنده وقفوا ساعة
وما جاءهم خبر منه ولا اثر اركضوا خيولهم في طلبه في كل جانب
ومكان وما وجدوه ثم سمعوا هاتفا يقول لهم ويل لكم
من تطلبون قالوا نطلب يزيد فقيل لهم انه وقع في واد من اودية
جهنم مملوة من النار والعقارب والحيات فلما سمع عسكره
وغلمانه ذلك الصوت وقعوا على الارض وخرقوا ثيابهم
وقطعوها على انفسهم واحثوا التراب على رؤسهم ووجوههم
ورجعوا بالويل والثبور والحزن والصياح الى دمشق وسودوا
قصور يزيد وخربوا شرفاتها وقطعوا اذناب الخيول
وثار الفتنة والحزن بين الاعداء وشاع الفرح والسرور
في محبي اهل البيت وشيعتهم وصار يوم عيد لهم انتهى كلام
صاحب المختار نامه وجد [illegible] ترجمته وفسرته بالعربي الفائدة
السادسة في اليوم السابع عشر منه وفيه مطلبان المطلب الاول
في مولد النبي صلعم وما يتبعه من حالاته صلى الله اجمع اصحابنا رضوان الله
عليهم الا ما يظهر من محمد بن يعقوب الكليني على ان ولادته صلى الله عليه واله
كان في سابع عشر ربيع الاول والجمهور من المخالفين على انه كان في الثاني عشر
منه ووافقهم شيخنا الكليني وفي الاخبار دلالة عليه والظاهر حملها

مولد النبي صلعم ومولد الصادق

في رياض الابرار

على التقية ونص جماعة من المورخين على انه ولد في ملك كسرى انوشيروان
بعد مضي اثنين واربعين من ملكه عام الفيل بل قيل انه ولد يوم الواقعة
وروي ان عبد المطلب راى في منامه كانه خرج من ظهره سلسلة بيضاء
لها اربعة اطراف طرف قد اخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف
لحق باعنان السماء وطرف لحق بثرى الارض فبينما هو يتعجب اذا
انقلبت الانوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة الاغصان متدلية الاثمار
كثيرة الاوراق قد اخذ غصن منها اقطار الارض في الطول والعرض
ولها نور قد اخذ الخافقين قال وكاني جلست تحت الشجرة و
بازاي شخصان بهيان وهما نوح عليه السلام وابراهيم قد استظلا به فقص
ذلك على كاهن فعبره بولادة النبي صلى الله عليه واله وفي الامالي
عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب
عبد الله فراينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا
الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره طائر عظيم
ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت
الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين
السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت
كاهنة من بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن
من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال فهمني امر عبد الله
الى ان تزوج آمنة فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله
اتيته فرايت النور يزهر بين عينيه فحملته فوجدت منه رائحة المسك وصرت
كاني

كاني قطعة مسك من شدة ريحه وقالت امنة لما اشتد بي الطلق
سمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين ورايت علما من سندس
على قضيب من ياقوت ضرب بين السماء والارض ورايت نورا
يسطع من راسه ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا
ورايت رجلا شابا كهيئة عبد المطلب قد دنى مني فاخذ المولود فتفل
في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق
بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها
ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء
فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم
ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه قد حشوت قلبك ايمانا
وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن
اتبعك ثم ضرب بين كتفيه بخاتم النبوة ونفخ فيه روح القدس
والبسه قميصا امانا من الآفات فهذا ما رايت يا عباس وفي الامالي
عن ابي عبد الله عم قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى عم
حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلعم
حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة
الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان كاهنا في
الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف
فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
واصبحت الاصنام كلها منكبة على وجوهها وارتجس في تلك الليلة ايوان
وارتجس [illegible]

حتى بلغ السماء

كسرى وسقطت منه شرفات اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وانفصم طاق الملك
كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشرت تلك الليلة نور
من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه وانتزع علم الكهنة
وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها قالت
امنة لما سقط ولدي خرج منه نور اضاء له كل شيء قال وصاح
ابليس في الهواء فاجتمع اليه ابالسته فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا
فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث
في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى فاخرجوا وانظروا
ما هذا الحدث فافترقوا في البراري والصحاري ثم اجتمعوا اليه فقالوا
ما وجدنا شيئا فقال ابليس اللعين انا لهذا الامر ثم انغمس في هذه
الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب
ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل العصفور فدخل من قبل حرى
فقال له جبرئيل عليه السلام وراءك لعنك الله فقال له حرف اسالك عنه
يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال
له ولد محمد صلعم قال فهل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم
قال رضيت قال السيد رحمه الله وصف الدجلة بالعوراء لما ورد
ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء فقد عورها
بطم بعضها فانخرقت ليلة الولادة وانهدم البنيان وحكى ان العار
حرفي ذلك السكر كاسكر العرم وقال عبد المطلب رايت وانا نائم في الحجر
كان

كان شجرة قد نبتت على ظهري وقد نال راسها السماء وضربت باغصانها
الشرق والغرب ورايت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا
ورايت العرب والعجم ساجدة لها ورايت رهطا من قريش يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها فياخذهم
ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها
فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب
والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها فانتبهت
مذعورا فزعا فقد تغير لوني فرايت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت
لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الارض المشرق والمغرب
فانكشف عني همي فانظر ابا طالب لعلك تكون انت وكان ابو طالب
يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه واله قد خرج ويقول كانت
الشجرة والله ابا القاسم الامين وفي الامالي عن كعب الاحبار وهو
جالس عند معاوية قال قد بني في الجنة ليلة مولده صلى الله عليه واله سبعون
الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور
الولادة وزينت الجنان وقيل لها اهتزي فان النبي قد ولد فضحكت
الجنة فهي ضاحكة الى يوم القيمة وان حوتا من حيتان البحر يقال له
طموس وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره
سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا الكل ثور سبعمائة الف قرن
من زمرد اخضر لا يشعرون به اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك
وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد ضرب بين السماء والارض
سبعون عمودا من انواع الانوار وقد بشر ادم بمولده فزيد في
حسنه سبعين ضعفا وان الكوثر اضطرب في الجنة فرحا فرمى بسبعمائة

حديث غريب في ليلة ولادة النبي ص

الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه واله ولقد
قيد ابليس في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد
تنكست الاصنام وصاحت وانا نجد في الكتب ان عترته خير الناس
بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام عترته
في دار الدنيا فقال معاوية ومن عترته قال كعب ولد فاطمة
فعبس وجهه وعض على شفتيه وقام من ساعته وفي كتاب اكمال الدين
ان كسرى راى ايوانه سقطت شرفاته وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار
فارس هاله ذلك فوجه الى عبد المسيح وساله عن ذلك فقال لا علم لي
ولكن العلم عند خال لي يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح فارسله
اليه فلما وصله وكان في سكرات الموت ففتح عينه وقص عليه ما ارسله
به كسرى فاخبره سطيح بظهور النبي صلى الله عليه واله وان ملك الاكاسرة
يزول في عصره وكان سطيح قد عاش ثلاثين قرنا وكان مسكنه
بالبحرين فتزعم عبد القيس انه منهم وتزعم الازد انه منهم وروى
ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن امنة قال لما ولدت ابني رايت
سحابة بيضاء نزلت من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد
شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض ثم اقبلت سحابة اخرى
فغيبته عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب
واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع وفي كتاب
الواقدي ان عقيل بن ابي وقاص هو الذي عقد لعبد الله على امنة بامر عبد المطلب
على صداق اربعة الاف درهم جيادا وخمسين مثقال ذهب احمر قال نعم
ثم قال يا عبد الله قبلت الصداق قال نعم ثم امر وهب ان تقدم المائدة
فقدمت

راى م

[illegible]

فقدمت مائدة حضرة فاتي من الطعام الى رطاب والحلوى والحامض
فاكلوا وشربوا ونثر عبد المطلب على ولده قيمة الف درهم من النثار وكان
متخذا من مسك بنادق ومن عنبر ومن سكر ومن كافور وتبر وذهب قيمة
الف درهم فلما فرغوا نظر عبد المطلب الى وهب وقال ورب السماء لا افارق
هذا السقف حتى الحق بين ولدي وحليلته فقال وهب بهذه السرعة لا يكون
فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب ودخل على ابنته برة
وقال لها علي ان عبد المطلب حلف انه لا يفارق هذا السقف حتى يولف
بين ولده وبين امنة فقالت المراة ودعت بعض من المشاطات فقعدن
حول امنة فواحدة تنقش يديها وواحدة تخضب وواحدة تسرح
ذوائبها فلما فرغن نصبوا سريرا من الخيزران فرشوا عليه من الوان
الديباج وقعدت الجارية على السرير وعقدن على راسها تاجا وعلى
راسها مخانق الدر وانواع الجواهر وختمت بانواع الخواتيم فقام عبد المطلب
الى العروس وهي كانها فلقة قمر وقبل بين العروس فاجلس عبد الله
معها على السرير وكان من عبد الله الى اهله ما يكون من الرجال الى النساء
فواقعها فحملت بسيد المرسلين فقام الى عند ابيه فنظر اليه واذا النور
قد فارق بين عينيه وبقي عليه من اثر النور كالدرهم الصحيح وذهب النور
الى بدر امنه فذهب عبد المطلب الى صبيب الراهب فساله فقال هذا النور
هو صاحب النور بعينه صار في بطن امه وبقي عبد الله عند اهله الى ان
ذهب الصفرة من بين يديه وذلك ان العرب كانوا اذا دخلوا
باهلهم خضبوا ايديهم بالحنا ولا يخرجون من عندهم وعلى ايديهم اثر من الحنا
وبقي عبد الله اربعين يوما وخرج ونظر اهل مكة الى عبد الله والنور
قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب حتى عند حبيب وقرا في على رسول الله

كيفية تزويج امنة بنت وهب من عبد الله بن عبد المطلب رضه

صلى الله عليه وآله شهر واحد في بطن امه ونادت الجبال بعضها بعضًا
والاشجار بعضها بعضًا والسموات بعضها بعضًا يستبشرون ويقولون
الا ان محمدًا قد وقع في رحم آمنة وقد وقع عليه شهر فورد عليه
كتاب من يثرب بموت فاطمة بنت عبد المطلب وكان في الكتاب
انها ورثت مالًا كثيرًا فاخذ عبد المطلب معه عبد الله وسافر الى المدينة
وقبض المال وبعد عشرة ايام اعتل عبد الله وبقي خمسة عشر يومًا
فمات فبكى عليه ابوه وشق سقف البيت لاجله في دار فاطمة بنته
واذا بهاتف يقول مات من كان في صلبه خاتم النبيين واي
نفس لا تموت فدفنه وبنى على قبره قبة عظيمة من جص واجر ورجع
الى مكة فاتصل الخبر بآمنة فبكت وشقت شعرها وخدشت
وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنائحات فاتى اليها عبد المطلب
وقال لها يا آمنة لا تحزني فانك عندي جليلة لاجل من في بطنك فلما
اتى على رسول الله شهران نادى مناد في السموات والارض والملائكة
ان استغفروا لمحمد وامته فلما اتى عليه ثلاثة اشهر وكان ابو جحافة
راجعًا من الشام فلما بلغ قريبًا من مكة وضعت ناقته راسها على
الارض ساجدة فضربها باوجع ضرب فلم ترفع راسها فقال ابو جحافة
فما ارى ناقة تركت صاحبها واذا بهاتف يقول يا ابا جحافة الا ترى
ان الجبال والبحار والاشجار سوى الادميين سجد والله لانه اتى على
النبي الامي ثلاثة اشهر فرفعت الناقة راسها فلما اتى عليه اربعة
اشهر سجدت البقاع كلها شكرًا لله تعالى في كل شهر يزيد تسجد الموجودات
كلها فلما اتى عليه ثمانية اشهر كان في بحر الهو حوت يقال لها طينوسا

وهي

وهي سيدة الحيتان فتحركت الحيتان وتحركت الحوت واستوت قايمة
على ذنبها وارتفعت الامواج عنها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا
ترى الى ما تفعل طينوسا فصاح استجابيل وقال لها قري طينوسا
فقالت امرني ربي اذا ولد محمد بن عبد الله استغفري له ولامته
والآن سمعت الملائكة يبشر بعضهم بعضًا فلذا تحركت فلما كملت تسعة
اشهر لرسول الله صلى الله عليه وآله صار لا يستقر كوكب في السماء الا من
موضع الى موضع يبشرون بعضهم بعضًا وقالت يومًا آمنة لامها اني
احببت ادخل البيت فابكي على زوجي ساعة فدخلت وبكت فبينما هي كذلك
اذا اصابها الطلق فوثبت الى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت الى مكانها
وقالت وا وحدتاه واخذها الطلق فانشق السقف ونزلت من فوق
اربع حوريات اضاء البيت لنور وجوههن فقعدن حولها وكانها كانت
نايمة فخرج ولدها فانتبهت فاذا هو تحت ذيلها ساجدًا لله ورفع
سبابتيه مشيرًا بهما لا اله الا الله فقال الواقدي ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر شهر ربيع الاول لسبعة عشر منه
في سنة تسعة الاف سنة وتسعمائة واربعة اشهر وسبعة ايام من
وفات ادم عليه السلام فلما راى ابليس اللعين ما وقع ليلة مولده
وضع التراب على راسه وجمع اولاده وقال لهم يا اولادي
اعلموا انه ما اصابني منذ خلقت مثل هذه المصيبة وقد ولد
في هذه الليلة مولود اسمه محمد بن عبد الله يبطل عبادة الاوثان

ويدعو الى عبادة الرحمن فنثروا التراب على رؤسهم ودخل ابليس في
البحر الرابع وقعد فيه للمصيبة هو واولاده مكروبين اربعين يومًا
ودخل عليه ملائكة سبع سموات يريدون السلام عليه فاتسع
البيت فقالوا السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمود السلام
عليك يا احمد السلام عليك يا حامد فلما دخل من الليل ثلثه نزل
جبرئيل عليه السلام يحمل من الجنة اربعة اعلام فنصب علمًا اخضر
على جبل قاف مكتوبًا عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم
ونصب علمًا اخر على جبل ابي قبيس مكتوب عليه لا دين الا دين محمد بن
عبد الله ونصب علمًا اخر على سطح بيت الله الحرام مكتوب عليه طوبى
لمن امن بالله وبمحمد والويل لمن كفر به ورد عليه ونصب علمًا اخر
على سطح بيت المقدس مكتوب عليه لا غالب الا الله والنصر
لله ولمحمد وامر الله غمامة ان ترفع فوق بيت الله الحرام ونثرت
عليه الزعفران والمسك والعنبر ومطرت عليه وما كان في تلك الليلة
كتاب من التورية والانجيل والزبور مما كان فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله
الا وقطر تحت اسمه قطرة دم لان الله تعالى بعثه بالسيف فلما كان
اليوم الثالث اشترى عبد المطلب مهدًا من خيزران اسود له
شبكات من عاج مرصع بالذهب الاحمر وله بركتان من فضة بيضا
ولوية من جزع اصفر وغشاه بجلال ديباج ابيض مكوكب بذهب
وبعث اليها من الدر واللؤلؤ الكبار الذي تلعب به الصبيان في المهد

نزول جبرئيل ومعه الاعلام ليلة ولادة النبي

بالوان

بالوان الخرز وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا انتبه من النوم يسبح الله
تعالى بذلك الخرز وفي الحديث انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد ابشري اما انك ستلدين مولودًا
يكون وصيه بعد ثلاثين سنة وعن ابي عبد الله عليه السلام لما ولد النبي
صلى الله عليه وآله مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي
نفسه فانزل الله فيه لبنًا فرضع منه اياما حتى وقع على حليمة
وفي رواية الواقدي قال لما اتى لرسول الله صلعم اربعة اشهر ماتت
آمنة فبقي يتيمًا في حجر عبد المطلب فكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي بعد
امه ولم يقبل المراضع حتى كانت صفية عمته تلعقه عسلًا مع الثريد
فضجر عبد المطلب وقال لابنته عاتكة اجمعي المراضع فجمعت من
نساء بني هاشم وقريش اربعمائة مرضعة وستين مرضعة
من بنات صناديد قريش فما قبل منهن فاخرجهن وخرج
عبد المطلب مهمومًا فقعد عند الكعبة واذا بعقيل بن ابي وقاص
وهو شيخ واستفهم فقال له مالي اراك يا ابا الحارث مغمومًا
فحكى له فقال اني لاعرف في العرب امراة عاقلة افصح لسانًا
واصبح وجهًا وارفع حسبًا وهي حليمة بنت عبد الله بن الحارث
من نسل ابراهيم خليل الرحمن فدعا عبد الله بغلام اسمه شمردل
وقال اركب ناقتك وادع لي عبد الله وكان حي بني سعد على ثمانية
عشر ميلًا في طريق جدة فذهب الغلام واتى به وعند عبد المطلب
رؤساء مكة فاستقبله وعانقه ثم قال له يا ابا ذويب ان نافلتي

محمد بن عبد الله لا يسكن من البكا شوقاً الى اللبن ولم يقبل لبن امراة
وسمعنا ان لك بنتاً ذات لبن فان رايت ان تنفذها فان يقبل
لبنها جاءتك الدنيا باسرها فقال عبد الله السمع والطاعة فمضى
الى مسكنها منزله وبشر ابنته حليمة ففرحت وقامت من وقتها
وتزينت ولبست ثيابها فلما ذهب من الليل نصفه حملها ابوها
معه الى مكة فاخرجت ثديها الايسر ليرضعه لان الايمن لم يكن له
لبن فلم يقبله وجحَّ على الايمن فلما مصه امتلأ باللبن فقالت حليمه
واعجباه ربيت بثديي اثني عشر ولداً ما ذاقوا من الايمن شيئاً
والآن قد انفتح ببركتك فقال لها عبد المطلب تكونين عندي
وامر لها بقصر في جنب قصره فلم يقبل ابوها فدفعه اليها على
ان تاتي به كل يوم جمعة فطوفه الكعبة ودفعه اليها فلما بلغت
حي بني سعد كشفت عن وجه رسول الله فابرق من وجناته
نور الى عنان السماء فاحبه كل اهل الحي وكان لرسول الله
صلى الله عليه واله اخوة من الرضاع يخرجون بالنهار الى الرعاية
فرجعوا ذات ليلة مغمومين وقالوا لامهم جاءنا اليوم ذيب
واخذ شاتين وذهب بهما فقال النبي صلى الله عليه واله انى
استرجعهما من الذيب بقدرة الله فلما اصبح اخوته حملوه معهم الى
ذلك المكان الذي اخذ فيه الذيب فنزل ودعى الله تعالى فاوحى الله
تعالى الى الذيب ان يردها وكان الذيب قد وكل بهما راعياً
الى الصباح

الى الصباح فردها وقال يا محمد اعذرني فاني لم اعلم انهما لك
وقال يوماً لحليمة مالى ارى اخوتي ليلاً ولا اراهم نهاراً فقالت يا بنيّ
يخرجون الى الرعا فقال يا اماه احب ان اخرج معهم الى البراري
والجبال فلما اصبحوا البسته ثيابه وطيبته واوصت اولادها
به وبعثته معهم فلما خرج معهم الى البرية ما بقي حجر ولا مدر الا
وهو ينادي السلام عليك يا محمد ثم اصابه حر الشمس فارسل الله
سحابة بيضاء مطرت الا على راسه وصارت الارض طيناً الا
على طريقه وكان ينزل من السحابة المسك والزعفران وراى روضة
خضراء فقال يا اخوتي اريد امر بهذه الروضة وكان وراءها
تل عليه انواع النبات فقالوا امض معك قال بل انا وحدي ثم مر
حتى بلغ التل فنظر الى جبل شاهق فقال في نفسه اريد ان اصعده وانظر
الى ما وراءه من العجايب فاوحى الله ملكاً الى ذلك الجبل فصاح بهم فتراكم
الجبل حتى ساوى الارض فصعده وكان وراءه حيات وعقارب
كالبغال فصاح ~~بهم فتراكم الجبل حتى ساوى الارض~~ ملك فتيبوا
انفسكم فدخلت جحورها فنزل واذا بعين ماء بارد فقعد فنزل
جبرئيل عليهم وميكائيل واسرافيل ودردائيل فسلموا عليه وقعدوا
حوله وكان مع جبرئيل عليه السلام طست من ياقوت احمر ومع ميكائيل
ابريق من ياقوت فالقى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله على قفاه
فاخرج جناحه وشق بطن النبي صلى الله عليه واله وخرق قلبه فاخرج
نكتة سوداء فغسلها جبرئيل وميكائيل يصب الماء فنادى
منادٍ من السماء يا جبرئيل لا تفتش قلب محمد ولا توجعه ولكن

[illegible marginal note]

اغسله من غلك والزغب الريش الذي تحت الجناح قال صلى الله عليه واله
غسل قلبي من الشك لا من الشرك فقام اسرافيل واخرج خاتماً وعليه سطران
لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك خاتم النبوة فوضعه بين كتفيه فصار
كالهلال يقراه كل قارٍ ثم دنا دردائيل وقال يا محمد تنام الساعة
فوضع راسه في حجره وغفى غفوة فراى في المنام كان شجرة نابتة
على راسه وعلى الشجرة اغصان وعلى كل غصن اغصان وعند
ساق الشجرة من الحشيش ما لا يشبهها وصف وكانت الشجرة عظيمة
فنادى منادٍ يا محمد اعلم ان هذه الشجرة انت والاغصان اهل بيتك
والذي تحتها محبوك ومواليك ثم ان دردائيل اخرج ميزاناً عظيماً
كل كفة منه ما بين السماء والارض فاخذ النبي صلى الله عليه واله ووضعه
في كفة ثم عمد الى امته كلهم والانبياء والملائكة والجبال والبحار و
الاشجار وما خلق الله تعالى فوزنه بهم فلم يعدلوه بل رجح عليهم
فلهذا قيل خير خلق الله محمد ثم عرج الملائكة الى السماء فلما طال
مكث النبي صلى الله عليه واله طلبه اخوته اولاد حليمة فلم يجدوه فرجعوا الى
حليمة واعلموها بالقصة فخرجت ذاهلة العقل تصيح في حي بني سعد
فمزقت اثوابها وخدشت وجهها وهي تعدو في البراري
حافية والشوك يدخل في رجليها والدم يسيل منها وهي
تنادي وا ولداه ونساء بني سعد يبكين معها مكشفات الشعور
وما بقي في الحي احد الا وهو يبكي وركب عبد الله بن الحارث
مع ال بني سعد وحلف ان لا وجدت محمداً الساعة الا وضعت
ليبغي

سيفي في ال بني سعد وغطفان واقتلهم عن اخرهم وذهبت حليمة الى مكة
فاخبرت عبد المطلب فغشي عليه ساعة ثم افاق وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم صعد على الكعبة ونادى يا ال غالب يا ال عدنان
يا ال نزار يا ال كنانة فاجتمع عليه رؤساء بطون قريش وقال لهم ان
محمداً لا ارى منذ امس فتسلحوا وركبوا فركب معه عشرة الاف فخرج
معه المخدرات الى حي بني سعد وهم يبكون قال لئن رجعت الى مكة
لا ادع فيها يهودياً ولا نصرانياً ولا احداً ممن اتهم بمحمد واقبل
من اليمن ابو مسعود الثقفي وجماعة وجازوا على الطريق الذي فيه محمد
صلى الله عليه واله واذا شجرة نابتة في الوادي فقالوا اما هو الا جني او من
الملائكة فقالوا له من انت يا غلام قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال كيف وقعت ههنا فقص عليهم القصة فحمله ابو مسعود على فرسه
حتى بلغوا قريباً من حي بني سعد فلما راه جده عبد المطلب نزل عن
فرسه وقال اين كنت يا ولدي وقد عزمت ان اقتل اهل
مكة فقص عليه القصة وفرح عبد المطلب فرحاً شديداً ودخل
مكة ودفع الى ابي مسعود خمسين ناقة واعطى اولاد حليمة وابيها
وزوجها اموالاً جزيلة وترك النبي صلى الله عليه واله عنده في مكة واما نسبه
الطاهر فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي

واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان وروي عنه صلى الله عليه واله
انه قال اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وفي الانوار النعمانية نقل انه
صلى الله عليه واله اثنتا عشرة امراة دخل بهن خديجة بنت خويلد
سودة بنت زمعة عايشة بنت ابي بكر ام شريك التي وهبت نفسها
للنبي صم واسمها غزية بنت دودان بن عوف حفصة بنت عمر بن
الخطاب رض ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة ام سلمة وهي
بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب زينب بنت جحش وهي بنت
عمته ميمونة بنت عبد المطلب وكانت قبله عند زيد بن حارثة زينب
بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف وكانت يقال لها ام المساكين
ميمونة بنت الحارث جويرية بنت الحارث من بني المصطلق
سباها فاعتقها وتزوجها صفية بنت حيي من خيبر اصطفاها
لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وقد
تزوج صلى الله عليه واله عالية بنت ظبيان وطلقها حين دخلت عليه
وتزوج ابنة قيس فمات قبل ان يدخل بها وتزوج فاطمة
بنت الضحاك وخيرها حين نزلت عليه اية التخيير فاختارت الدنيا
وفارقها وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية
اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل
عليه

فهذا الحد من النسب هو الذي امر النبي بحفظ نسبه الى عدنان فيما روي عنه ان من لم يحفظ نسبه الى عدنان فهو غير كامل الايمان مح

عليه وتزوج اسما بنت النعمان فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك
فقال الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمتها ذلك فطلقها ولم يدخل بها
وتزوج المليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل
تهب المليكة نفسها فالحقها باهلها وتزوج عمرة بنت يزيد فراى بها
بياضا فقال دلستم علي فردها وتزوج ليلى بنت الحطيم فقالت
اقلني فاقالها وخطب امراة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها
لم تمرض قط فقال صلى الله عليه واله ما لهذه عند الله خير وقيل انه
تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهذه احد وعشرون امراة
ومات عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عايشة
وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية
وجويرية وسودة واما اولاده صلى الله عليه واله فاول ما حملت
خديجة ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له
القاسم والناس يغلطون فيقولون ولد له منها اربع بنين
القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولدت له ابنان واربع بنات
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة واما ابراهيم فهو من مارية
القبطية ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وكسر
اشهر وايام وقبره بالبقيع وذكر ابو سعيد الواعظ ان جميع
اولاد رسول الله صم ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة
وابراهيم واما مواعظ فكثيرة لا تحصى فمنها ما روي عن ابي جعفر

انها ابنة قيس ح

عليه السلام قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله
صلى الله عليه واله مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك
حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام
ثم قال ما لي ارى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى
كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكان الحق في هذه على
غيرهم وجب وحتى كان لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات
قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون بيوتهم اجداثهم
وياكلون تراثهم فيظنون انهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات
اما يتعظ اخرهم باولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله
وامنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق
حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن منعه عيبه
عن عيوب المؤمنين من اخوانه طوبى لمن تواضع لله تعالى
وزهد فيما احل الله تعالى له من غير رغبة عن سيرتي ورفض
زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي
من بعدي وجانب اهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا
المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن اكتسب
من المؤمنين مالا من غير معصية فانفقه في غير معصية وعاد
به على اهل المسكنة طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل
لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن انفق القصد وبذل الفضل
وامسك

مواعظ رسول الله صم

الدنيا و

سفر ككفر وكفرة السفر جمع مسافر

الاجداث القبور

فوادح الدهر خطوبه [illegible]

واسمك قوله عن الفضول وقبح الفعل في الفقيه يونس بن ظبيان
عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال الاشتهار بالعبادة
ريبة ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال اعبد الناس من اقام الفرايض واسخى الناس
من ادى الزكوة وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس
من قال الحق فيما له وعليه واعدل الناس من رضي للناس ما يرضى
لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه واكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت
واغبط الناس من كان تحت التراب قد امن العقاب
ويرجو الثواب واغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال
الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده
خطرا واعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس
من غلب هواه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس
قيمة اقلهم علما واقل الناس لذة الحسود واقل الناس
راحة البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه واولى
الناس بالحق اعلمهم واقل الناس حرمة الفاسق واقل الناس
وفاء الملوك واقل الناس صديقا الملك وافقر الناس
الطامع واغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الناس
ايمانا احسنهم خلقا واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس

قدراً من ترك ما لا يعنيه واورع الناس من ترك المراء وان كان محقاً
واقل الناس مروة من كان كاذباً واشقى الناس الملوك وامقت الناس
المتكبر واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب واحلم الناس من فر من
جهال الناس واسعد الناس من خالط كرام الناس واعقل الناس
اشدهم مداراةً للناس واولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة
واعتى الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه واولى الناس بالعفو
اقدرهم على العقوبة واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب واذل الناس
من اهان الناس واحزم الناس اكظمهم للغيظ واصلح الناس اصلحهم للناس
وخير الناس من انتفع به الناس وفي الفقيه ايضاً احمد بن اسحق بن سعيد
عن القداح عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال الفضل
بن عباس اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة اهداها له كسرى
او قيصر فركبها النبي صلى الله عليه وآله بجل من شعر واردفني خلفه ثم قال
لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله لك
لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا
عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع
فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً واعلم ان الصبر مع النصر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً وقال صلى الله
عليه وآله

عليه وآله ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ومن قتل دون ماله فهو كشهيد
العابد في جهنه كالعابد في فيئه لا يحل للمؤمن ان يهجر اخاه المؤمن فوق ثلاث
من لا يرحم لا يرحم الندم توبة الولد للفراش وللعاهر الحجر الدال على الخير كفاعله
حبك للشيء يعمي ويصم لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يؤدي الامانة الا الفاضل
اتقوا النار ولو بشق تمرة الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف مطل الغني ظلم الناس قطعوا من العذاب الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة صاحب المجلس احق بصدر مجلسه
احثوا في وجوه المداحين التراب استنزلوا الرزق بالصدقة
وادفعوا البلاء بالدعاء جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها ما نقص مال من صدقة لا اصل له وذو رحم محتاج الصحة
والفراغ نعمتان مكفورتان عفو الملك ابقى للملك هيبة الرجل لزوجته
تزيد في عفتها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومواعظه ووصاياه
صلى الله عليه وآله كثيرة لا نحتاج الى كتاب منفرد منها ووصاياه لعلي عليه السلام ووصاياه لسلمان الفارسي
ووصاياه لابي ذر ووصاياه لابن مسعود وغير ذلك المطلب الثاني
في مولانا الصادق عليه السلام في مصباح الكفعمي
ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وثمانين وكانت ولادته زمن عبد الملك بن مروان وتوفي
عليه السلام يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان واربعين
ومائة مسموماً في عنب وكانت امامته عليه السلام اربعاً وثلاثين

مولد الصادق عليه السلام

سنةً اقام مع جده اثنتي عشرة سنة ومع ابيه تسع عشرة سنة
وكان في سني امامته ملك ابراهيم بن الوليد ومروان الحمار
ثم سارت المسودة في ارض خراسان مع ابي مسلم سنة اثنتين
وثلاثين ومائة وانتزعوا الملك من بني امية وقتلوا
مروان الحمار ثم ملك ابو العباس السفاح اربع سنين
وستة اشهر واياماً ثم ملك اخوه ابو جعفر المنصور احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهراً واياماً وقبض بعد مضي ثنتين
من ملكه وقيل عمره خمسين سنة وقيل ثمان وستين سنة
وقيل احدى وسبعين سنة وفي ادعية شهر رمضان و
ضاعف العذاب على من اشرك في دمه وهو المنصور
الخرائج عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال اذا ولد ابني جعفر
بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي
اسمه جعفر يدعي الامامة كذباً فقال علي بن الحسين كأني
بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله
والمغيب في حفظ الله فكان كما ذكر المناقب كان الصادق
عليه السلام ربع القامة ازهر الوجه حالك الشعر جعد
اسوده اشم الانف اي احسنه وهو ارتفاع قصبة
الانف وحسنها رقيق البشرة على خده خال اسود وعلى
جسده خيلان حمرة وكان اسمه جعفر ويكنى ابا عبد الله
وابا اسمعيل

المسودة هو

وابا اسمعيل والخاص ابو موسى والقابه الصادق والفاضل
والطاهر والقائم والكافل والمنجي واليه تنسب الشيعة الجعفرية
ومسجده في الحلة كتاب النصوص عن محمد بن مسلم قال كنت عند الباقر
عليه السلام اذ دخل ابنه جعفر وعلى راسه ذوابة وفي يده
عصا يلعب بها فاخذه الباقر عليه السلام وضمه اليه ثم
قال بابي انت وامي لا تلهو ولا تلعب ثم قال يا محمد هذا امامك
بعدي فاقتد به واقتبس من علمه وهو الصادق الذي وصفه
لنا رسول الله وان شيعته منصورون واعداءه ملعونون
على لسان كل نبي فضحك جعفر عليه السلام واحمر وجهه فالتفت
الى ابو جعفر عليه السلام وقال لي سله قلت يا ابن رسول الله
من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد
والنفس من الريه والضحك من الطحال فقمت وقبلت راسه
وله عليه السلام في الاصل كنا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغايصكم در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن اتانا فجنات وولدان
المناقب ينقل عن الصادق عليه السلام ما لا ينقل عن احد وقد جمع اصحاب
الحديث اسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات
وكانوا اربعة الاف رجل وروى عنه مالك والشافعي وابو حنيفة
وكانت ام ابي حنيفة في حبالة الصادق عليه السلام وجاء اليه

ابو حنيفة يوماً ليسمع منه فخرج عليه السلام يتوكأ على عصا فقال له ابو حنيفة
يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما يحتاج معه الى العصا قال هو
كذلك ولكنها عصا رسول الله صم اردت التبرك بها فوثب
ابو حنيفة وقال اقبلها يا ابن رسول الله فحسر عليه السلام عن ذراعه وقال
له والله لقد علمت ان هذا بشر رسول الله وهذا من شعره
فما قبلته وتقبل عصاه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بيني
وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى
ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فقسمنا
فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم
قال ما رايت كاليوم قط اني اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت
انا في ساعة السعود فاقتسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت
حدثني ابي قال رسول الله صم من سره ان يدفع الله عنه
نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه
نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك
من علم النجوم وكان الصادق عليه السلام يعطي البضاعة
من ماله يتجر له بها ويقول ليس لي رغبة في ربحها ولكني احببت
ان يراني الله عز وجل متعرضاً لفوائده وكان اذا اتى بربح فرح
بذلك فرحاً شديداً اقول ورد ان تسعة اعشار الرزق
في التجارة وفي الاختصاص والبصائر عن جابر عن ابي عبد الله عم
قال

فيه ان الصدقة لدفع النحوسة

استحباب التجارة

قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض فقال لي ارفع راسك فنظرت الى السقف قد انفرج حتى
خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه فقال هكذا راى
ابراهيم ملكوت السموات والارض فقال لي ارفع راسك
فاذا السقف على حاله ثم ادخلني بيتاً آخر ولبس ثياباً غير ثيابه
وقال لي غمض بصرك فغمضت طرفي ساعة ثم ادخلني
بيتاً آخر فقال لي انت في الظلمة التي دخلها ذو القرنين فقال
لي افتح عينك فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها شيئاً فقال امش واقف
على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك
ذلك العالم الى عالم آخر فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه و
اهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة
عوالم فقال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما راى
ملكوت السموات وهو اثنا عشر عالماً كل عالم كهيئة ما رايت
كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم
القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه فقال غمض بصرك فغمضت
بصري فاخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع
تلك الثياب ولبس التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت
جعلت فداك كم مضى من النهار فقال عليه السلام ثلث ساعات
قال السيد ره ينبغي ان يحمل على ان الخليل عليه السلام ملكوت

في ملكوت الارض

فيه ان اثنا عشر عالم للائمة الاثني عشر

جميع الارض بل راى ارضاً واحدة هي هذا العالم ولذا اتى لفظ الارض
في الاية بصيغة الافراد وقيل يجوز ان يكون الارض بالنصب في
قراءة اهل البيت عليهم السلام البصائر عن ابي بصير قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن
من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه
خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها
اولاً فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صم والاخرى خيمة
امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة الحسن
والخامسة خيمة الحسين والسادسة خيمة علي بن الحسين
والسابعة خيمة محمد بن علي والثامنة خيمتي وليس احد منا
يموت الا وله خيمة يسكن فيها عيون المعجزات للسيد المرتضى
طاب ثراه عن داود الرقي قال كنت في منزل ابي عبد الله عليه السلام ونحن نتذاكر
فضائل الانبياء فقال عم والله ما خلق الله نبياً الا ومحمد صم
افضل منه ثم خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشيء فانشقت
الارض بقدرة الله تعالى فاذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة
خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء حولها
دار خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
بشر القائم فانه يقاتل الاعداء وينصره الله بالملائكة عدد نجوم
السماء ثم تكلم بكلام فقال ادخلوا القبة التي في وسط السفينة فدخلناها
فاذا

فيه ان الائمة عم اذا ماتوا الى الخيم يسكنونها

معجزة غريبة

فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فقعد هو على احدها واجلس موسى
واسمعيل كل واحد على كرسي ثم قال للسفينة سيري بقدرة الله تعالى
فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت ثم ادخل يده في البحر
اخرج دراً وياقوتاً وقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك
فقلت لا حاجة لي في الدنيا فرمى به في البحر وسارت السفينة حتى
انتهينا الى جزيرة عظيمة واذا فيها قباب من الدر الابيض مفروشة
بالسندس والاستبرق محفوفة بالملائكة فاقروا له بالولاية
فقلت لمن هذه القباب قال للائمة من ذرية محمد صم كان اذا قبض
امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم ثم قال قوموا
بنا فقمنا ووقفنا بباب احدى القباب المزينة وهي اجلها واعظمها
وسلمنا على امير المؤمنين عليه السلام وهو قاعد فيها ثم عدل بنا
الى قبة اخرى فسلمنا على الحسن بن علي عم وعدلنا الى قبة بازائها فسلمنا على
الحسين بن علي عم ثم على علي بن الحسين عم ثم على محمد بن علي ثم عدل الى جنبتي
الجزيرة واذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون الفرش
والستور واذا فيها سرير من ذهب مرصع بانواع الجواهر فقلت يا مولاي
لمن هذه القبة فقال للقائم منا اهل البيت صاحب الزمان عليه السلام ثم تكلم
بشيء فاذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزله عليه السلام و
اخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار فيها صدعاً

محاجة الصوفية مع ابي عبد الله ع

الكافي عن مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله ع
فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقئ البيض يعني قشره الاسفل فقال ان هذا
اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا
وآجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك
ان رسول الله صلعم كان في زمان جدب مقفر فاما اذا اقبلت
فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها و
مسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى
ما اتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه
موضعا الا وضعته قال واتاه قوم ممن يظهر التزهد ويدعوا
الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له ان
صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجج فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا ان
حججنا من كتاب الله يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن قوم من اصحاب النبي
صلعم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال
رجل من الجلساء انا رأيناكم تزهدون عن الاطعمة ومع ذلك تامرون
الناس بالخروج من اموالهم حتى تمتعوا انتم منها فقال ع دعوا
عنكم ما لا ينتفع به اخبروني ايها النفر ألكم علم بناسخ القران من منسوخه
ومحكمه من متشابهه الذي في مثله هلك من هلك من هذه الامة
فقالوا او بعضه فاما كله فلا فقال لهم فمن هنا اتيتم
وكذلك

دخول الصوفية على ابي عبد الله ع

وكذلك احاديث رسول الله صلعم فاما ما ذكرتم من اخبار الله ايانا
في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا
ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عز وجل وذلك ان الله
سبحانه امر بخلاف ما عملوا فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك
وتعالى رحمة للمؤمنين لئلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار
والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع
فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم
قال رسول الله صلعم خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم
يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان
على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء
ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها
اجرا وقال صلى الله عليه وآله للانصاري حين اعتق عند موته خمسة
او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتموني
امره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبية صغارا يتكففون
الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول الله صلعم قال ابدأ بمن تعول
الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه
مفروضا من الله تعالى العزيز الحكيم قال والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون
ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون الناس اليه
من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفا

الوسط بين الاسراف والاقتار

وفي غير آية من كتاب الله يقول ان الله لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف
ونهاهم عن التقتير ولكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله
ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان
اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه
ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد
عليه ورجل على امرأته وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها
بيده ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا
يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له عبدي الم اجعل لك السبيل
الى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت
فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا تكون كلا على
اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت
غير معذور عندي ورجل رزقه الله عز وجل رزقا فانفقه كله ثم اقبل يدعو
فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت
فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو
في قطيعة رحم ثم علم الله سبحانه نبيه صلعم كيف ينفق وذلك انه كانت
عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فاصبح وليس عنده
شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما
رفيقا فادب الله نبيه صلعم بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان
الناس

الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من
المال كنت قد حسرت عن المال فهذه احاديث رسول الله صلعم
يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين
وقال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصي
بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضي بالخمس وهو كثير فاوصى
بالخمس وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته ولو علم ان
الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده
سلمان وابو ذر رضي الله عنهما فاما سلمان فكان اذا اخذ
عطاه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل
فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا وانت لا تدري
لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون
لي البقاء كما خفتم علي الفناء اما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها
اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت
واما ابو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها
اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل الماء الذين
هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او الشاة على قدر ما يحتاجون
من اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم ومن ازهد
من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلعم ما قال ولم يبلغ

من امرها ان صار الاعلكان شيئاً البتة كانا مرون الناس بالقا
استغنهم ويوثرون على انفسهم وعيالاتهم واعلموا اني سمعت ابي
يروي عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صم قال يوماً عجبت
من شيء كعجبي من المؤمن ان قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان
خيرا له وكل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له فليت شعري
هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم ام ازيدكم اما علمتم ان الله عز وجل
قد فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة
من الكافرين ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم
يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم عن حالهم
رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من
المشركين تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة
واخبروني ايضاً عن القضاة اجورهم حيث يقضون على الرجل
منكم نفقة امرأته اذا قال اني زاهد واني لا شيء لي فان قلتم
جورة ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدول خصمتم انفسكم
وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت
باكثر من الثلث اخبروني لو كان الناس كلهم زهاداً كالذين
تريدون لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق
بكفارات

بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة
من الذهب والفضة والتمر والزبيب وساير ما وجب فيه الزكاة
من الابل والبقر والغنم وغير ذلك اذا كان الامر كما يقولون
لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئاً من عرض الدنيا الا قدمه وان
كان به خصاصة فبئس ما ذهبتم فيه وحملتم الناس
عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صم واحاديثه
التي يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها بجهالتكم
وترككم النظر في غرائب القران من التفسير بالناسخ من
المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني
اين انتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سال الله ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله عز وجل وكان يقول الحق
ويعمل به ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا احداً من المؤمنين
وداود النبي قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي عليه السلام
حيث قال لملك مصر اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم فكان
من امره الذي كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وكانوا
يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول
الحق ويعمل به فلم نجد احداً عاب ذلك ثم ذو القرنين عبد
احب الله فاحبه طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض

ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به فتادبوا ايها النفر باداب الله
عز وجل للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما
اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا
عند الله تبارك وتعالى وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه
ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم
من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل
الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله عز وجل وفوق
كل ذي علم عليم وروي في اخر هذا الحديث من طريق اخر انه
لما الام سفيان واصحابه الحجة كشف ردن جبته فاذا تحتها
جبة صوف بيضا يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن
قال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم وما كان لله
اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم انه عليه السلام جذب
سفيان اليه فاخرج من تحت ثيابه الخشنة ثوباً ناعماً رقيقاً
يلي بدنه فقال ما هذا يا ثوري وكان ذلك الثوب لا يرى
من تحت ثياب فقال اخفيت هذا الشيء بدنك واظهرت هذه
الثياب الخشنة جلباً لقلوب العوام ففضحك الله تعالى على خيار

وفي حديث اخر انه لما دخلوا عليه
وسفيان الثوري لابس الصوف
والصادق عليه السلام لابس
الخشن فقال له سفيان
الثياب الرقاق قال [illegible] كان
ان جدك امير المؤمنين [illegible] لم
يلبس ما خشن من الثياب
فقال له الصادق عليه السلام
عن علي بن ابي طالب [illegible] ولم
كان في زمان ضيق [illegible]
الدنيا على المسلمين كما تسماعها
في هذا الوقت ونحن قوم اذا
وسع الله علينا وسعنا
على انفسنا واذا ضيق الله
علينا ضيقنا على انفسنا
ان الله تعالى انما خلق الدنيا
وما فيها من الملاذ للمؤمن
لا للكافر لانه لا قدر له عنده
ولو كان علي ع في هذا العصر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اما اولاده

واما اولاده عليه السلام فهم عشرة اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وموسى واسحق وفاطمة ومحمد
لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي واسما لامهات
اولاد شتى اما اسمعيل فكان اكبر اخوته فمات في حياة ابيه
بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى المدينة حتى دفن بالبقيع
وروي ان اباعبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً وتقدم سريره
بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه
مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر
وفاته عند الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم في
حيوته ولما مات اسمعيل انصرف عن القول بامامته بعد ابيه
من كان يظن ذلك واقام على حياته طايفة ممن لم يكونوا من خواص
ابيه بل كانوا من الاباعد ولما مات الصادق عليه السلام
انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلام
وافترق الباقون منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل
وقالوا بامامة محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في
ابيه وان الابن احق بمقام الاب من الاخ وفريق منهم ثبتوا
على حيوة اسمعيل وهذان الفريقان يسميان الاسمعيلية واما

اينده

واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن له
منزلة عند ابيه وكان متهمًا بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة
بعد وفاة ابيه فاتبعه جماعة ورجع اكثرهم الى القول بامامة موسى
عليه السلام لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق الا طايفة يسيرة
تسمى الفطحية وذلك لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم
الى ذلك رجل اسمه عبد الله بن افطح واما محمد بن جعفر وكان يرى
راي الزيديه في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعًا وكان يصوم
يومًا ويفطر يومًا ويذبح كل يوم كبشًا للضيافة وخرج على المامون
سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزم
اصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه وكان
مقيمًا معه بخراسان واما اسحق بن جعفر وكان من الورع بمكان
لا يدانى فيه وكان من اهل الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر وقال بامامته
وامامة الرضا والجواد عليهم السلام وكان اذا راى الجواد مع
الصبيان يقوم اليه من المسجد من بين جماعة الشيعة وينكب على اقدامه
ويمسح شيبه على تراب رجليه ويقول قد راى الله هذا الصبي اهلا
للامامة لان جماعة من الشيعة كانوا يقولون له انت امام
فادع الامامة وكان لا يقبل منهم قولا وروى ان الجواد
عليه السلام اذا اراد ان يفصد لا اخذ الدم على بن جعفر للفصاد

يقول له

افضد

افصد في حينا ذوق حرارة الحديد قبل الجواد عليه السلام واما
من كان ملازمًا للباب الصادق فهو المفضل بن عمر واما
مواعظه عليه السلام ففي الوافي عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت
لابي عبد الله اني لا اكاد القاك الا في السنين فاوصني بشيء اخذ به
قال اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد واعلم انه
لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه واياك ان تطمع نفسك الى من فوقك
وكفى بما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه واله وسلم فلا تعجبك اموالهم و
لا اولادهم وقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه واله ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجًا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان خفت شيئًا من ذلك
فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه واله فانما كان قوته الشعير وحلواه
التمر ووقوده السعف اذا وجده واذا اصبت بمصيبة فاذكر
مصابك برسول الله صلى الله عليه واله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى
ما عند غيرك ولا تتمنى ما لست نائله فان من قنع شبع ومن لم
يقنع لم يشبع وخذ حظك من اخرتك وقال ابو عبد الله عليه السلام انفع
الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤنة اخفاء
الفاقة واقل الاشياء غنى النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص

مواعظ الصادق ع

واروح الروح الياس من الناس وقال لا تكن ضجرًا ولا قلقًا وذلل
نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فانما
اقررت بفضله كيلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برايه
وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله تعالى ولا رفعة لمن
لا يتواضع لله تعالى وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا
امر دنياهم فانما جعلت الدنيا شاهدًا يعرف بها ما غاب عنها من الاخرة
فاعرف الاخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار وعن هشام بن سالم
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر
الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة
فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك
واعلم ان العمل القليل الدايم على اليقين افضل من العمل الكثير على
غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف
عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنا من حسن الخلق ولا
مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب وعن
هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال الدنيا
طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن
طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وعن الهيثم بن واقد

قال

قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من اخرجه الله من ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس
ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى اخافه
الله من كل شيء ومن رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله
منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم
اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق به لسانه
وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالمًا الى
دار السلام وعن زرارة عنه عليه السلام قال الصنيعة لا تكون صنيعة
الا عند ذي حسب او دين ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة حصنوا
اموالكم بالزكوة قلة العيال احد اليسارين الهم نصف الهرم
ان الله تعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة من ضرب يده على فخذه
عند مصيبة فقد حبط اجره من احزن والدية فقد عقهما ومنها
ما اورده في تحف العقول وهو وصية لعبد الله بن جندب وهو طويل
فلنقتصر على بعضه فمنها يا ابن جندب وحق على كل مسلم يعرفنا
ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فان
راى حسنة استزاد منها وان راى سيئة استغفر لئلا يخزى
يوم القيمة طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما اتوا من نعيم الدنيا

يخز

ورهبتها طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها طوبى لمن لم تلهه الأماني
الكاذبة ومنها يا ابن جندب قد يما عمر الجهل وقوي اساسه وذلك
لاتخاذهم دين الله لعبًا حتى لقد كان المتقرب منهم الى الله تعالى بعلمه
يريد سواه اولئك هم الظالمون يا ابن جندب لو ان شيعتنا استقاموا
لصافحتهم الملائكة ولأظلهم الغمام ولأشرقوا نهارًا ولأكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ولما سألوا الله شيئًا الا اعطاهم يا ابن جندب
لا تقل في المذنبين من اهل دعوتكم الا خيرًا واستكينوا الى الله في توفيقهم
واسئلوا التوبة لهم فكل من قصدنا وتولانا ولم يوال عدونا
وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم او اشكل عليه فهو في الجنة يا ابن جندب
من سره ان يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على اخيه
المؤمن السرور ومنها قوله عليه السلام اما انه ما يعبد الله بمثل نقل
الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم ومنها يا ابن جندب من اصبح
مهمومًا بسوى فكاك رقبته من النار فقد هون عليه الجليل و
رغب من ربه في الربح الحقير ومن غش اخاه وحقره وناواه
جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمنًا انماث الايمان
في قلبه كما ينماث الملح في الماء يا ابن جندب الماشي في حاجة اخيه
كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه
في سبيل الله يوم بدر واحد وما عذب الله امة الا عند

ثواب قضاء حاجة المؤمن

استهانتهم

استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا
وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع
والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله فليس من شيعتنا
من يظلم الناس يا ابن جندب انما شيعتنا يعرفون بخصال شتى
بالسخاء والبذل للاخوان وبان يصلوا الخمسين ليلًا ونهارًا شيعتنا
لا يهرون هرير الكلب ولا يطمعون طمع الغراب ولا يجاورون
لنا عدوًا ولا يسألون لنا مبغضًا ولو ماتوا جوعًا ومنها يا ابن جندب
من حرم نفسه كسبه فانما يجمع لغيره ومن اطاع هواه فقد اطاع عدوه
ومن يثق بالله يكفه ما اهمه من امر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب
عنه وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرًا ولكل نعمة شكرًا ولكل عسر
يسرًا اصبر نفسك عند كل بلية في ولد او مال او ذرية فانما يقبض
عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما شكرك وصبرك وارج الله
رجاء لا يجريك على معصيته وخفه خوفًا لا يؤيسك من رحمته
ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك
فان افضل العمل العبادة والتواضع فلا تضيع مالك
وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك واقنع بما قسمه الله لك ولا
تنظر الا الى ما عندك ولا تتمن ما لست تناله فان من قنع شبع
ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك ولا تكن بطرًا في الغنى

صفات الشيعة

ولا جزعًا في الفقر ولا تكن فظًا غليظًا يكره الناس قربك ولا تكن واهنًا
يحقرك من عرفك ومنها ولا تطع السفهاء ولا تكن مهينًا تحت كل احد
ولا تتكلن على كفاية احد وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من
مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم واجعل قلبك قريبًا تشاركه واجعل
علمك والدًا تتبعه واجعل نفسك عدوًا تجاهده واجعل مالك عارية
تردها فانك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة وبين لك الداء
ودللت على الدواء فانظر قيامك على نفسك وان كانت لك يد عند انسان
فلا تفسدها بكثرة المن والذكر لها ولكن اتبعها بافضل منها فان ذلك
اجمل بك في اخلاقك واوجب للثواب في آخرتك وعليك بالصمت تعد
حليمًا جاهلًا كنت او عالمًا فان الصمت زين لك عند العلماء وستر لك
عند الجهال والحديث طويل يطول بذكره الكتاب الباب العاشر
في شهر ربيع الآخر في رابعه ولد العسكري عليه السلام وقد مضى في ربيع
الاول وقيل في عاشره اول سنة الهجرة استقر صلوة الحضر
والسفر فلا بأس بذكر بعض فضائلها والنهي بآيات الواردة في تاركها
عن ابي جعفر ع قال ان اول ما يحاسب به العبد الصلاة فاذا قبلت
قبل ما سواها ان الصلوة اذا رفعت في وقتها رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في
غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة

تقول

تقول ضيعتني ضيعك الله وقال صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين
لم يحدث فيهما نفسه بشيء من امر الدنيا غفر الله له ذنوبه وعنه صلى الله عليه وآله
من حبس نفسه في صلاة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله
عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له
كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنه صلى الله عليه وآله ان من الصلاة
لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلاتك ما اقبلت عليه بقلبك وقال
صلى الله عليه وآله بني الاسلام على اربع الصوم والصلوة والحج والزكوة
وروي عنه صلى الله عليه وآله ان كل محلة يكون فيها تارك الصلاة تنزل عليها
كل يوم سبعين لعنة قال الفاضل الورع التقي السيد نعمة الله طاب ثراه
في كتاب الانوار فانه قد ورد في الاخبار ان من تبسم في وجه تارك الصلاة
فكانما هدم البيت المعمور سبع مرات وكانما قتل الف ملك من الملائكة المقربين
والانبياء المرسلين ولا ايمان لمن لا صلاة له ولا حظ في الاسلام لمن
لا صلاة له ومن احرق سبعين مصحفًا وقتل سبعين نبيًا وزنا مع امه
سبعين مرة وافتض سبعين بكرًا بطريق الزنا فهو اقرب الى رحمة الله
من تارك الصلاة متعمدًا ومن اعان تارك الصلاة بلقمة او كسوة
فكانما قتل سبعين نبيًا ومن اخر الصلاة عن وقتها او تركها حبس على الصراط
ثمانين حقبًا كل حقب ثلثمائة وستون يومًا كل يوم كعمر الدنيا فمن اقامها
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فاذا قد ورد مثل هذا فهل يباح

اعطاء السائل الذي يظن او يعلم بالعادات تركه للصلاة واجاب ره
بما حاصله ان هذه مسئلة مشكلة والكلام فيها يحتاج الى تامل وتفكر
وان اطبق الاصحاب رضوان الله عليهم الاخبار على تكفير تارك الصلاة بتركها
بتاركها عمدا مستحلا لذلك الترك ربما دلت الاخبار على خلافه كما روى الصدوق
قدس الله روحه عن مسعدة بن صدقة قال سئل ابو عبد الله عم ما بال الزاني
لا تسميه كافرا وتارك الصلاة تسميه كافرا وما الحجة في ذلك فقال لان الزاني
وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها
الا استخفافا بها وذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المراة الا وهو مستلذ لاتيانه
اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلاة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها
اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر
فانه لو كان المراد الاستحلال لم يبق فرق بين الزاني وبين تارك الصلاة
وايضا فانه من البعيد ان يدخل انسان في دين الاسلام او ينشأ عليه ويكون
مستحلا لترك الصلاة وذلك لانها من اظهر ضروريات الدين فمن استحل
تركها ما امكن له الدخول في الاسلام فتاركها لا لاشتغال الدنيوية او للساهة
والملال فاسق وعلى وجه الاستخفاف كافر ولا يراد بالكفر معناه
المصطلح عليه الذي يعقبه ترتب الاحكام كالنجاسة ونحوها بل كما روى
في الاحاديث المعتبرة ان الايمان درجات والكفر درجات روى شيخنا
الكليني قدس سره عن عبد العزيز القراطيسي قال قال لي ابو عبد الله عم يا عبد العزيز
ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة

فلا

ربيع الاخر

درجات الايمان

فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى تنتهي
الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك
واذا رأيت من هو دونك اسفل منك بدرجة فارفعه اليك
برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه
جبره وفي حديث اخر عنه رواه عن الصادق عليه السلام
قال ان من المسلمين من له سهم من الايمان ومنهم من له سهمان ومنهم من
له ثلاثة اسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم
من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فلا ينبغي ان يحمل صاحب السهم
على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب
الثلاثة [illegible] ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب
الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب
الستة على ما عليه صاحب السبعة [illegible] الحديث والاخبار
الواردة بهذا المعنى كثيرة جدا وكذا مراتب الكفر مقابلة لمراتب الايمان
فالمؤمن اذا كان في المرتبة العاشرة مثلا من مراتب الايمان الذي هي منتهاه
وسقط منها بترك ما يوجب الترقي اليها دخل في المرتبة الاولى من
مراتب الكفر وهكذا يخرج من عالي الايمان ويدخل في اول الكفر ويتضح
على هذا معنى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر بعد ذلك حيث سمي تارك الحج كافرا فانه ليس المراد

به الكفر المصطلح الذي هو اخر مراتب الكفر بل المراد به احد درجاته
الاولية التي دخل بها بسبب ترك مثل هذا الواجب وكذلك ما ورد
في الكتاب والسنة من اطلاق الكفر على من ترك شكر نعمة تعالى ونحو
ذلك من الاخبار المتضمنة لاطلاق الكفر على من اتى بذنب خاص من الذنوب
وح فقوله [illegible] تارك الصلوة كافر المراد بالترك تركها استخفافا
والمراد بالكفر احد درجاته ومراتبه وقوله ومن اعان تارك الصلوة
بلقمة او كسوة المراد به تاركها استخفافا بشرط ان يعلم منه تركها واما
من لم يعلم الا لبس بتركها او من ظن به الترك في مجاري العادات فالظاهر
انه غير داخل في هذا الحكم لان الاصل في المؤمن حسن الحال والعدالة
مع ما ورد من النهي عن التجسس عن احوال المسلمين وعن عيوبهم واما
قوله ومن تبسم في وجه تارك الصلوة آه فهو على ظاهره وذلك ان من درجات
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ان تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة
كما جاء في الرواية فاذا لقيته متبسما فقد ضيعت واجبا واتيت بحرام لان ذلك لازم
التودد والمحبة بقي الكلام في جواز اطلاق الكافر على تارك الصلاة
استخفافا وتهاونا وعلى تارك الحج ونحوهما مما ورد في الروايات
اطلاق هذا اللفظ عليه وهو لا يخلو من اشكال وذلك ان كثيرا من الاحكام
ورد في الروايات لها حكم ولا نقدر نحن على اطلاق ذلك الحكم واللفظ
على من اطلق عليه مثلا ورد من بات وحده في بيت فهو ملعون ومن

التبسم م

سافر

جمادى الاول

ومن سافر وحده فهو ملعون ومن اكل زاده وحده فهو ملعون
الى غير ذلك ولا يجوز لنا لعن من اتى شيئا من هذه الامور وذلك
انه يجوز ان يكون الشارع اطلق عليه مثل هذه الالفاظ وتلك تغليظا
عليه حتى لا يقدم على ارتكاب تلك الامور المنهي عنها كما ورد عنه
صلى الله عليه واله انه قال لو شهدت جنازة شارب الخمر لما صليت
عليه مع وجوبها علينا اجماعا ولما مات رجل من الصحابة مديونا
وحضر النبي صلى الله عليه واله جنازته ما صلى عليه حتى ضمن دينه امير المؤمنين
عليه السلام وروي انه هم باحراق جماعة ما كانوا يحضرون الجماعة معه
وقد كانوا يصلون في بيوتهم الى غير ذلك وذلك ان صاحب الشرع
يجوز له السياسات في الافعال والاقوال حتى ترتدع الخلائق من اول
الامر عن ذلك القبيح انتهى ملخصا الباب الحادي عشر في شهر جمادى الاول
سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين جمد الماء واشتد البرد
ويسمى جمادى الاول جمادى خمسة والثاني جمادى ستة لان الاول
خامس المحرم والثاني سادسه [illegible] في التنصيص منه وفيه
فيها مطلبان الاول في مولد السجاد عليه السلام في الانوار
ولد بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة
وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ست و
ثلاثين وقيل في الخامس من شعبان قبل وفات جده امير المؤمنين عم بسنتين

وفيه فائدتان الاولى في وجه تسميته

وكان بقاؤه بعد ابيه ثلاثا وثلثين سنة وفي كتاب عيون الاخبار مسندا
الى سهل بن القاسم النوشجاني قال لي الرضا عليه السلام بخراسان
ان بيننا وبينكم نسبا قلت وما هو قال ان عامر بن عبد الله بن كريز
لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد ملك الاعاجم فبعث بهما الى
عثمان بن عفان فوهب احديهما للحسن والاخرى للحسين فماتتا عندهما
نفساوين كانت صاحبة الحسين ع نفست بعلي بن الحسين فكفل
عليا بعض امهات ولد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم
انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه
ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه
واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان
في نفسك من هذا الامر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال اناس
زوج علي بن الحسين امه قال سهل بن القاسم ما بقي طالبي
عندنا الا كتب هذا الحديث عن الرضا عليه السلام وفي كتاب الخرائج
روي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قدمت ابنة يزدجرد
المدينة على عمر امر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين ع لا يجوز
بيع بنات الملوك وان كن كافرات ولكن اعرض عليها
ان تختار رجلا من المسلمين فوضعت يدها على منكب الحسين
ع فقال چه نام داری ای كنيزك يعني ما اسمك يا صبية قالت
جهانشاه

جهانشاه فقال بل شهربانويه قالت تلك اختي قال راست گفتی
اي صدقت ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال احتفظ
بها واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض في زمانه بعدك
فولدت علي بن الحسين ويروى انها ماتت في نفاسها به وانما
اختارت الحسين عليه السلام لانها رأت فاطمة واسلمت قبل
ان ياخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي انها قالت رايت في
النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمدا رسول الله صلعم
دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه
فلما اصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا
فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وقد اتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم قالت ان الغلبة تكون
للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى ابني الحسين سالمة قالت
وكان من الحال ان خرجت الى المدينة ما مس يدي انسان
وفي كتاب بشائر المصطفى سال امير المؤمنين عليه السلام
شاه زنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن ابيك بعد
وقعة الفيل قال حفظت عنه كان يقول اذا غلب الله على امر
ذلت المطامع دونه واذا انقضت المدة كانت الحتف في الحيلة
فقال ع ما قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التقدير

وعن الفضيل قال قال لي ابو جعفر عليه السلام لما توجه الحسين الى العراق دفع
الى ام سلمة الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها اذا اتاك اكبر ولدي
فادفعي اليه ما دفعت اليك فلما قتل الحسين عليه السلام اتى علي بن الحسين
ام سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين وروى الثقة
علي بن ابراهيم مسندا الى الزهري قال كنت عند علي بن الحسين
ع فجاءه رجل من اصحابه وقال يا ابن رسول الله اني اصبحت وعلي
اربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال
ليس لي ما اعود عليهم به فبكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك
قال وهل يعد البكاء الا للمحن الكبار واي محنة اعظم على حر مؤمن
من ان يرى باخيه المؤمن حاجة فلا يمكنه سدها فتفرقوا عن مجلسهم
فقال بعض المخالفين وهو يطعن على علي بن الحسين عجبا لهؤلاء
يدعون مرة ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم الله ولا يردهم
عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون اخرى بالعجز عن اصلاح حال خواص
اخوانهم فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء الى علي بن
الحسين فقال بلغني عن فلان كذا وكذا وكان ذلك
اغلظ علي من محنتي فقال عليه السلام قد اذن الله في فرجك
يا فلانة احملي سحورا وفطورا فحملت قرصتين فقال
خذهما

قصة غريبة عجيبة ومعجزة

خذهما ليس عندنا غيرهما والله يعطيك بهما خيرا واسعا فاخذهما
ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما فمر بسماك قد بارت
عليه سمكة وقد اراحت فقال له سمكتك بايرة عليك واحدى
قرصتي بايرة علي فاعطني سمكتك البايرة وخذ قرصتي فاعطاه
السمكة واخذ القرصة ثم مر برجل معه ملح قليل فاعطاه القرصة
الاخرى واخذ منه ملحا يصلح به السمكة فلما شق بطن السمكة
وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله ثم بعد ساعة قرع
الباب قارع فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح يقول كل واحد
له يا عبد الله جهدنا ان ناكل نحن او واحد من عيالنا من هذا
القرص فلم تعمل فيه اسناننا وما نظنك الا فقيرا وقد رددنا
عليك هذا الخبز وطيبنا لك ما اخذت منا في خذ القرص
فلما اخذ قرع الباب قارع فاذا رسول علي بن الحسين فقال
يقول لك ان الله اتاك بالفرج فاردد الينا طعامنا فانه لا
ياكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم فقضى منه دينه
وحسنت حاله فقال بعض المخالفين ما اشد هذا التفاوت
بينا علي بن الحسين لا يقدر ان يسد منه فاقة اذ اغناه
هذا الغنى العظيم فقال عليه السلام قالت قريش للنبي صم كيف يمضي
الى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع

البكا في ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة
الا في اثني عشر يوماً وذلك لاصحابه هاجر منها ثم قال علي بن الحسين
ع جهلوا امر الله وامر اوليائه ان المراتب الرفيعة لا تنال
الا بالتسليم لله وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم
به ان اولياء الله صبروا على المكاره فجازاهم الله بان
اوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه
الا ما يريده لهم وقد مر وفاته وبعض معجزاته وفضائله
في ثاني عشر شهر المحرم واما اولاده ففي كتاب المناقب
ابناؤه عشر من امهات الاولاد الا اثنين محمد الباقر
وعبد الله الباهر امهما ام عبد الله بنت الحسن بن علي وابو
الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم والحسين الاصغر
وعبد الرحمن وسليمان توأم والحسن والحسين وعبيد الله
توأم ومحمد الاصغر فرد وعلي وهو اصغر ولده وخديجة
فرد ويقال لم تكن له بنت ويقال ولدت له فاطمة وعلية
وام كلثوم اعقب منهم محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد
بن علي وعمر بن علي وعلي بن علي والحسين الاصغر وقيل كان له
من الاولاد عشر رجال واربع نسوة وفي كتاب الكفاية ولد علي بن
الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً ثم عددهم والاختلاف كثير في تعدادهم

واما

موعظة لعلي بن الحسين ع

واما مواعظه عليه السلام فما روي عن الثمالي (في الوافي) قال ما سمعت
باحد من الناس كان ازهد من علي بن الحسين عليهما السلام الا ما بلغني
من علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابو حمزة كان علي بن الحسين
عليه السلام اذا تكلم في الزهد ووعظ ابكى من بحضرته قال ابو حمزة (اي الثمالي) و
قرأت في صحيفة كان فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين ع
وكتبت ما فيها ثم اتيت علي بن الحسين ع فعرضت ما فيها عليه
فعرفه وصححه وكان ما فيها بسم الله الرحمن الرحيم
كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين
ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في
هذه الدنيا المائلون اليها المفتونون بها المقبلون عليها و
على حطامها الهامد وهشيمها البائد غداً واحذروا ما حذركم الله
منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في
هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان
والله ان لكم مما فيها عليها لدليلاً وتنبيهاً من تصريف ايامها
وتغير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع
الخميل وتضع الشريف وتورد اقواماً الى النار غداً ففي
هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم
في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن

الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة
الشيطان لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود
الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلاً ممن عصم الله
فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها
الا من عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم
استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالعبر فازدجر
وزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في
دائم نعيم الاخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنئ
الحيوة مع القوم الظالمين نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة
حديدة النظر وابصر حوادث الفتنة وضلال البدع وجور
الملوك الظلمة فقد لعمري استدبرتم الامور الماضية في الايام
الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به
على تجنب الغواة واهل البدع والبغي والفساد في الارض
بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة
من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل
الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه
وتالله ما صدر قوم من معصية الله الا الى عذابه وما آثر

قوم

قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم و
ما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه و
حثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين
عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من
عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا بمعصية الله
واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها
واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فان ذلك اقل
للتبعة وادنى من العذر وارجا للنجاة فقدموا امر الله
وطاعة من اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا
الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا
بين يدي الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم
عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً وهو
موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسألة
والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه
واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذباً ولا يكذب صادقاً
ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور له الحجة على
خلقه بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله
واستقبلوا في اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه
فيها لعل نادماً قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله

وضيع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا اليه
فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئة ويعلم ما تفعلون
واياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة
الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا عن ساحتهم
اعلموا انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله و
استبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل
ابدانا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم
موتى لا يجدون حر الدنيا ولو كانوا احياء لوجدوا مضض
حر الدنيا فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما
هديكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته
وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة وتادبوا
باداب الصالحين وعن سعيد بن المسيب قال كان علي بن

موعظة اخرى لعلي بن الحسين عليهما السلام

الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم
في اعمال الاخرة بهذا الكلام في مسجد الرسول صلى الله عليه واله وسلم
وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله
واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك يا ابن ادم الغافل

ليس

وليس بمغفول عنه ابن ادم ان اجلك اسرع شيء اليك قد
اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان
قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك
وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان
ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما
يسالانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل
اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي
كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك
فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك
وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة و
الاختبار فان تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين
موالياً لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك
بالصواب واحسنت الجواب وبشرت بالجنة واستقبلتك
الملائكة ~~العذاب~~ بالروح والريحان وان لم تكن كذلك
تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب و
بشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من
حميم وتصلية جحيم واعلم يا ابن ادم ان من وراء هذا
اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم

مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله تعالى فيه الاولين
والاخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم
الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال
فيه عثرة ولا يوخذ من احد فدية ولا تقبل من احد معذرة ولا
لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات
فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من
خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا
مثقال ذرة من شر وجده فاحذروا ايها الناس
من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها
في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تامنوا مكر الله
وتحذيره وتهديده عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من
عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله تعالى
يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون واشعروا قلوبكم خوف الله وتذكروا
ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم
من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا
تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحيوة
الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله تعالى يقول في محكم كتابه
افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم على تخوف

او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين و

فاحذروا

٤

فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا
ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب
والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ
بغيره ولقد اسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين
من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشانا بعدها
قوما اخرين وقال تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون
يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم
وخفتم ثم يرجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي
والذنوب فقال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله
تعالى انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين
القسط فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك
لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون

الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام
فاتقوا الله عباده واعلموا ان الله تعالى لم يحب زهرة الحيوة
الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل
زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها
ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لاخرته وايم الله لقد ضرب لكم
فيها الامثال وصرف الايات لقوم يعقلون ولا قوة الا
بالله فازهدوا فيما زهدكم الله تعالى فيه من عاجل الحيوة
الدنيا فان الله تعالى يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس
كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله
من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله
تعالى قال لمحمد صلى الله عليه واله ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الحيوة الدنيا وما فيها
ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان

فانها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال
الصالحة فيها قبل تفرق ايامها وقبل الاذن من الله في خرابها
فكان قد اخربها الذي عمرها اول مرة وابتداها
وهو ولي ميراثها فاسال الله العون لنا ولكم على تزود
التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين
في عاجل زهرة الحيوة الدنيا الراغبين لاجل ثواب الاخرة
فانما نحن به وله وصلى الله على محمد النبي واله وسلم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته الثاني في وقعة الجمل ونزول
النصر على علي عليه السلام في كتاب الاحتجاج روي عن
ابن عباس رحمة الله عليه انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين
دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن
لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي
فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم
قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما
وفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله
ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال
فخرجا الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي
انه عليه السلام قال عند توجههما مع عايشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله

في وقعة الجمل ونزول النصر على علي عليه السلام

واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه واله للناس
كافة وجعله رحمة للعالمين وصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه
فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغاين
الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها
ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عن القصد وكان من بعده
ما كان من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان
فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل
فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم
فجذبتموها وتداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض
فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة
والزبير طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في
العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في
الطاعة وان لا ينصبا في الامة الغوايل فعاهداني ثم لم يفيا
لي ونقضا عهدي ونكثا بيعتي فيا عجبا من انقيادهما
لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين
ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني

وان لا يبغيا للامة

بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام اخر وهذا طلحة والزبير
ليسا من اهل بيت النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله
تعالى ان الله تعالى قد رد الينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا
حولا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما وايضا في الكتاب
المذكور روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال
كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله
بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف
ان ينتقض امر امة محمد صلى الله عليه واله فان رات عايشة ان
تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا
قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في
سترها وجلست على الباب فابلغها الكلام ما ارسلا به
اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات
المومنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما
فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا
فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة
مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت
قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المومنين عثمان قد قتل مظلوما
فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت

بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوماً فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه واله قالت يا عايشه اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله ما سمعت نشدتك بالله يا عايشه الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوماً كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه واله فصنعتُ حريرة في بيتي فاتيته بها وهو يقول والله لا تذهب الايام والليالي حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوءب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكتِ انتِ فالتفت اليك عليه السلام فقال بما تضحكين يا حميرا الساقين اني احسبكِ هيه ونشدتك بالله يا عايشه تذكرين ليلةً اسري بنا مع رسول الله صلى الله عليه واله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلم يحدثنا فادخلتِ جملك فحال بينه وبين علي عليه السلم فرفع مقرعةً كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد وما بليته منك بواحدة اما انه ما يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه واله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد من الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت احداً قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله كل ذلك تعرفينه وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عايشه انا اخرج على علي عليه السلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فرجعت الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغها اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من ام سلمه فرجع فبلغها قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغا ابلها ترتحل فارتحلت معها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت امية على عايشه لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي صلى الله عليه واله

ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه وسل عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامور وقد علم رسول الله صلى الله عليه واله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يراب بهن ان انصدع حماد النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قايلة لو ان رسول الله صلى الله عليه واله في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعوداً من منهل الى منهل ومن منزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه واله ان القاه هاتكة حجاباً ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصناً وقاعة الستر منزلاً حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قعدت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عايشه ما اعرفني

لو عرفتك

بموعظتك واقبلني لنصحك وليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلم فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول

لو كان معتصماً من زلة احد — كانت لعايشة الرتبى على الناس

من زوجة لرسول الله فاضلة — وذكر اي من القران من راس

وحكمة لم تكن الا لهاجسها — في الصدر يذهب عنها كل وسواس

يستنزع الله من قوم عقولهم — حتى يمر الذي يقضى على الناس

ويرحم الله ام المؤمنين لقد — تبدلت بي ايحاشاً بايناس

فقالت لها عايشه شتمتيني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة غشت عين البصر واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل وعن سليم قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلم اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من ال محمد وعايشه بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه واله وقد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال عليه السلم لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي

خ ل الاجر

خ ل غشت عين البصر

انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول عشرة من قريش في الجنة
قال سمعت ذلك يحدث به عثمان في خلافته فقال له الزبير
افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك
بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن
الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال علي عليه السلام عددت
تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلام قد اقررت اني من
اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين
الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما اراه
كذب على رسول الله صلى الله عليه واله ولكنه والله اليقين فقال علي
عليه السلام والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب
في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان
يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله
عليه واله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا
اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار
فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي كتاب الخصوص عن جابر
من عبد القيس قالوا لما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلام

ح

حتى وقف بين الصفين وقد احاطت بالهودج بنو ضبة فنادى
اين طلحة اين الزبير فبرز له الزبير حتى التقيا بين الصفين
وقد احاطت بالهودج بنو ضبة فنادى اين طلحة اين الزبير
فبرز له الزبير حتى التقيا بين الصفين فقال يا زبير ما
الذي حملك على هذا قال الطلب بدم عثمان قال قاتل الله اولانا
بدم عثمان اما تذكر يوما كنا في بياضة فاستقبلنا رسول الله
صلى الله عليه واله فضحكت وقلت يا رسول الله ان عليا لا
يترك زهوه فقال ما به زهو ولكنك لتقاتلنه يوما وانت
ظالم له قال نعم ولكن كيف ارجع الان وانه لهو العار
قال ارجع بالعار قبل ان يجتمع عليك العار والنار قال كيف
ادخل النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة قال متى
قال سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان
وانا وطلحة حتى عد تسعة قال فمن العاشر قال انت قال اما
انت فقد شهدت لي بالجنة واما انا فلك ولاصحابك من الجاحدين
ولقد حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله ان تسعة ممن ذكرتهم
في تابوت من نار في اسفل درك الجحيم على ذلك التابوت صخرة
اذا اراد الله عز وجل عذاب اهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير

وهو يقول نادى علي بامر لست اجهله ... قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من لومي ابا حسن ... فان بعض الذي قد قلت يكفيني
اخترت عارا على نار مؤججة ... انى يقوم لها خلق من الطين
فاليوم ارجع من غيي الى رشدي ... ومن مغالطة البغضاء الى اللين
واللين الخضوع والذلة ثم خرج الزبير من العسكر ولقي ابن
جرموز فقتله و روى انه جيء الى امير المؤمنين عليه السلام
براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به
الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله ولكن الحين
ومصارع السوء و روى انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى
قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان
دخل في منخريك فاوردك النار و روي ان مروان
بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به و روى ايضا ان
مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا
يقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان
اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عايشة عسكر وراى منه ذلك
اليوم كل عجب عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت
على اخرى حتى نادى امير المؤمنين عليه السلام اقتلوا الجمل
فانه شيطان و تولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما

عقره

عقره بعد طول زمانه و روى الواقدي ان عمار بن ياسر رحمة الله
عليه لما دخل على عايشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على الحق
فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد
استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عايشة هكذا يخيل اليك
اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب عليه السلام وقال ابن
ابي الحديد ركبت عايشة يوم الحرب الجمل المسمى عسكرا في هودج
قد البس الرفرف ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع
الحديد و ورد في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه انه كان اذا راى
هذا الجمل يقول لعنك الله من بهيمة فيقولون له يا سلمان لم تلعن هذا
الجمل فيقول ليس هذا جمل هذا عسكر بن كنعان من شياطين الجن
فتصور هكذا ويقول لصاحبه لا ينفق جملك الا في الحوأب فلما
خرجوا بعايشة كان صاحبه بالحوأب واحتاجوا الى جمل قوي
لركوب عايشة فاشتروه بستمائة درهم ومن ثم كان كلما
قطعت منه قائمة وقف على الاخرى وقد قطع على زمامه سبعين يدا
كان كلما امسكه رجل امر امير المؤمنين عليه السلام فقطعت يده و روى
عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج
عايشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما اراني

جمل عايشه لعنها الله

الا مطلقها فانشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه واله
يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال
فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدريان فشهد وانهم سمعوا رسول الله
صلى الله عليه واله يقول يا علي امر نسائي بيدك بعدي قال
فبكت عايشه عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام
لقد انبأني رسول الله صلعم بنبأ وقال ان الله يمدك يوم الجمل
بخمسة الاف من الملائكة مسومين وروي ان ابن عباس قال لامير المؤمنين
عليه السلام حين ابت الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي ع
انها لا تالوا شراً ولكني اردها الى بيتها وروى محمد بن اسحق
ان عايشه لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض
الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معاوية واهل الشام
مع الاسود البختري تحرضهم عليه عليه السلام وروى ان
عمرو بن العاص قال لعايشه لوددت انك قتلت يوم الجمل
فقالت ولم لا ابالك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين
الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي عليه السلام وروى في الكافي
باسناده الى عبد الله القمي قال سألت الحجة القائم عليه السلام
فقلت روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل طلاق
نسائه بيد امير المؤمنين عليه السلام حتى ارسل يوم الجمل الى عايشه

ان

امداد علي ع يوم الجمل
بخمسة الاف من الملائكة

ان كففت والا طلقتك فما معنى هذا الطلاق قال ان الله تعالى
عظم شان نساء النبي صلعم فخصهن بشرف الامهات فقال يا ابا الحسن
ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت
بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين وورد في بعض الاخبار ان عليا
ع طلق عايشه وصاحبتيها واخرجهن من شرف الامهات
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام
من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله
واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء
العضال يا اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق اخلاقكم دق ثم نزل
يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال
يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس
اناساً يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال
له امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قد كان ما رايت فما
منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين
لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي

خطبة امير المؤمنين ع في
ذم اهل البصرة
والحسن البصري

سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عايشه
هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن
الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعراً
وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف
عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت
اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد
من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول
والمقتول في النار قال علي عليه الصلوة والسلام صدقت
افتدري من ذلك المنادي قال لا قال عليه السلام ذلك
اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار
فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم
هلكى الباب الثاني عشر في شهر جمادى الاخر
وفيه فوائد الاولى في اليوم الاول منه وفيه نزول الملك
على النبي صلى الله عليه واله في كتاب رياض الابرار قال
الصدوق طاب ثراه في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في نزول الوحي
من عند الله عز وجل بالامر والنهي ان بين عيني اسرافيل لوحاً فاذا
اراد الله عز وجل ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر
فيه فيقرا ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل

الى جبرئيل

وفاة ... في ...

جمادى الاخر

٦

الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام واما الغشية
التي كانت تاخذ النبي صلعم حتى يثقل ويعرق فان ذلك كان يكون منه
عند مخاطبة الله عز وجل اياه يعني بغير ترجمان وواسطة فاما
جبرئيل ع فانه كان لا يدخل على النبي صلعم حتى يستاذنه اكراماً
له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد وفي كتاب التوحيد فيما
اجاب به امير المؤمنين عليه السلام من اسولة الشامي انه قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا جبرئيل من اين تاخذ الوحي قال اخذه من
اسرافيل فقال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك
فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف
في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله ومنه ما قذف في قلوبهم و
منه وحي وتنزيل يتلى فهو كلام الله وعن ابي جعفر عليه السلام قال جبرئيل
لرسول الله صلعم في وصف اسرافيل انه حاجب الرب واقرب خلق الله
منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تعالى
بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات
والارض وفي تفسير علي بن ابراهيم للوح المحفوظ طرفان
طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره
بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح
الى جبرئيل عليه السلام قال السيد ره ان الوحي الذي كان يوحى
الى النبي صلعم من سبعين طريقاً واحدهما بتوسط جبرئيل عليه السلام

طريق الوحي

ومنها في المنام ومنها الالهام ومنها تحديث الملائكة غير جبرئيل
ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله يخبر جبرئيل عن بعض ما يوحى اليه فيقول جبرئيل
عليه السلام لا علم لي به وقال عليه السلام ما يراه المؤمن في النوم
من المنامات الحسنة فهو جزء من سبعين جزءا من علم النبوة
وهو اشارة الى ما قلناه فكلما ورد في الاخبار من الوحي اليه
ومن كيفية تلقي الملائكة للوحي من الله عز وجل حتى ومحول على
تعدد المرات وفي الكافي مسندا الى المفضل بن عمر قال
سالته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه
ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة
ارواح روح الحيوة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض
وجاهد وروح الشهوة فيه اكل واتى النساء من الحلال وروح
الايمان فيه آمن وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة
فاذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح
القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة
الارواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان
يرى به يعني ما غاب عنه في اقطار الارض والسماء
قال السيد ره المؤمن فيه اربعة ارواح والكافر فيه ثلاثة
ارواح وروي ان المؤمن اذا زنى فارقه روح الايمان
ما دام على بطنها فاذا فرغ فان تاب رجع اليه والا فارقه
الى وقت الصلاة فان الصلوات كفارات لما بينهن من الذنوب

وشرب

واما روح

ولما روح القدس فعن ابي عبد الله عليه السلام انه خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة
من بعده ولم يكن مع احد من الانبياء وفي حديث ان الملائكة كلها
يقف يوم القيمة صفا ويقف الروح وحده صفا فيكون اعظم من صف
الملائكة وعنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاه الوحي من الله وبينهما
جبرئيل يقول هذا جبرئيل وقال لي جبرئيل واذا اتاه الوحي
ليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك الغشية ويغشى عليه لثقل الوحي عليه من الله
عز وجل وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها
ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليها
الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رؤيت سرتها تكاد تمس
الارض واغشي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذوابة
منبه بن وهب ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرا علينا سورة
المائدة فعمل بها وعملنا بها وفي نهج البلاغة ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله
من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن الاخلاق العالم ليله ونهاره قال السيد ره تواترت اخبارنا
واتفق علماؤنا على انه صلى الله عليه وآله قبل البعثة كان متعبدا ابدا به وكانت
الملائكة تاتيه بالاحكام لنفسه ولم يؤمر بتبليغها ويرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله كنت
نبيا وادم بين الماء والطين واما مخالفونا فذهبوا الى مذاهب مختلفة
منهم من قال انه كان متعبدا بشرع نوح واخرون قالوا بشرع ابراهيم وثالث بشرع
موسى ورابع بشرع عيسى عليهم السلام ولهم على ذلك اعتبارات عقلية ودلائل
اوهن من بيت العنكبوت ونبينا صلى الله عليه وآله اكرم على الله عز وجل من ان يتعبد بشرع غيره

[margin: ...قبل البعثة...]

ويكون تابعا له اربعين سنة مع انه سيد الانبياء وافضلهم واكرمهم
على الله واخبارنا لا تختلف في ذلك الفائدة الثانية في الثالث عشر
وفيه كانت وفاة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
دلائل الامامة للطبري باسناده الى الصادق عليه السلام
قال قبضت فاطمة عليها السلام جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلث
خلون منه سنة احدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها ان
قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بامره فاسقطت
محسنا ومرضت من ذلك ولما توفيت اخرجها امير المؤمنين عليه السلام
الى البقيع في الليل وصلى عليها ودفنها بالروضة واعمى موضع
قبرها واصبح البقيع ليلة دفنت وفيه اربعون قبرا جددا
ولما علم المسلمون بوفاتها جاءوا الى البقيع فاشكل عليهم قبرها
من سائر القبور فضج الناس وتلاوموا وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم
الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروها ولا الصلاة عليها ولا تعرفوا
قبرها فقال ولاة الامر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينبش
هذه القبور حتى نجدها ونصلي عليها فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فخرج مغضبا قد احمرت عيناه وعليه قباه الاصفر الذي كان يلبسه
في كل كريهة وهو متوكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فخاف
الناس وقالوا قد اقسم لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن
السيف فيكم فتلقاه عمر واصحابه وقالوا والله لننبشن قبرها
ولنصلين عليها فضرب علي عليه السلام الى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب

يموت وهو

ثم الارض

هذه جملة من الروايات المعتبرة المروية في خروج القائم عليه السلم
وعلاماته فاستمعوا ايها الاخوان

عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم يخرج القائم عليه السلم يوم السبت يوم عاشورا
يوم قتل الحسين وانه عن ابي بصير قال سال رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله عليه السلم
كم يخرج مع القائم عليه السلم فانهم يقولون انه يخرج مثل عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا قال ما يخرج الا في اولي قوة وما يكون اولوا القوة اقل من عشرة الاف
وروي عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند ابي عبد الله عليهما السلم فقلت
له كيف لنا بعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة عليها مكتوب طاعة
معروفة وروي انه يكون في راية القائم الرفعة لله عز وجل وعن عبيد بن كرب
قال سمعت عليا عليه السلم ان لنا اهل البيت راية من تقدمها مرق ومن تاخر عنها
زهق ومن تبعها لحق وعن ابي جعفر عليه السلم آيتان تكونان بين يدي هذا الامر خسوف
القمر لخمس والشمس لخمسة عشر لم يكن ذلك منذ هبط آدم الى الارض وعند
ذلك سقط حساب المنجمين وعن علي بن الحسين عليهما السلم قال اذا بنى بنو العباس
مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة وعن سليمان بن خالد قال

سمعت

سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قدام القائم عليه السلم موتان
موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر
السيف والموت الابيض الطاعون وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال
تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلم وعن
ابي بصير ومحمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون هذا
الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقلت فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى فقال
عليه السلم اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وروي في الكتاب المذكور عنه
عليه السلم قال خمس قبل قيام القائم عليه السلم اليماني والسفياني والمنادي ينادي
من السماء وخسف البيداء وقتل النفس الزكية وعن صالح قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ليس بين القائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية
الا خمسة عشر ليلة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان قدام قيام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت وما هي جعلني الله
فداك قال ذلك قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم بشيء

من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
قال يعني يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر
سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال قال فساد
التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس موت ذريع ونقص من
الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج
القائم قال لي يا محمد هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم وروي عن الميمون البان قال كنت عند ابي جعفر
في فسطاط فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان اجلى من الشمس ثم قال
ينادي مناد من السماء ان فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس في
الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة وعن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ينادي مناد باسم القائم قلت خاص ام عام قال عام
يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه قال لا
يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل ليشكك الناس وروي عن معلى بن
خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم قال امر السفياني من الامر المحتوم وخروجه في

رجب

رجب وروي عمرو بن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه السلم قال قال امير
المؤمنين عليهما السلم يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة
بوجهه اثر جدري اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عيينة وهو
من ولد ابي سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها
وفي رواية اخرى عنه عليه السلم قال لعمرو بن زيد انك لو رايت اخبث
الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب ثم النار ولقد بلغ من
خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليه وروي عن
عبد الله بن ابي منصور قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن اسم السفياني
فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين
والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر
قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما وعن ابي الصلت
الهروي قال قلت للرضا عليه السلم ما علامة القائم منكم اذا خرج قال علامته
ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة او
دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام حتى ياتيه اجله

به الارض وقال له يا ابن السوداء اما حقي فقد تركته مخافة ان
يرتد الناس عن دينهم واما قبر فاطمة فلئن رمت واصحابك شيئا
من ذلك لاسقين الارض من دمائكم فتلقاه ابو بكر فقال يا
ابا الحسن بحق رسول الله الا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئا تكرهه
فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا الى ذلك وروى ورقة
بن عبد الله قال بينما انا اطوف واذا انا بجارية سمراء مليحة الوجه
عذبة الكلام وهي تنادي اللهم رب الكعبة الحرام ورب
محمد خير الانام ان تحشرني مع ساداتي الكرام فقلت يا جارية
اني لاظنك من موالي اهل البيت عليهم السلام فقالت اجل
انا فضة امة الزهراء صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها
وبنيها فقلت لها مرحبا بك يا فضة اخبريني عن الزهراء
عند وفاتها فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع فقالت
هيجت علي حزنا ساكنا يا ورقة لما مات رسول الله صلعم
كثر عليه البكاء ولم يكن اعظم عليه حزنا من فاطمة الزهراء فجلست
سبعة ايام لا يسكن انينها فلما كان اليوم الثالث ابدت
ما كتمته من الحزن وصرخت وضجت النساء بالبكاء وخيل الى
النسوان ان رسول الله صلعم قام من قبره وهي تنادي وا ابتاه
وامحمداه من للقبلة والمصلى ومن لابنتك الثكلى ثم اقبلت
تعثر في اذيالها ولا تبصر شيئا من عبرتها حتى دنت من قبر
ابيها فلما نظرت الى الحجرة علا بكاؤها الى ان اغمي عليها فنضحن

هذا حديث ينبغي قرائته في تعزية رسول الله صلعم

النسوة الماء عليها حتى افاقت فلما افاقت قامت وهي تقول
رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوي والحزن
قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة
تنغص عيشي وتكدر دهري بعدك فقد فقدت بعدك محكم التنزيل و
مهبط جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا ابتاه الاسباب
وتغلقت دوني الابواب ثم قالت ان حزني عليك حزن جديد
وفؤادي والله متشعب عنيد   ان قلبا عليك يألف صبرا
او عزاء فانه لجليل   ثم نادت يا ابتاه اسودت بعدك
الدنيا يا ابتاه زال نومي منذ وقع الفراق يا ابتاه اي دمعة لفراقك
لا تنهمل واي حزن عليك لا يتصل واي جفن بعدك بالنوم يكتحل
وكيف لا تتزلزل الارض بعدك يا ابتاه منبرك بعدك مستوحش
ومحرابك خال من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة
اليك يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك فوا اسفاه عليك الى ان اقدم
عاجلا اليك ثم زفرت زفرة وقالت قل صبري وبان عني عزائي
بعد فقدي لخاتم الانبياء   قد بكتك الجبال والوحش جمعا
والطير والارض بعد بكي السماء   يا الهي عجل وفاتي سريعا
فلقد تنغصت بالحياة يا مولاي   ثم رجعت الى منزلها واخذت
بالبكاء ليلها ونهارها واجتمع شيوخ اهل المدينة الى امير المؤمنين
فقالوا ان فاطمة تبكي الليل والنهار فلا احد منا يتهنا بالنوم
والعيش فاما ان تبكي ليلا او نهارا فاخبرها امير المؤمنين عم
بما قالوا فقالت يا ابا الحسن ما اقل مكثي بينهم فوالله لا اسكت ليلا
ولا نهارا

ولا نهارا حتى الحق بابي فبنى لها بيتا في البقيع خارج المدينة يسمى بيت الاحزان
وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع
باكية بين القبور فاذا جاء الليل اقبل امير المؤمنين عليه السلام و
ساقها بين يديه الى منزلها ولم تزل على ذلك الى ان مضى لها بعد موت
ابيها سبعة وعشرون يوما فاعتلت فبقيت الى يوم الاربعين
وقد صلى امير المؤمنين عم الظهر واقبل الى المنزل فاستقبلته الجواري
باكيات حزينات فقالوا ادرك بنت عمك الزهراء وما نظنك
تدركها فدخل عليها مسرعا وهي ملقاة على فراشها تتقلب يمينا
وشمالا فالقى العمامة عن راسه واخذ راسها الى حجره وناداها
يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه ثم قال يا فاطمة كلميني ففتحت عينيها ونظرت
اليه وبكت وبكى فقال فما الذي تجدينه قالت يا ابن العم اجد الموت
وانا اعلم انك بعدي لا تصبر عن التزويج فاذا تزوجت امراة
اجعل لها يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة ولا تصح
في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين فانهما بالامس فقدا
جدهما واليوم يفقدان امهما ثم قالت ابكني ما بكيت يا خير هادي
واسبل الدمع فهو يوم الفراق   ابكني وابك لليتامى ولا تنس
قتيل العدى بطف العراق   فقال لها فمن اين لك يا ابنت
رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا قالت رقدت

الساعة فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدر الابيض فلما رآني
قال هلمي يا بنية فاني اليك مشتاق فقلت والله اني لاشد شوقا
فقال انت الليلة عندنا وهو الصادق المصدق فاذا انت
قرات يس فاعلم اني قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني
فاني طاهرة مطهرة وليصل علي من اهلك الادنى فالادنى و
ادفني ليلا في قبري قال علي عليه السلام فلما غسلتها وكفنتها واردت
عقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة
يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا الفراق
واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين ينادياه واحسرة لا تنطفي
ابدا من فقد جدنا محمد وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن اذا لقيت
جدنا فاقرايه منا السلام وقولي له بقينا بعدك يتيمين في
دار الدنيا فقال امير المؤمنين انها قد حنت وانت ومدت
يديها وضمتهما الى صدرها مليا واذا بهاتف ينادي من
السماء يا ابا الحسن ادفعهما عنها فلقد ابكيا ملائكة السموات
فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها واقبلت بها
الى قبر ابيها ونادى السلام عليك يا رسول الله مني ومن
ابنتك النازلة عليك وان الوديعة قد استردت والرهينة

فداخذت

فداخذت فخواخزناه على الرسول ومن بعده على البتول ولقد اسودت
علي الغبراء وبعدت عني الخضراء فواحزناه ثم واسفاه ثم عدل بها
على الروضة فصلى عليها في اهله واصحابه فلما الحدها في لحدها انشا

ارى علل الدنيا علي كثيرة … وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة … وان بقائي بعدكم لقليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد … دليل على ان لا يدوم خليل

وروي انها ما زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم باكية
العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة ويقول لولديها
اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما ثم مرضت ودعت ام ايمن
واسما بنت عميس وعلي بن ابي طالب واوصت علي بثلاث
ان يتزوج بابنة امامة بنت اختها زينب لحبها لاولادها
وان يتخذ نعشا لانها كانت رات الملائكة تصور والها صورته
وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها ولا يصلي عليها احد
منهم وروى الواقدي ان فاطمة لما حضرتها الوفاة اوصت
عليا ان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها وسوى
قبرها مع الارض مستويا وسوى حواليها قبورا مزورة
سبعة او اربعين حتى لا يعرف قبرها فيصلوا عليها وسئل ابو عبد الله
عليه السلام من غسل فاطمة فقال غسلها امير المؤمنين لانها كانت صديقة
لم يكن ليغسلها الا صديق والمراد بالصديق هنا المعصوم

وفي كتاب سليم بن قيس عن سلمان وابن عباس قالا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يوضع في حفرته حتى ارتد الناس واجمعوا على الخلاف واشتغل علي عليه السلام
برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف
القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر لابي بكر ان الناس
بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فقال لقنفذ
انطلق الى علي فقل اجب خليفة رسول الله فابى ان ياتي فوثب
عمر غضبانا ونادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا
ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة قاعدة خلف الباب فضرب
عمر الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا
ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقناه عليكم فقالت
يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على داري ثم دعا عمر بالنار فاضرمها
في الباب فاحرق الباب فدفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت
يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوثب بن
ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله
فذكر قول رسول الله وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال
يا ابن الصهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل
عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في عنقه
حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها
قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها كمثل الدملج

من ضربة

من ضربة لعنه الله فالجاها الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من
جنبها فالقت جنينها من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت شهيدة
الحديث وفي الكافي باسناده الحسين عليه السلام قال لما قبضت فاطمة عليها السلام
دفنها امير المؤمنين عليه السلام سرا و[illegible] حول وجهه الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك عن ابنتك
وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفى عن سيدة
نساء العالمين تجلدي الا ان في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع
تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري
وصدري انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت
الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي او يختار الله
لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا
والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فاحفها
السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه
سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما
سلام مودع لا قال ولا سائم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم
فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واها واها والصبر
ايمن واجمل فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع

ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلو منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزا صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان وفي حديث فلما نعى الى فاطمة نفسها قالت يا علي اذا قضيت نحبي فاخرجني اي ساعة كانت ليلا او نهارا ولا يحضرن ها من اعداء الله ورسوله للصلاة علي فلما قضت نحبها اخذ في جهازها من ساعته في جوف الليل واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر عاودا عايدين في جوف الليل فخرج عاتم اقبلا على علي فقالا اما تركت شيئا من غوايلنا وما هذا الامر شيئ في صدرك علينا وهل هذا الا كما غسلت رسول الله صم دوننا وكما علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما تصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلف فقال ان رسول الله اوصاني ان لا يطلع احد على عورته الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صايح لا تنزع القميص فادخلت يدي من تحت القميص فغسلته ثم قدمت الى الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي صم وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي صم ويده على ظهر الحسن والاخرى على

ركبتيه حتى تتم الصلاة قالا نعم علمنا ذلك ثم قال وتعلمان انه كان يركب على رقبة النبي صم ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صم حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك واما فاطمة فهي المراة التي استاذنت لكما عليها ولقد رايتما ما كان ولقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي اخالف امرها فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها فقال علي عليه السلم لو ذهبت تروم شيئا من ذلك لكنت لا اعاملك الا بالسيف فوقع بينهما كلام واجتمع المهاجرون والانصار ثم تفرقا انتهى قال السيد طاب ثراه وقع الاختلاف في مدة حياتها بعد ابيها قال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين المكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت في ذلك ما روي عن الباقر عليه السلام انها توفيت بعده بثلاثة اشهر وفي الكفعمي انها توفيت في الثالث من جمادى الاخرة وفي مصباح الشيخ ره انها توفيت في اليوم الحادي والعشرين من رجب وقال بعض اهل الحديث لا يمكن التطبيق بين اكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما كان

في الخبر الصحيح انها عليها السلم عاشت بعد ابيها خمسا وسبعين يوما اذ لو كان وفات النبي صم في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في اواسط جمادى الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما ترويه العامة كان وفاتها في اواخر جمادى الاولى وما رواه ابو الفرج عن الباقر عليه السلم من كون مكثها عليها السلام بعده ثلاثة اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الاخرة بان يكون عليه السلام لم يتعرض للايام الزايدة لقلتها انتهى ويمكن الجمع بين بعض الاخبار المختلفة بحمل الاقل على ايام الصحة والاكثر منه على مجموع ايام الصحة والمرض وفي بعض الاخبار اشارة اليه وفي المناقب قبض النبي صلى الله عليه واله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وعاشت بعده اثنان وسبعون يوما وقيل اربعة اشهر وقيل اربعين يوما توفيت ليلة الاحد ثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر من الهجرة ومشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقالوا قيل بين القبر والمنبر واما اولادها عليها السلام فقال في كتاب المناقب انها ولدت الحسن ولها اثنا عشر سنة واولادها الحسن والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم الفايدة الثالثة في اليوم المنتصف منه

وفيه هدم ابن الزبير الكعبة بيده لما تولى الامر وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر ثم ردها عبد الملك بن مروان الى ما كانت عليه وفي مثله سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله ابن الزبير وله ثلاث وسبعون سنة وقد مضى انه قتله مسرف بن عقبة عليهما لعائن الله الفايدة الرابعة في العشرين منه وفيه كانت ولادة فاطمة عليها السلم قال السيد ره في رياض الابرار ولدت بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الاخرة واقامت بمكة مع ابيها ثماني سنين وهاجرت معه الى المدينة فزوجها من علي عليه السلم بعد مقدمها المدينة بسنتين اول يوم من ذي الحجة وروي يوم السادس وقبض صلى الله عليه واله ولها ثماني عشر سنة وسبعة اشهر وولدت الحسن عليه السلم ولها اثنا عشر سنة وروي غير هذا مما يناربه وروي ان نقش خاتمها امن المتوكلون وفي كتاب الامالي عن الصادق قال لفاطمة عليها السلام عند الله عز وجل تسعة اسماء فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا ان امير المؤمنين عليه السلم تزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض ادم فمن دونه وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام سميت فاطمة لان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله صم يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت

فاطمة سمّاها الله عزّ وجلّ فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم
عاطعوا فهذا سميت فاطمة لا لانها فطمت طمعها اي قطعته وعنه عم
انها فطمت بالعلم بالعلم وفطمت عن الطمث وعن ابي جعفر عليه السلام
ان لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين
عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب كثرت ذنوبه الى النار
فتقرأ فاطمة بين عينيه محبًّا فتقول الهي سيدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي
من تولاني من النار ووعدك الحق فيقول صدقت يا فاطمة
ووعدي الحق وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه
فاشفعي وليظهر للملائكة وانبيائي مكانك عندي فمن قرأت
بين عينيه محبًّا فخذ بيده الى الجنة وعنه صلى الله عليه وآله فاطمة
البتول لانها لم تر حمرة لانه مكروه في بنات الانبياء وفي كتاب
المناقب عن الصادق عليه السلام سميت الزهراء لان لها في الجنة قبة
من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة
الجبار لها مائة الف باب على كل باب الف من الملائكة يراها
اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق
السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام وفي
العلل عنه عليه السلام قال سميت الزهراء لان الله عز وجل خلقها
من نور عظمته فلما اشرقت اضائت السموات والارض بنورها

وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا
الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري
اسكنته في سمائي خلقته من نور عظمتي اخرجه من صلب نبي
من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور
ائمة يقومون بامري وهم خلفائي في ارضي وروي في سبب
تسميتها بالزهراء انها كانت يزهر نور وجهها عند صلاة الفجر بالبياض
وعند الزوال بالصفرة وعند المغرب بالحمرة فلذلك سميت بالزهراء
وان هذا النور لم يزل في وجهها حتى ولد الحسين فانقلب في وجهه
وهكذا في وجوه الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة وقال السيد
رحمه الله عند ذكر هذا الحديث لعل الاول نور المعرفة واليقين
والثاني نور الخوف والثالث نور الحيا ووجه المناسبة ظاهر
في كتاب الامالي مسندا الى الصادق عليه السلام قال ان خديجة
لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يتركن
امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة فلما حملت بفاطمة
عليها السلام كانت تحدثها من بطنها وتصبّرها فدخل رسول الله
صلى الله عليه وآله يومًا فقال يا خديجة من تحدثين قالت الجنين
الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال هذا جبرئيل يخبرني انها انثى

وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة خلفاء في ارضه
فلما حضرت ولادتها وجهت الى نساء قريش لما تليها النساء من النساء
فارسلن انت عصيتنا وتزوجت بيتيم ابي طالب فلسنا نجيء فاغتمت
لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن
من بني هاشم ففزعت منهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل
ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية وهي رفيقتك
في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن عمران
بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلسن حولها
فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض
اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في الدنيا موضع
الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشرة من الحور العين مع كل واحدة
طشت وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فغسلتها
بماء الكوثر ولفتها واحدة من الثلاثة الاربع بخرقة بيضاء وقنعتها
باخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين و
قالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي سيد الانبياء وان بعلي
سيد الاوصياء وولدي سادة الاوصياء الاسباط ثم سلمت
عليهن وسمت كل واحدة باسمها وتضاحكن معها وبشر اهل السماء
بعضهم بعضًا بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر

الحور

الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة
زكية ميمونة فتناولتها فالقمتها ثديها فكانت فاطمة عليها السلام
تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة
وفي عيون الاخبار باسناده الى الهروي عن الرضا عليه السلام قال قال النبي
صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام
فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام
ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت
رائحة ابنتي فاطمة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده
الى الصيرفي عن الصادق عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلق نور فاطمة عليها السلام قبل ان يخلق الارض والسماء
وهي حوراء انسية خلقها الله من نوره قبل ان يخلق ادم وكانت
في حقة تحت ساق العرش طعامها التسبيح فلما اخرجه الله من صلب ادم
جعلها تفاحة في الجنة فاتاني بها جبرئيل وقال يا محمد
كلها ففلقتها فرايت نورًا ساطعًا فقال هذا النور لفاطمة
لانها فطمت شيعتها من النار وفطم اعداؤها عن حبها انتهى
ملخصًا وفي كتاب العلل باسناده الى جابر قيل يا رسول الله
انك تلثم فاطمة فقال ان جبرئيل اتاني بتفاحة من تفاح الجنة

فاكلتها فتحولت ماء في صلبي فواقعت خديجة وحملت بفاطمة فانا
اشم منها رائحة الجنة وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابن عباس انه
صلى الله عليه واله قال اكلت رطبة من الجنة فتحولت نطفة في صلبي
فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا اشتقت الى الجنة شممت
رائحتها وفي كتاب المناقب عن جابر قال ما رايت فاطمة تمشي
الا ذكرت رسول الله صم تميل على جانبها الايمن مرة وعلى
جانبها الايسر مرة وعن ابي عبد الله عليه السلام ان فاطمة
عليها السلام كانت تكنى ام ابيها وعنه عليه السلام ان الله
اختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة
ع وانها افضلهن وانهن يمشين امامها كالحجاب لها الى الجنة
وانما فضلتهن فاطمة لانها فرخت رسول الله صم ونسل
رسول الله منها وروا عن عايشة ان فاطمة كانت اذا دخلت
على رسول الله صم قام لها من مجلسه وقبل راسها واجلسها
مجلسه واذا جاء اليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه
وجلسا معا الفايدة الخامسة في السابع والعشرين منه
وفيه كانت وفاة ابي بكر وولاية عمر عليهما لعاين الله تعالى وعلى
ثالثهما ولنختم هذا الباب بالخطبة الشقشقية المشتملة على الشكوى
منهم وبها ختم الكتاب قال علي عليه السلام في هذه الخطبة اما والله
لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى

ينحدر

ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى
يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى و
في الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى
جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكنني اسففت اذا
اسفوا وطرت اذا طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر
لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته

فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت
طايفة ومرقت اخرى وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها
بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز
وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس رضي الله عنه
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس
والله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون
امير المؤمنين بلغ حيث اراد منه قال السيد الفاضل السيد نعمة الله ره
لا يخفى ما في هذه الخطبة البليغة من الذم لمن تقدمه من الثلاثة ومن
يكون على مثل هذا الحال كيف يكون قد رضي بابي بكر وصاحبيه
وبايعهما طوعا كما يقوله جماعات العامة ولا باس بالاشارة

الى



